بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

جامعة شنـدي

كليـة الدراسـات العليـا والبـحث العلـمي

بحث لنيل درجة الماجستير في الإعلام بعنوان :-

أثر الفضائية السودانية في نشر قواعد السلوك الاجتماعي

(دراسة تطبيقية على محلية شندي)

إعداد الطالب:

أسامة عبده محمد مصطفى

إشراف الدكتور :

مرتضى البشير عثمان

1439هـ - 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال

قال تعالـــــى :

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " (105)

صدق الله العظيم

سورةالتوبة– الآية (105)

الإهداء

إلى التي غرست في قلبي الصبر والعطاء ومن تحت قدميها جنات الخلد والرحمة فهذه أمنيتك مصحوبة بصفاء دعواتك أترجمها لك لعلها تنال رضاك.

أمي الحبيبة

في فمي نغماً أردده مدى الدهر وفي روحي مناجاة ورمزاً للوفاء الأبدي إلى ذلك النيل الذي اجتاح كل السدود لكي يصب بداخلي إلى رمز الفداء والتضحية الذي علمني معنى الثبات في أصعب المواقف ومعنى الصبر على الشدائد.

أبي العزيز

إلى الذين أناروا لي طريق حياتي وكانوا شموعاً تحترق من أجلي
إلى شموع تضئ الطريق للسائر.

أختي وأخواني

إلي كل من طلب العلم وسار في طريقه بكد ومثابرة واجتهاد

زملائي وزميلاتي

وإلي كل من علمني حرفاً تنحني قامتي أمامكم إجلالاً وتقديراً
إليكم جميعا أهدي بحثي عله يكون نقطه في محيط العلم الشاسع

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي هيأ لنا من أمرنا رشدا وأخذ بيدنا فمهد لنا الدرب أيادي الثناء ممدودة له أولاً وأخيراً فبفضله تتم الصالحات , والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

أتقدم بالشكر إلى جامعة شندي. كما أتوجه بعميق الشكر والتقدير لصاحب الفضل بعد الله تعالى **الدكتور/ مرتضى البشير عثمان** الذي كان له أكبر الأثر في انجاز هذه الدراسة من خلال ملاحظاته ومتابعته المستمرة فلم يبخل بجهده أو نصائحه , وكان مثالاً للعلماء المتواضعين في توجيهاته وتشجيعه المتواصل وأسال الله سبحانه وتعالى أن يجزيه عني وعن زملائي خير الجزاء .

وأتقدم بالشكر والاحترام لأساتذتي بجامعة شندي كلية الدراسات العليا ممثلة بمسئوليها وأعضاء هيئة التدريس فيها والشكر للأساتذة المحكمين للوصول بالاستبانة إلي صورتها النهائية. والشكر لأسرة مكتبة جامعة شندي.

وأتوجه بالشكر والتقدير إلي كل من قدم لي المساعدة أو ساهم في إبداء النصح والمشورة في مسيرتي العلمية فجزأهم الله عني خيراً ..

المستخلص

يهدف البحث إلي إلقاء نظرة فاحصة علي مدي اهتمام الفضائية السودانية بنشر قواعد السلوك الاجتماعي (الإتكيت) في محلية شندي .

وتظهر أهمية البحث من خلال السعي لتحديد مدي الاستفادة من برامج الفضائية السودانية وترقية السلوك الاجتماعي للمشاهدين، واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي.

توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج أهمها ارتفاع نسبة مشاهدة الفضائية السودانية من أجل التثقيف خاصة في فترة المساء ، كما إنها ساهمت في ترقية المظهر والذوق العام وتعليم أفراد المجتمع أدب الحوار والتعامل بلطف والابتسامة عند مقابلة الآخرين وكيفية استخدام الهاتف.وتوصي الدراسة بزيادة إنتاج البرامج المتعلقة بالسلوك الاجتماعي (الإتكيت) وتكثيف بثها في الفترات المسائية وتقديمها في شكل أعمال درامية لتجذب المشاهد ، والمساهمة في حل المشكلات التي تواجه إنتاج برامج السلوك الاجتماعي ، والسعي لتأسيس قناة متخصصة تهتم بقواعد السلوك الاجتماعي ، وإدخال مادة دراسية تدرس في مرحلتي الاساس والثانوي تهتم بتعريف التلاميذ بقواعد السلوك الاجتماعي (الإتكيت).

Abstract

The aim of the research is to take a closer look at the intrest of Sudanese space in disseminating the social code (ETIQUETTE)inShendi locality.

The importance of research is shown by seeking to determine how we benefit from Sudane space and promote sudanese social code for the viewer.

The research followed the analytical descriptive method and the historical method.

The study reached to many results ,the most of them:

-Watching the Sudanese space in high, especially in the evening.

-watching for education , and taking care to promote the apearance and taste of the public.
-Learn the members of the community ethics dialougue and dealing gently and smile when intervewing others and how to use phone.
The Research Also Came Out With Many Recommendations, The Most Importants Of Them Are:-
Increase the production of programs related to social behavior(etquette), and broadcast in the evening and presented in the form of dramatic work to attract the viewer, and contribute to the solution of the problems facing the production of social behavior programs and create Sudanese channel speciallized in teaching social code conduct(etiqutte).

-Introduce subject taught in basic and secondary stages concerned with introducing students to the rules of social behaviour (etiqutte).

فهرس الموضوعــات

المـــوضوع	الصفحة
الاستهلال	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
مستخلص البحث باللغة العربية	د
مستخلص البحث باللغة الإنجليزية	هـ
قائمةالموضوعات	و
قائمة الجداول	ح
قائمة الأشكال	ي
قائمة الملاحق	ك
الفصل الأول : **المنهجية العامة للدراسة**	
الفصل الثاني: **عوامل تشكيل السلوك الاجتماعي**	
المبحث الأول : علم نفس التعلم	11
المبحث الثاني : النمو النفسي والتنشئة الاجتماعية	25
المبحث الثالث : سلوك الفرد و الجماعة	40
الفصل الثالث : **المراسم و البروتوكولات والاتكيت**	
المبحث الأول : نشأة وتطور المراسم والبروتوكولات والاتكيت	54
المبحث الثاني : قواعد عامة في الاتكيت	69
المبحث الثالث : فن المراسم والاتكيت الدولي (البروتوكول)	83
الفصل الرابع :**التلفزيون وتشكيل السلوك الاجتماعي**	
المبحث الأول : تاريخ تطور التلفزيون	97
المبحث الثاني : تلفزيون السودان (النشأة و التطور)	111
المبحث الثالث : التلفزيون السوداني والبحث عن الهوية	125

الفصل الخامس : **الدراسة الميدانية**	
المبحث الأول : منهجية الدراسة الميدانية	140
المبحث الثاني : عرض و تحليل البيانات	143
المبحث الثالث: عرض ومناقشة نتائج الفرضيات	167
الخاتمة	
النتائج	176
التوصيات	178
المصادر و المراجع	180
الملاحق	187

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجـدول	رقم الصفحة
(1/2/5)	التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة حسب النوع	143
(2/2/5)	التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة حسب العمر	144
(3/2/5)	التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية	145
(4/2/5)	التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي	146
(5/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولي	147
(6/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية	148
(7/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة	149
(8/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة	150
(9/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة	151
(10/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السادسة	152
(11/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السابعة	153
(12/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثامنة	154
(13/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة التاسعة	155
(14/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة العاشرة	156
(15/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الحادية عشر	157
(16/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية عشر	158
(17/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة عشر	159
(18/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة عشر	160
(19/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة عشر	161
(21/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السادسة عشر	162
(21/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السابعة عشر	163
(22/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثامنة عشر	164
(23/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة التاسعة عشر	165
(24/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة العشرون	166

رقم الجدول	عنوان الجـدول	رقمالصفحة
(1/3/5)	نتائج مربع كا^{2}ي للفرضية الأولى	167
(2/3/5)	نتائج مربع كا^{2}ي للفرضية الثانية	170
(3/3/5)	نتائج مربع كا^{2}ي للفرضية الثالثة	172
(4/3/5)	نتائج مربع كا^{2}ي للفرضية الرابعة	174

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
(1/2/5)	التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة حسب النوع	143
(2/2/5)	التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة حسب العمر	144
(3/2/5)	التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية	145
(4/2/5)	التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي	146
(5/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولي	147
(6/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية	148
(7/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة	149
(8/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة	150
(9/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة	151
(10/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السادسة	152
(11/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السابعة	153
(12/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثامنة	154
(13/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة التاسعة	155
(14/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة العاشرة	156
(15/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الحادية عشر	157
(16/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية عشر	158
(17/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة عشر	159
(18/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة عشر	160
(19/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة عشر	161
(21/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السادسة عشر	162
(21/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السابعة عشر	163
(22/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثامنة عشر	164
(23/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة التاسعة عشر	165
(24/2/5)	التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة العشرون	166

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	رقم الصفحة
.1	الاستبانة	187
.2	محكمو الاستبانة	193

أولاً : الإطار المنهجي للبحث

مقدمة :

الإنسان بطبيعة حاله اجتماعي لا يستطيع أن يعيش وحده منفرداً ، الناس معنا وحولنا شئنا أم أبينا ولا يمكن الاستغناء عنهم أو الانفراد دونهم فكيف لنا أن نتعامل مع من نجهل .

صحيح أن البعض له قرارات فطرية تمكّنه من الفهم والتعامل فالناس تعرف أنها ستموت وتحاسب على أعمالها ولكن قل لي من هو الذى يتمثل تلك الأمور في سلوكياته ، من الذي يحرص أن يرضي الله في أعماله وأقواله ؟

قال تعالي : (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) النساء 86 صدق الله العظيم.

الذوق في المعاملة واللباقة في الحديث والطريقة الصحيحة في المأكل والمشرب واحترام الصغير وتوقير الكبير والابتسامة في وجوه الآخرين وتحيتهم واختيار الزي والكلام المناسب ، كل هذه الجوانب تندرج تحت مسمي الإتكيت Etiquette والذي يعني باللغة العربية مرادفات كثيرة مثل الذوق العام ، الذوق الاجتماعي ، آداب السلوك ، اللباقة ، فن التصرف في المواقف الحرجة وفن التعامل مع الآخرين . وقد عرف دكتور / رفعت عارف الضبع الإتكيت بأنه ممارسة السلوك المتميزة والكامل دون أن يظهر على الشخص التكلف والجمود وفي نفس الوقت أن يجعل الآخرين يشعرون أنهم ذوو سلوك مهذب وراق .

وقد وجد الباحث أنه من الضروري إعادة التذكر بالكثير من الآداب العامة النابعة من ديننا الإسلامي الحنيف ومن تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا لعل الجميع يقتدون بها في كل مواقع حياتهم أو لعلهم يعلّمون أبنائهم منذ الصغر فضيلة التحلي بها في كل مناحي الحياة .

ومن هنا رأي الباحث أن التلفاز يعتبر من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية المعاصرة بل ويتفوق عليها جميعاً بقدرته على جذب الانتباه والإبهار وشدة التأثير فهو يجمع بين مزايا الإذاعة الصوتية (الراديو) من حيث الصوت ومزايا المسرح من حيث

الحركة ومزايا السينما من حيث الصور المتحركة. ووجود التلفزيون في المنزل يجعل المشاهد أكثر تعرضاً له من غيره مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى .

فأهم مميزات التلفزيون هي الظروف النفسية والاجتماعية التي تحيط بعملية تلقي المشاهد للرسالة .

للتلفزيون تأثير علي سلوك المشاهدين نتيجة ما يقدمه من أفلام وبرامج تحمل مضامينا وقيماً وأفكاراً متنوعة .

مشكلة الدراسة : -

السلوك الاجتماعي (الإتكيت) etiquette هو السلوك الذي يساعد الناس على الانسجام والتلاؤم مع بعضهم البعض ومع البيئة التي يعيشون فيها ، (الإتكيت) etiquette كلمة تعني التهذيب واللباقة وتحمل الفرد إلي تحسين علاقته مع الآخرين وكذلك يعني حسن التصرف واللطف والحصول على احترام الذّات وتقدير الآخرين .

ومن هنا جاء إحساس الباحث بالمشكلة ، أنه وعلى الرغم من تطور وسائل الاتصال وتزايد عدد القنوات الفضائية وانتشارها في كل بيت من البيوت السودانية إلا أن السلوك الاجتماعي (الإتكيت) etiquette لدي المجتمع السوداني عامة ومجتمع محلية شندي خاصة مازال بحاجة لجرعات مكثفة للتعريف بقواعد وسلوك فن (الإتكيت) etiquette .

الدراسة التي سيقوم بها الباحث ستلقي الضوء على أثر الفضائية السودانية في نشر قواعد السلوك الاجتماعي (الإتكيت) etiquette .

أسئلة البحث : -

يسعي البحث للإجابة علي التساؤلات الآتية :-

1/ ما المقصود بقواعد السلوك الاجتماعي ؟

2/ إلي مدى تحمل البرامج التلفزيونية مضامينا اجتماعية وثقافية وتوعوية ؟

3 / هل تلعب البرامج المقدمة في الفضائية السودانية دوراً مطلوباً في الرقي بالذوق العام ؟

4/ هل تؤثر البرامج المعروضة علي الفضائية السودانية في سلوك المشاهدين ؟

5/ إلي أي مدي تحقق البرامج الموجهة لرفع الوعي والارتقاء بقواعد السلوك الاجتماعي أهدافها من حيث الشكل والمضمون ؟

6 / ماهي البرامج التلفزيونية الأكثر مشاهدة وتأثيراً على المجتمع ؟

7/ ماهي أكثر الفئات العمرية بمجتمع محلية شندي مشاهدة للفضائية السودانية ؟

أهداف الدراسة : -

تهدف الدراسة إلي :

1/ التعريف بفاعلية الفضائية السودانية في نشر قواعد السلوك الإجتماعي بمحلية شندي .

2/ نشر المعرفة بقواعد السلوك الإجتماعي (الإتكيت) etiquette .

3/ إثراء المكتبات السودانية بمثل هذه البحوث .

4/ إيضاح فاعلية البرامج التلفزيونية بالفضائية السودانية على شرائح مجتمع الدراسة

5/ الخروج بنتائج وتوصيات تسهم في معالجة القصور في مضمون البرامج التلفزيونية بالفضائية السودانية.

أهمية الدراسة : -

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تحاول تسليط الضوء علي أثر الفضائية السودانية من خلال البرامج التي تقدمها ونشرها لقواعد السلوك الإجتماعي في كيفية التعامل مع الآخرين داخل مجتمع الدراسة .

وتأتي أهمية الدراسة أيضا لمعرفة قواعد السلوك الإجتماعي بالكلمة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية فتلك تعتبر نصيحة ، وكذلك ندرة المؤلفات العلمية التي تناولت موضوع قواعد السلوك الإجتماعي ، فالجهل بقواعد السلوك يؤدي لحدوث مشكلات اجتماعية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات فالفراغ الذي تحدثه الأمية والجهل بقواعد السلوك الإجتماعي تتسبب في ظهور ثقافات وافده جديدة تتعارض مع المسميات والثوابت الإسلامية والعادات والتقاليد الاجتماعية المرغوبة ، ومن الأهمية أن هنالك تقدم هائل في المخترعات العلمية الحديثة وخاصة في وسائل الاتصال وشبكات الانترنت والبث الفضائي مما أدي لسرعة انتشار المعلومات بما فيها قواعد السلوك الإجتماعي المختلفة وهذا أحدث ما يسمي بتصادم الحضارات .

يتمني الباحث أن تسهم هذه الدراسة في نشر المعرفة بقواعد السلوك الإجتماعي على نطاق محلية شندي ومن ثم ولاية نهر النيل وجميع أنحاء السودان .

مجتمع وعينة الدراسة : -

يتكون مجتمع الدراسة من جمهور تم اختياره بطريقة عمدية من محلية شندي، ولدراسة هذا المجتمع يتم أخذ عينة منه بحيث أنها تمثل المجتمع الكلي تمثيلاً شاملاً

الإطار المكاني للدراسة : -

الإطار المكاني لهذه الدراسة يتمثل في الحدود الجغرافية لمحلية شندي بولاية نهر النيل .

الإطار الزماني للدراسة : -

تناولت هذه الدراسة فاعلية الفضائية السودانية في نشر قواعد السلوك الإجتماعي داخل مجتمع محلية شندي في الفترة من 2016م – 2018م .

المنهج المستخدم في الدراسة : -

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

أدوات الدراسة : -

1/ **الاستبانة :**questionnaire : -

تعتبر الاستبانة أو الاستقصاء أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين ويقدم الاستبيان بشكل عدد من الأسئلة يطلب إجابه عنها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان .

(دويدى ،2009م : 329)

2/ **المقابلة :** Interview : -

تعتبر المقابلة استبياناً شفوياً يقومك من خلاله الباحث بجمع المعلومات والبيانات الشفوية من المفحوص فالمقابلة هي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلي حقيقة أو موقف معين يسعي الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة . (الدويك وعدس ،2002م : 145)

3/ الملاحظة : -

الملاحظة العلمية واحدة من أقدم طرق جمع البيانات والمعلومات فالملاحظة هي كل ملاحظة منهجية تؤدي إلي الكشف عن حقائق الظواهر المدروسة وعن العلاقات بين عناصرها وبينها وبين الظواهر الأخرى . (دويدي ، 2009م : 332) .

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسات علميه عن فاعلية الفضائية السودانية في نشر قواعد السلوك الإجتماعي (الإتكيت) داخل المجتمع السوداني ، إلا أن الباحث قد وجد بعض الدراسات ذات الصلة في مجالات الإعلام والتربية والاجتماع واختار الباحث البحوث التي تم ذكر الإعلام المرئي فيها والسلوك الاجتماعي.

الدراسة الأولي : -

دراسة الياما Aki yama (1986)

بعنوان : (التلفزيون والأطفال)

أجريت هذه الدراسة على برنامج تلفزيوني خاص بالأطفال يعتمد على الرسوم المتحركة وتم اختيار ردود الأفعال لدي أطفال اليابان من خلال دراستين طبقت الأولي على عينة قوامها 50 طفلاً عمرهم عامان والثانية على عينة قوامها 46 طفل في سن 4 سنوات حيث جلس الأطفال في حجره لمشاهدة البرنامج التجريبي من أحد التلفزيونات في الوقت الذي يعرض في نفس الحجرة فيلم رسوم متحركة سريع الحركة بدون صوت علي شاشة تلفزيون أخري كعامل التشويش وتم ملاحقة الأطفال من خلال كاميرات فيديو وميكرفون وسجل انتباه الأطفال وردود الأفعال وانتباههم كذلك تم عمل مقابله مع الأطفال لمعرفة درجة تعرفهم على الشخصيات واسترجاعهم لها وخلصت الدراسة إلي :

* ارتفاع معدل الانتباه لدي المجموعتين التجريبية والضابطة .

* إن معظم الأطفال استطاعوا الإجابة علي الأسئلة الخاصة بالتفصيل .

* إن معظم الأطفال الكبار أظهروا فهمهم لإحساسات الشخصيات التي عرضت عليهم .

الدراسة الثانية:

دراسة علي العبد (1984م)

بعنوان : (دور التلفزيون المصري في إمداد الطفل المصري بالمعلومات من خلال برامج الأطفال)

هدفت الدراسة إلي التعرف علي المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال التلفزيونية والتعرف علي مدي إقبال الأطفال علي مشاهدة هذه البرامج وخصائصها واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي .

أهم النتائج : خلصت الدراسة إلي :-

يشاهد 26-49 من أفراد العينة التلفزيون منهم 92.9% يشاهدون بانتظام و 87.55% يفضلون مشاهدته وذلك في مقابل 5.74% من أفراد العينة لا يشاهدون وجاءت برامج الأطفال من أهم البرامج التي تمدهم بالمعلومات حيث بلغت نسبتها 69.70% والبرامج الرياضية 33.88% بالمسلسلات العربية 31.13% من جملة من 100%.

الدراسة الثالثة:

دراسة أمل السيد عبدالعزيز ، (1995م)

بعنوان : (مدي تحقيق بعض البرامج التلفزيونية) المقدمة لطفل ما قبل المدرسة في إتباع بعض جوانب النمو المعرفي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم درمان الإسلامية .

هدفت الدراسة للتعرف علي المعلومات والموضوعات المقدمة من خلال برامج التلفزيون لطفل ما قبل المدرسة المرتبطة بالنمو المعرفي كالتعبير ، الانتباه ، التذكر ، التخيل ، واحترام الكبير وكيفية مخاطبته بتحليل عينة من الأطفال ما قبل المدرسة وتوصلت الباحثة للنتائج التالية :-

* بعض جوانب النمو المعرفي قد تحققت في البرامج التلفزيونية المقدمة لطفل ما قبل المدرسة ولم يتحقق البعض الآخر حيث تفاوتت نسبة تحقيقها من برنامج لآخر.

الدراسة الرابعة: -

دراسة عراف شيراين Arraf sherain (2000م)

بعنوان : (تحليل تأثير أنماط مشاهدة التلفزيون ومعامل الذكاء والمستوي الإجتماعي والاقتصادي والحث علي تطور اللغة المنطوقة والمدركة للأطفال ما قبل المدرسة) .

هدفت الدراسة إلي : التعرف علي حجم المشاهدة التلفزيونية وتأثيرها علي النمو اللغوي لطفل ما قبل المدرسة وأجريت الدراسة علي عينه قوامها 133 طفلاً من 14 روضه ودار للرعاية في منطقة (متروبوليتان) علي الوالدين .

وتوصلت إلي النتائج التالية :-

أن الأطفال كثيفو المشاهدة أظهروا دلالات علي تفضيلات أقل للغة التعبيرية مقابل اللغة المسموعة .

الدراسة الخامسة:

دراسة عبدالعزيز علي السيد المكي ، (2000م – 2001م)

بعنوان : (الإذاعات المرئية الولائية ودورها في تكوين الرأي العام) دراسة وصفية علي تلفزيون القضارف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم درمان الإسلامية.

حيث هدفت الدراسة لمعرفة أبعاد التأثير للإذاعات المرئية المحلية علي الرأي العام للمجتمع السوداني .

والتعرف علي الوسائل التي تستخدمها الإذاعات المحلية المرئية وأساليبها في تكوين الرأي العام ومعرفة آراء المشاهدين حول البرامج المقدمة من خلال الإذاعات المرئية المحلية ومدي إسهامها في تكوين رأي عام .

وخلصت الدراسة للنتائج التالية :-

1. إن الدول تعمل علي إنشاء وتأسيس خدمات إذاعة محليه لأهداف سياسية وثقافية ودينية وسياسية واستمالة المشاهد لصالح قضاياها ومصالحها محلياً .
2. القضايا السياسية هي التي شكلت رأي عام محلي لأفراد العينة .

الدراسة السادسة :

دراسة (فولر لوران) Foller Lorroine (2013م)

بعنوان : تأثير الإنتاج التلفزيوني المصور على الأهداف الإجتماعية المقدمة في برامج التلفزيون

هدفت الدراسة إلي التعرف على البرامج التلفزيونية المصورة علي الأهداف الاجتماعية في برامج الأطفال وأجريت الدراسة علي عينة مكونه من (12) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين (3–6) سنوات عن طريق لقاءات مع الأطفال وتوصلت الدراسة إلي مجموعة نتائج منها :

* البرامج ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحالة الإجتماعية للأطفال وتقدم لهم قصص تعرف بين الخير والشر على عكس البرامج التي تعتمد علي المعلومات غير المفيدة التي يستوعبها الطفل بسرعه بغض النظر عن فهم الرسالة الموجودة في الكرتون أم لا .

الدراسة السابعة :

دراسة انتصار محمد بلوله (2015م)

بعنوان : (دور التلفزيون في تعديل السلوك الاجتماعي ومعالجة الأمراض النفسية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم درمان الإسلامية .

خلصت النتائج للآتي :–

1– مجمل استعراض وتناول شخصية المريض النفسي في الدراما التلفزيونية السودانية من خلال البناء الدرامي للشخصيات كانت سالبة فيما كانت في قليل منها إيجابية .

2– هنالك انقسام في المجتمع حول الاتجاه والنظرة الاجتماعية لشخصية المريض النفسي .

3– أبرزت الدراما السودانية أن الشخصيات الدرامية معاونه في العلاج النفسي .

ووصت الباحثة بـــ :–

1 / لابد من أهمية إنتاج برامج تلفزيونية ثقافية وعلمية وإرشادية تناولت السلوك الاجتماعي.

2/ أهمية نشر المفاهيم العلمية الحديثة بين النشء والشباب .

الدراسة الثامنة : -

دراسة عثمان عباس بابكر (2015-2017م)

بعنوان :(الدراما المرئية وانعكاساتها على ثقافة الشباب الجامعي)

دراسة تطبيقية على قناة روتانا سينما

هدفت الدراسة إلي تحقيق مجموعه من الأهداف تتمثل في الآتي :-

1- التوصل إلي تأثير استخدام الدراما المرئية على المستوي السلوكي للشباب وطبيعة الاتجاهات التي تم تكوينها عن مشاهدة الدراما المرئية .

2- التعرف على مدي حرص الشباب الجامعي للدراما المرئية والتعرف علي أهداف ودوافع مشاهدة الشباب الجامعي للدراما المرئية والتعرف على أبعاد وانعكاسات الدراما التي تقدمها قناة روتانا سينما على ثقافة الشباب الجامعي .

أهم النتائج : -

لا يميل المشاهد السوداني لمشاهدة الدراما التلفزيونية السودانية ويفضل عليها الدراما العربية المبثوثة علي القنوات السودانية نفسها ، لكن يتطلع إلي حلول الإشكالية عبر الدراما السودانية وغير السودانية وأن الدراما السودانية كلها آثار سالبه مباشرة ضمن مؤثرات أخري تتراوح ما بين اليسير والخطير .

اتفقت الدراسة مع الدراسات في ان للتلفزيون تأثير كبير على المشاهدين في تعديل سلوكهم ومفاهيمهم

واختلفت الدراسة مع بعض الدراسات في ان المشاهد السوداني لا يميل لمشاهدة القنوات السودانية المحلية.

الفصل الثاني : عوامل تشكيل السلوك الاجتماعي

المبحث الأول : علم نفس التعلُّم

التعلّــم :

على الرُّغم من أنّ التعلُّم يُعد من الأمور المألوفة في حياتنا اليومية إلا أنّ محاولة وضع تعريف علمي له يساعد على فهم جوهر التعلُّم هو من الصعوبة بمكان ، ويرجع ذلك إلى اختلاف التوجيهات النظرية مما يستتبِع اختلاف التعريفات التي تستخدمها كل نظرية . وهذا الأمر من الأمور التي يواجهها دوماً الباحث في مجال العلوم الإنسانية عامة ، وعلم النفس خاصة .

يستخدم اصطلاح التعلُّم في علم النفس بمعنى أوسع بكثير من معناه في اللغة الدارجة فهو لا يقتصر على التعلُّم المدرسي المقصود أو التعلُّم الذي يحتاج إلي دراسة ومجهود وتدريب متصل أو على تحصيل المعلومات وحدها دون غيرِها من ضروريات المكتسبات ، بل يتضمن التعلُّم كل ما يكتسبه الفرد من معارف ومعانٍ وأفكارٍ واتجاهات وعواطف وميول وقدرات وعادات ومهارات حركية وغير حركية سواء تم هذا الاكتساب بطَّريقة متَّعمدة مقَّصودة أو بطريقةً عارضةً غير مقصودة .

وببساطة يمكن القول بأنّ التعلُّم هو تغيُّر دائم نسبياً في السلوك نتيجةً للخبرة وهذا يعني أن الانعكاسات الفطرية مثل ارتعاش الركبة أو غلق الإنسان للعين في الضوء الشديد المبهر أشياء غير متعلَّمة ، لأنّ الكائن الحي يمكن أن يستجيب انعكاسيا بدون خبرة سابقة ، لكن الأفراد يتعلمون أن يركبوا دراجة ، أو أن يتحدثوا الإنجليزية مثلاً .

التعلُم ليس مجرد تغيير في السلوك فحسب . بل بالأحرى الإمكانية المحتملة للسلوك تتغير نتيجة للتعلُّم ، وهذا التغيير في احتمالية السلوك يوضّح أداء المتعلّم فالشخص لا يلاحظ التعلُّم بشكل مباشر ، ولكنه يلاحظ الأداء فحسب . فمن خلال التغيرات القائمة على الخبرة في كيفية تصرُّف الشخص ، فإنه يمكن الاستدلال على أنّ التعلم قد حدث . كذلك يمكن أن يوجد التعلُّم ولا يكون واضحاً حتى تنشأ الفرصة

لأداء السلوك المتغير (أي السلوك الجديد المتعلّم) . فأستاذك قد لا يعرف مدى ما تعلمته عن سيكولوجية التعلُّم حتى تُمنح الفرصة للأداء في امتحان مثلاً . وهذا ما يسميه علماء النفس بالتعلُّم الكامن Latent Learning وهو المصطلح الذي قدمه (تولَمان نزيك) 1930م .

التعلُّم يمكن أن يحدث على الجانب المعرفي والوجداني والنزوعي. وهكذا فإنّ اكتساب المعرفة هو جانب معرفي ، وتعديل الانفعالات هو جانب وجداني واكتساب المهارات والعادات هو جانب نزوعي . وبهذا فإنّ التعلُّم يمكن أن يكون متعدد الأنماط (قاسم ، 1999: 13-15).

أنمـاط التعلُّـم :

يمكن أن يكون التعلُّم نمطاً من الأنماط التالية :-

تعليم المهارات :Skills : -

يقصد بالمهارة القيام بشيء ما ، فالفرد يتعلّم أن يفعل أشياء عديدة خلال حياته . ففي التربية يتعلم الكلام والقراءة والكتابة وكلها تُشكّل مهارات أساسية يجب أن تسود لتضع أساساً للتعلُّم المستقبلي .

التعلُّم الإدراكي الحسِّي : Perceptual : -

فالفرد يلاحظ ويستقبل الأشياء والموضوعات في بيئته ويكتسب المعرفة بها ، ويحدث ذلك من خلال الحواس الخمسة للفرد . ومعرفة الموضوعات المختلفة في البيئة التي تمدُّنا بالمعرفة والأفعال باعتبارها الأساس للمعرفة المستقبلية التى قد تكون ذات طبيعة عامة أو مجردة .

التعلُّم المفهومي (التصوُّري) : Conceptual : -

حيث يقود التعلُّم الإدراكي إلي التعلُّم التصوري ، وهذا يعني أنّ المعرفة للمعلومات العيانية concrete يقود إلي التفكير المجرد abstract وعلى أساس الحقائق العيانية يتكون التعميم أو المفهوم . وهكذا فالطفل يتقدم من الخاص الى العام ، وبمرور الوقت يكون الطفل المفاهيم غير القابلة للعدّ أو الأفكار المجردة . ويشكّل ذلك الأساس لكل المعارف والتفكير والتعلّم الترابطي .

المعارف الجديدة لا تكتسب بمعزل أو في أجزاء منفصلة . فالحقائق الجديدة تصبح مترابطة مع الحقائق القديمة المكتسبة لتعطي دفعة أو تقدماً للمعارف الجديدة . وهكذا فمعارف الفرد تنمو وتتطور بارتباط المعارف الجديدة بالقديمة ولهذا تسمى بالتعلُّم الارتباطي.

تعلُّم الاتجاهات : attitudinal : -

وهذا النمط من التعلُّم يختص بتكوين الاتجاهات التي هي بمثابة ميول معممة نحو أشياء خاصة معينة أو أفكار أو أشخاص.

خصائص التعلم العامة :

هناك عدة خصائص عامة للتعلُّم علي النحو التالي :

1 - **التعلُّم عملية توافق :** Adjustment : -

فالتعلُّم يتضمن توافق الفرد لبيئته فالفرد يجب أن يتوافق مع التغيرات التى تحدث حوله فالقدرة على تغيير السلوك نتيجة الخبرة هي جانباً مهماً من وظيفة الإنسان . فهذه القدرة على التغيير تتيح لنا أن نواجه المشكلات والتحديات التى نجابهها في البيئة ، وعلاوة على ذلك فهذه القدرة هي قدرة تكيفية Adaptive ، ومن ثم فهي القدرة التى تتيح لنا أن نغير من خصائصنا بما يتلاءم مع عالمنا المتغير.

2 - **التعلُّم هو عملية نضج :** Maturation : -

فالتعلُّم يجب أن يفضي إلى النضج للطفل ، فالطفل غير الناضج ينمو ويصبح شخص ناضج من خلال عملية التعلم . وهذا ينبغي أن نقرر أن التعلم ليس هو العملية الوحيدة التي يتغير السلوك بواسطتها . إذاً هنالك عملية أخرى مهمة تحدث تغيرات في السلوك وهي النضج . وهي عملية نمائية تحدث تغيرات في السلوك نتيجة للنمو الجسمي . ويمكن توضيح ذلك بحقيقة أن الطفل مهما دربته لا يستطيع المشي أو الكلام إلا إذا وصل نموه العصبي والعضلي إلى مستوى يمكنه من هذا الأداء ويجب أن نفطن إلى أنّ التعلُّم والنضج متداخلان في الواقع ويصعب الفصل بينهما .

3 - **التعلُّم هو تنظيم للخبرة :** -

فالتعلُّم ليس مجرد إضافة خبرة إلى أخرى ، إنه بالأحرى تنظيم للخبرات الجديدة مع القديمة ، وبالتالي فهو باعث لشكل جديد من السلوك . ومن ثَم فالتعلُّم يتضمن تنظيم ملائم للخبرات بطريقة ذكية .

4 - **التعلُّم هو عملية هادفة (قصدية) :**purposeful : -

فكلّما اشتد غرض الفرد ، كلما كانت عملية التعلم أسرع فنقص الهدف في التعلم سوف يعيق التعلّم . ومن ثم فالتعلّم الهادف دائماً ما يكون أكثر سرعة وأكثر دواماً .

5 - **التعلّم عملية فعّالة :**Active : -

فالتعلُّم الأفضل سوف يحدث فقط إذا ما انغمس المتعلم بفعالية في عملية التعلم وهكذا فالمشاركة الفعالة للتلاميذ مسألة ضرورية في عملية التعلم .

6 - **التعلُّم عملية ذكية خلاقة :** -

فالتعلُّم يتضمن تفسيراً عقلياً للموقف وشيء من الاختيارية في الاستجابة ويتضمن ذلك بالضرورة تفكيراً ذكياً خلاّقاً .

7 - **التعلُّم يؤثر في سلوك المتعلِّمين :** -

فالتعلُّم يؤثّر في الأفراد حتي يوائموا أنفسهم مع البيئة . ويتم ذلك من خلال نوع ما من التغيير والتعديل لسلوك الفرد .

8 - **التعلُّم هو نتاج البيئة :** -

فالتعلُّم هو تواؤم وتوافُق للبيئة . وهكذا لها تأثيراً كبيراً على التعلُّم وهو لا ينفصل عن البيئة.

شروط التعلّم : -

1 - الدافعية :Motivation :

إن أهمية الدافعية بالنسبة للتربية أمر لا خلاف فيه ، فإذا استطعنا أن نكتشف بعضاً من الأسباب التي تجعل البشر يتعلمون أو لماذا يندفع البعض إلى سلوك معين بينما يتجنّبه البعض الآخر ، فلا شك أننا سنتمكّن من التأثير على عملية التعلّم . فالدافعية تحتل في إطار فهم النفس الإنسانية مكاناً متميزاً بوصفها محدداً أساسياً من محددات السلوك .

الإنسان إذا كانت لديه رغبة في التعلّم ، وكانت لديه القدرة على التعلّم و أُتيحت له الفرصة للتعلُم وقُدّم إليه الإرشاد فيما يتعلّم . غير أنّ القدرة والفرصة والإرشاد لا تجدي جميعاً إن لَم يكن لدى المتعلّم ما يدفعه إلي التعلّم ، فلا تعلّم بدون دوافع . (قاسم ، 1999م : 26)

2 - وضوح التقديم :

يجب أن يقدم الموضوع بوضوح أمام الطلاب حتى يتمكّن الطلاب من فهمه بطريقة مناسبة وهذا شرط شديد الأهمية للتعلّم ويمكن أن تُحلّل عملية التعلّم والتعليم Teaching – Learning فالمدرس لديه صورة عقلية للموضوع الذي يرغب في تعليمه للطلاب . وهو يستخدم الوسيلة النظرية للشرح إلى جانب وسائل أخرى للتعليم كالوسائل السمعية والبصرية لينقل هذه الصورة العقلية للمعارف لعقول التلاميذ ويقدّم المعلم للتلاميذ المادة ويترجمها من أحد مستويات التجريد إلى مستوى آخر أو التحويل من صورة لفظية إلى أخرى .وتتضمن الترجمة من لغة إلى أخري: التفسير ، التلخيص ، إعادة تنظيم قطعة نثرية بها شرح قصيدة شعرية ، إعطاء معانٍ رئيسية ويتضمن الهدف من نوع الفهم إكمال المعلومات الناقصة وإعادة توقعات ونتائج ، مثال تعداد الآثار السيئة لهجوم نابليون على مصر الذي يشير إلى قدرة المتعلّم في استخدام : مفاهيم ، طرق ، مبادئ ، نظريات في مواقف وظروف جديدة مختلفة عن الظروف التي تمَّ تعلمها متضمنة استخدام قواعد ، وقوانين حل مشكلات رياضية

وإعداد رسوم بيانية . مثال : أن يستخدم التلميذ القواعد في حل مسألة حسابية . (قطامي ، 1998م : 78)

3 - توفير الخِبرات المباشرة :

فلا شيء يعلّم مثل الخبرة والملاحظة الشخصية ومن ثم حينما يتاح ذلك ، فلا يجب أن يتعلّم الطلاّب بأسلوب الملاحظة الشخصية والخبرة . فعلى سبيل المثال فإن مقدار الشرح والتفسيرات النظرية لن يعطينا صورة واضحة للموضوع .إن الطريقة المثلي لمعرفة الموضوع وتقبُّله هي أنْ نراه شخصياً . أي نترك الطلاّب يلاحظون ويخبرون عن الأشياء بأنفسهم وبعد ذلك سوف يحدث التعلّم الفعّال بصورة تلقائية .(العلاق والطاش ، 2009م : 77)

هنالك مواد تُقدّم خبرات حسيّة للطفل مثل :

(أ) الماء : يوضع في دلْو أو ماعون كبير ويوفّر له أدوات أخرى مثل : أكواب بلاستيكية ، جرار لصب الماء و نضعه في أنابيب تستخرج فقاعات ماء .

(ب) الرمل : يجهز منه الطّري والجاف وكذلك أدوات ومواد تعتبر ضرورية لصحة الطفل منها صناديق الرمل ، أطباق ، ملاعق وغيرها من الاقتراحات .

(ج) اللعب بالماء والرمال : تتضح في محاولة مشاركة الأطفال في أعمال المنزل كالغسيل والطبخ ويميل الطفل للّعب بالرمل والتراب أكثر من ميله للّعب بالماء . (قطامي ، 1998م : 82)

4 - مستوى الذكاء :

فالتعلّم على مستوى المدى البعيد يعتمد على مستوى ذكاء المتعلّم علي الرغم من أن المدرس لا يمكنه أن يفعل شيئا في هذا الصدد لأن مستوى ذكاء الفرد يتحدد إلى حدّ ما بالوراثة .

مهمة المعلّم هي العمل على تنمية الشُعيرات العصبية ، وتعزيز الاستخدام المستمر لما تكون منها . إن فهم الآلية التي يحدث بها التفكير بالضبط لايزال لغزاً غامضاً غير أن هناك محاولات جادة لإيضاحها ، إذ أن هنالك طريقتين تتواصل بها النيترونات في الدماغ ، إذْ يرسل النيترون إشارة كهربية عبر محوره إلى رأسه القريب جداً من النهاية البصلية الشكل الواقعة على الفقرات المتفرعة للخلية المستقبلية ومن

ثَم تسير الرُّسل الكيميائية والناقلات العصبية من المحور للشجيرة العصبية عبر الفجوة التشابكية ، فإذا كانت المعلومات ملحه جداً للنيوترون المستقبِل فإنَّه بدوره سيولّد إشارة كهربائية عبر محوره إلى الشجيرات العصبية لخلية أخري وهكذا حتى يكتملَ الاتصال . فالتفكير يحدث وِفق رؤية الاتجاه العصبي نتيجة نمو مادي فعلِي في الدماغ ، فالتحدُّث عن التعلُّم هو تحدُّث عن التفكير ، والتحدُّث عن التفكير يعني التحدُّث عن فيسيولوجية الدماغ وكيفيَّة زيادة نموه المادي وزيادة التعلُّم . (نوفل ، 2007م : 23)

5 - المناخ الأكاديمي :

من الشروط المهمة ذات الدلالة للتعلُّم الاستعداد والترتيبات الأكاديمية والنمط العقلي للمناخ الأكاديمي للمتعلمين . ونجد أن نمط المناخ الأكاديمي السائد في المنزل والمدرسة هو بمثابة إثارة دائمة للأطفال لكي يتعلّموا أكثر وأكثر . وهذا هو السبب وراء أن الطفل يتشرب نمط عقلي من المناخ الأكاديمي وأن هذا النمط من المناخ يمكن أن يخلق من خلال تغيُّر غرفة منفصلة للدراسة ، توفير الكتب والمجلات والاشتراك في إجراء أحاديث ومناقشات عقلية . فالمكتبة الجيدة بالمدرسة وحجرة الدراسة يمكن أن يكون لها تأثير في خلق نمط أكاديمي جيد داخل المدرسة .

6 - التّعزِيز : Reinforcement :

يعد التعزيز الإيجابي ذا أهمية ، لتغيير السلوك ، وأنّه يفوق في أثره التعزيز السلبي ، أو العقاب . إنّ التعزيز الإيجابي يقوِي ويؤكّد السلوك المرغوب ، أو المراد تعلُّمه .

أما خصائص الصف الذي يسوده جو التعزيز الإيجابي هو جو ايجابي يسوده المديح ، التشجيع ، التعاون ويقل فيه الشعور بالقلق واللّوم والانتقاد بينما فِي التعزيز السلبي والعقاب يجعلان التلميذ يسعي نحو الفرار من نتائج مؤلمة ويتجنب الفشل والخوف والخبرات القاسية والقلق .وهذه إحدى أصعب مهام للمعلّم الذي يتبنى السلوك السيكولوجي إذْ أنه لابد وأن يشخص نوع التعزيز الذي يستجيبَ له التلاميذ فهناك أسلوب يفيد مع تلميذ وأسلوب آخر لا يفيد فقد تفيد الابتسامة ومع آخر هز الرأس ومع آخر استعمال اسمه ومع آخر كلمة تشجيع قوية وهكذا ، بالنسبة

للمجموعة يتم عرض المجموعة ومدحها ويسمي تعزيز مجموعة . (نوفل ، 2007م :40-39)

7 - **الممارسة :** Practice :

تُعتبر الممارسة شرطاً مهماً من شروط التعلُّم .فالتعلُّم هو تغيير شبه دائم في أداء الكائن الحي ، تؤدّي فيه الممارسة دوراً رئيسياً . ولذلك لا يتحقق التعلُّم دون ممارسة الاستجابات التىَ تحقق اكتساب المهارة المطلوبة .

وتساعد ممارسة الأداء على استمرار الارتباطات بين الاستجابات والمثيرات لفترة أطول مما يؤدي إلى تحقيق التعلم . (نوفل ،2007م : 30)8- التذكُّر والنسيان :

لا جدال في أنّ التعلُّم والذاكرة Memory والأداء Performance مرتبطة ببعضها أشد الارتباط – فدراسة التعلُّم تركّز على كيفية اكتساب المرء المعلومات ، أما دراسة الذاكرة فتركّز على كيف يستبقِي المرء معلوماته ويحتفظ بها ثم يسترجعها عند الحاجة إليها ، بينما تُركّز دراسة الأداء على كيفية استخدام المعلومات .

التذكُّر هو وظيفة عقلية مختصة باختزان المعلومات والخبرات والمعارف التي مرَّت علينا أو تعلمناها ، واسترجاعها عند الحاجة لذلك .

إذا تناولنا لشروط التعلم فيجب أن تتوفر الدافعية والنضج والممارسة كمبادئ وشروط تساعد على التعليم وعلى الاحتفاظ بالمادة التي يتعلمها الفرد ، أي القدرة على تذكرها وعدم نسيانها . لذا فلابد من تناول عملية التذكر والنسيان .

وفي الواقع فإن كثيراً من عمليات التعلم يمكن بصورة أو بأخرى أن تدخل أيضاً في دراسات الذاكرة ، فالفأر مثلاً عندما يتعلُّم اجتياز المتاهة لكي يصل إلى الطعام ويتبع الطريق الصحيح في المتاهة فإنه في الواقع يكشف عن تذكره لما تعلُّمه ، بحيث يرى (وودورث) أنه يمكن تعريف التذكُّر بأنه : القيام بما تعلُّمه الكائن ، بما تشمله كلمة القيام من معنى واسع . ولن كان (بيرت) يقدم تعريفاً آخراً يرى فيه أن التذكر هو عملية إنتاج (استعادة) مكونات خبرة سابقة بشكل تصوري واضح . (مكفارلند ، 1994م : 197)

مراحل التذكُّر : -

هنالك أربع مراحل تتضمنها عملية التذكر قد تناولها (انجلش وانجلش) في قاموسهما لمصطلحات علم النفس والتحليل النفسي وهي :

أ) مرحلة التعلم أو الاستظهار (وتسمى أحياناً بالانطباع)
Memorizing or impression

ب) مرحلة الاحتفاظ : Retention

ج) مرحلة الاستدعاء أو الاسترجاع : Recall

د) مرحلة التعرُّف :Recognition

والمراحل الثلاث الأولى تماثل مرحلة التسجيل على شريط في جهاز التسجيل حيث يتم اختزان المعلومات ثم استعادتها فيما بعد ولكن مرحلة التعرُّف هي التي تجعل من الإنسان كائناً إيجابياً وليس سلبياً مثل جهاز التسجيل .

ويقصد بعملية الانطباع أو الاستظهار ما يمر به الفرد من خبرات تترك فيه أثراً . وهو ما يسمى الاكتساب . أما الاحتفاظ أو ما يسمى الوعي يقصد به احتفاظ الفرد بما مرَّ به من خبرات وما حصلّه من معلومات وعادات وتقاليد ومهارات . أما الاسترجاع فهو استحضار الماضي في صورة ألفاظ أو معانٍ أو حركات أو صور ذهنية . والتعرُّف هو شعور الفرد ، وأن ما يدركه الفرد الآن هو جزء من خبرته السابقة وأنه معروف ومألوف لديه وليس غريباً عليه.

بعض نماذج الذاكرة:

يمكننا تمييز أن لدى الإنسان ثلاثة نماذج مختلفة من الذاكرة هي :

(أ) الذاكرة الحسية :Sensory Memory

وهي تَحَدث من خلال انتقال الرسائل المختلفة الداخلة إلى الذهن من خلال الحواس.

(ب) الذاكرة قصيرة المدى :Short term Memory

ويطلق عليها سعة أو مدى الانتباه الحالية attention – span أي ما تفكر فيه حالياً – وتشير إلى القدرة على تذكر الأشياء والأحداث التي تعلمناها وعرفناها من مدة قصيرة نسبيا . .

(ج) الذاكرة طويلة المدى : Long – term Memory

وهي بمثابة تجميع للخبرات التي تم حفظها للاستخدام المستقبلي . فنحن حينما نتذكر شيئاً ما من الماضي مثل وجه شخص أو أغنية ... إلخ فإننا نسترجع هذه المعلومات من التخزين (في الذاكرة طويلة المدى) إلي سعة الانتباه الحالية (الذاكرة قصيرة المدى) . وتشير هذه الذاكرة على تذكر الأشياء التى عرفناها من مدة طويلة . ويقوم التمييز بين الذاكرة طويلة المدى وقصيرة المدى بناء على طول الفترة الزمنية التي يتم خلالها الاحتفاظ بالمعلومات التي يتم ترميزها وعلى طبيعة هذه المعلومات وكميتها .

وتشير الدلائلَ إلى أنه يمكن الاحتفاظ بكثير من المعلومات المرمزة (المدخلات) Input التي ترِد إلى نظام معالجة المعلومات (الذاكرة) عبر الحواس المختلفة لفترات زمنية قصيرة جداً ، لا تتجاوز ربع الثانية ، ذلك ببقائها في مخزن المعلومات ، تنتقل أو تحول إلى مخزن الذاكرة قصيرة المدى وتعالج بطريقة تمكّن من الاحتفاظ بها لفترة زمنية أطول ، أما المعلومات التي لا تنتقل إلى هذا المخزنَ فتتلاشى ولم تعد متوافرة في الذاكرة . (البهي، 2005م : 198ـ200)

التعليم مرحلة من مراحل التذُّكر :

عندما نتحدّث عن التعلُّم في تجارب التذكر فإنّنا نقصد بذلك في الغالب عملية الحفظ . حيث كانت معظم التجارب الكلاسيكية التي أُجريت في هذا المجال تعتمد على حفظ قوائم من مقاطع لا معنى لها ، أو قطعة من الشعر أو نص من النصوص .

بوجود درجات أو مستويات من التعلّم فقد تكون هناك درجة ضعيفة من التعلُّم أو قد يكون هناك تعلُّم زائد . ويرى بعض العلماء أنّ المادة التي تم زيادة تعلُّمها يمكن استرجاعها بصورة أفضل من المادة التي تعلمها الفرد بصعوبة أو بدرجة قليلة فالاسترجاع يتناسب مع كمية التعلّم .

الاحتفاظ :

يمكن دراسة الاحتفاظ بصورة غير مباشرة فقط . فالفرق بين ما يستطيع الفرد تأديته بعد فترة معينة من التعلُّم ، وبين ما يمكنه أن يؤديه على اختيار لهذه المادة

بعد فترة ليس فيها أي تعلم ، وهذا الفرق يقدم لنا كمية المادة التي تم الاحتفاظ بها ، ومن المعروف أن هذا الأسلوب لاختيار الاحتفاظ فقط – أي أسلوب الاستعادة لا يكشف دائماً عن كل المادة التي تم الاحتفاظ بها . في حين أن أكثر المقاييس حساسية لمقادير من الاحتفاظ هو أسلوب التعرُّف .

الاستدعاء : -

الاستدعاء هو ذلك المدى من النشاطات التي تُستعاد بعد أن يتم تعلُّمها وهنالك نوعان من الاستدعاء ، أحدهما مباشر والآخر غير مباشر . فالاستدعاء المباشر لا يعني أنه سريع ، وإنما يعني أنه حر من أي عوامل وسيطة . وهنالك سرعة للاستدعاء فقد يكون سريعاً يستغرق نصف ثانية أو أقل ، وقد يكون بطيئاً يستغرق عدة ثوان أو أكثر . وكلّما كانت المادة أكثر حداثة كلّما كان زمن استدعائها أقصر والعكس صحيح . والاستجابات القديمة ما لم يتم مراجعتها حديثاً تكون بطيئة الاستدعاء ، في حين أن الاستجابات الحديثة تكون أسرع عند استدعائها . ولعل ذلك يوضح لنا سهولة استدعائنا للمعلومات التي قرأناها قبل دخول الامتحان مباشرة

النسيان وأسبابه : -

لا يحدث النسيان بمعدل واحد لكل الموضوعات . لقد ركز بعض العلماء في مجال الذاكرة علي الظروف المتضمنة في النسيان . وعملية النسيان قد تكون مرغوبة وقد تكون غير مرغوبة ، فأحياناً نريد أن ننسى موقفاً ما ، يبعث الضيق والقلق وأحايين أخرى نريد أن نتذكّر موقفاً يبعث الانشراح والبهجة . (البهي وعبدالرحمن ، 2006م : 201)

مرور الزمن على ما تعلمناه دون مراجعة له أو تكرار أو استرجاع ، كفيل بأن يجعل ما تعلمناه يضمر شيئاً فشيئاً أو يتحلل حتى ينسى تماماً .

النسيان يحدث بسبب تداخل المواد المتعلَّمة بعضها مع البعض فيحدث تشويش متبادل يؤدّي إلى اضطراب عملية الاحتفاظ داخل الذاكرة ، أو بعبارة أخرى يحدث النسيان بسبب التنافس بين المواد المتعلَّمة بعضها مع البعض وكذلك التعلّم اللاحق يذهب أو يفسد التعلم السابق ، كما أن الدوافع لدى الفرد في بعض الأحيان تدفعه لاستبعاد ذكريات ومواد معينة من مجال الذاكرة وإسقاطها في اللاشعور

وبالتالي لا يعود يحس بها ولا يتذكرها ، فما يتم نسيانه هو ما تم كبته ، نظراً لخروجه عن القواعد المتعارف عليها . (البهي، 2005م : 98)

انتقال التعلُّم : -

التعلُّم هو عملية تراكمية مستمرة ، يتأثر فيها التعلم الجديد بالتعلم السابق فالفرد يطوِر خبراته الجديدة في ضوء ما يملك من معارف وخبرات ، أي في ضوء تعلُّمه السابق . فالفرد الذي يجيد قيادة سيارته الخاصة ، يسهل عليه قيادة سيارة مشابهة أو تعلُّم قيادة مركبة أخرى (جرار مثلاً) ، لأنّه يستخدم مهاراته ومعرفته السابقة في موقف تعليمي جديد ، أي ينقل ما تعلُّمه في أوضاع سابقة إلى التعلم في أوضاع جديدة لاحقة .

ومن هذا المنطلق يمكننا أن ننظر إلى دور المدرسة والجامعة كمؤسسة تربوية تتولّى عملية النمو التربوي للأفراد . ليس من خلال التلقين والحفظ لبعض المعلومات والمعارف ونواحي الثقافة المختلفة ، ولكن من خلال تعلُّم المهارات وتكوين العادات السلوكية وتنمية أساليب اكتساب المعرفة . وبالتالي يصبح دور المعلّم ليس ملفتاً للمعرفة ، بل موجهاً لعملية كيفية اكتساب المعرفة ليس فقط في مواقف التعلّم الدراسي ، بل في كل مواقف الحياة التي يتعرض لها الفرد وعدم انتقال هذه المهارات والأساليب إلى مواقف الحياة المختلفة تجعل عملية التعلُّم غير ذي معني ، بل يفقد التعلّم خاصية مهمة من خصائصه وهي التوافق فعدم نقل المهارات والخبرات من داخل قاعات المحاضرات والاستفادة منها خارج جدران قاعة الدرس يفقد الفرد توافقه مع البيئة . فكم هناك من الأفراد من يحفظون كماً هائلاً من المعلومات غير أنهم لا يستطيعون التوافق مَع المجتمع لفشلهم في نقل ما تعلّموه إلى مواقف الحياة الأخرى . (قاسم ، 1999م : 183)

حينما يؤثّر تدريب شخص معين في موقف معين على أسلوب ما من أساليب النشاط على نشاَط آخر في موقف جديد ، فإن هذا يسمَّى انتقال أثر التدريب ، بمعنى أن تدريب الشخص في الموقف الأول أثّر في طريقة مجابهته في المواقف التالية ، وقد تكون آثار تعلُّم سابق في الأداء اللاّحق إيجابية أو سلبية وقد تنعدم ، ولهذا نجد أن هذا الانتقال يأخذ ثلاثة أشكال رئيسية على النحو التالي:

أولاً : الانتقال الموجب : Positive transfer

يحدث الانتقال الموجب في الأوضاع التي يؤدي فيها التعلُّم السابق إلى تسهيل الأداء في وضع تعليمي جديد ويتضح هذا النوع من الانتقال عندما يؤدي التمكّن من لغة إلي تسهيل تعلم لغة أخرى .

ثانياً : الانتقال السلبي : Negative transfer

بمعنى أن أداء عمل معين أو مهارة معينة ربما يتداخل interfere أو يكف inhibit الأداء على عمل آخر أو مهارة أخرى ، كما يحدث أحياناً في تعليم الأطفال لغتين في وقت واحد .

ثالثاً : انعدام الانتقال : -

فقد يحدث في مواقف معينة ألاّ يتم الانتقال من عمل أو تعلم إلى آخر أو من مهارة لأخرى . بمعنى أن آثار الانتقال في مثل هذه المواقف قد تكون غير واضحة أو محددة .

مجالات حدوث الانتقال : -

يحدث انتقال التعلُّم أو انتقال أثر التدريب في كثير من مجالات السلوك الذي يمارسه الفرد . فمن المجالات الواضحة التي يتم فيها الانتقال مجال تعلُّم المهارات الحركية Motor skills ، حيث أن التدريب على مهارة معينة يساعد على انتقال آثارها إلى المهارات الأخرى المشابهة لها ، فمثلاً ركوب الدراجة العادية قد يساعد ويُيسّر ركوب الدراجة البخارية.

ويحدث الانتقال كذلك في مجال الاتجاهات attitudes والقيم values ، حيث أن اكتساب الفرد اتجاهاً قوياً موجباً نحو السلام مثلاً لاشك أنه يساعد على تكوين واكتساب عدة اتجاهات أخرى متصلة بهذا الاتجاه مثلاً الاتجاهات نحو الإخاء والعدالة الاجتماعية ...إلخ .

كما يحدث الانتقال في العادات Habits سواء العادات الفكرية مثلاً أو العادات الشخصية ، فأسلوب التفكير الذي يمارسه الفرد في مواقف معينة بصفة شبه دائمة ، يمكن أن ينتقل إلى المواقف الأخرى المشابهة .

يتحقق الانتقال إذا تشابهت المهام التعليمية والانتقالية وبتحقق الخبرة الكافية أي التمكّن من التعلّم الأصلي وكذلك تنويع مهام التعلّم بتعدد الأمثلة في تعلّم المبادئ والمفاهيم وتحديد خصائص مهمة للعمل الأصلي ، أي الانتقال من الأسهل الى الصعب والتزويد بالمبادئ والتأكد من فهمها . (الشربيني والصادق ، 1996م : 14-16)

المبحث الثاني

النمو النّفسي والتنشئة الاجتماعية

تدور أبحاث علم النمو النفسي حول دراسة سلوك الفرد في تطوره ونضجه والمدى الزمني لهذا النضج ، ومظاهر الشيخوخة ومدى تأثره بالنواحي الجسمية النفسية الاجتماعية، فالنمو سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة هي اكتمال النضج ومد استمراره وبدء انحداره ، فالنمو بهذا المعنى لا يحدث فجأة ، ولا يحدث خبط عثواء ، بل يتطور بانتظام خطوة إثر خطوة ويسفر في تطوره هذا عن صفات عامة تحدد ميدان أبحاثه. (البهي ، 2005م : 23)

النمو عمليه طردية ، فهو يبدأ ومن ثم يتقدم بسرعة مطردة تظل في طريقها حتى تبلغ هدفها ألا وهو النضج التام والنمو يختلف معدله باختلاف مظاهرة ، فالأمعاء والجهاز العصبي والمخ لا يتأخر نموها كما يتأخر نمو الأجهزة التناسلية التي يتم نموها بعد ذلك وإن كانت في البداية في حالة من الضعف والصغر ، ثم تصل إلى كمال نضجها ونموها حتى يتحقق بها البلوغ . (عوض ، 1993م : 12)

نمو الوظائف الفيزيولوجية : -

تتحكم الأعضاء تحكماً كبيراً في نوع السلوك الذي سيتبناه الكائن الحي النامي فقد درسنا كيف تثيره الهرمونات المختلفة . وكيف يعرفه جهازه الحسي بما يدور حوله وكيف يتحكم جهازه العصبي في كل أنشطته . وبهذا نعاود النظر في هذه الوظائف لنتعرف على كيف ومتى تبدأ وتتضح لتصل إلى التكامل الوظيفي الذي سيؤهل الكائن إلى الاستقلال والاعتماد على نفسه كلياَ .

تتصل الفيزيولوجيا النفسية بأجهزة حيوية : الجهاز العصبي ثم منظمة الغدد الصَّماء والعضلات ثم الحواس . فالحواس تؤهل اتصال الكائن الحي مع ما يحيط به ، بينما جهازه العصبي يترجم هذا الاتصال ويستجيب له بحيث يتحكم في جهازه العضلي والغددي لتتكامل الاستجابة . فحواس الوليد (نظام الاستقبال) عبارة عن أعضاء مكتملة التكوين عند الميلاد، إلاّ أنها غير متعلمة . أما الجهاز العصبي (نظام التوصيل) المتكون من بلايين الخلايا العصبية التي لا يتغير عددها منذ ميلاد الطفل إلى مماته بعد الشيخوخة ، فإنه يوصل ما استقبله بأمانة إلى مراكز المخ .

فإذا كان للطفل أي خبرة سابقة فإنه سيفهم ما استقبله (لون ، شكل ، بلل ، صوت ، ...إلخ) أما إذا كان في أول حياته لن يدرك ذلك لأنه جاهل ولا يستمر جاهلاً لمدة طويلة لأن نشاطه العصبي الدائم ، والدورة الزمنية المستمرة يضيفان إلي خبراته أرصدة المعلومات المتصاعدة بلا توقف .

التوقيت الحيوي خاصية يتبعها نمو ونضج الغدد الصماء أيضاً فبعضها يعمل منذ الميلاد والبعض الآخر يؤجل نشاطه إلى مراحل تصل إلى سن المراهقة فأنسجة الوليد العضلية لا تكون كامله النمو فلنموها ونضجها توقيت معين لا يبكر ولا يتأخر . (حقي ، 2001م: 246-247)

كيف نهتم بالطفل من الناحية العلمية : -

هنالك بعض الموضوعات المطروحة لمساعدة الطفل وفهمه منها :-

الاهتمام بالأطفال على المستوي الجماعي وليس على المستوي الفردي .

الاهتمام بالطفل من الناحية الاجتماعية ومساعدته على أن تكون له شخصية سوية مستقلة .

يشكل الأطفال جزءاً مهماً من الأجزاء السكانية لذلك يجب أن يدخلوا فيما يعرف باسم جماعات العمر .

ضرورة المزج بين المدخل الذي يهتم بسلوك الطفل وبين المدخل الذي يهتم بالمواقف المتصلة بسلوكه .

لماذا تعتبر مسألة دراسة احتياجات الطفل مسألة مهمة ؟

إن حماية الطفل وإعداده لأن يكون عضواً صالحاً في المجتمع تبدأ بمحاولة حل المشاكل المختلفة التي تواجهه .

تشمل برامج رعاية الأطفال التعليم ، الصحة ، تنمية المجتمع ، الرفاهية ، الاجتماعية ، الإسكان ، تخطيط الريف وتخطيط المدن الصغيرة . (نواب ، 2005م : 12-13)

البيئة الاجتماعية : -

كلما تنوعت خبرات الطفل وتعددت ألوان حياته ، ازدادت سرعة نموه تبعاً لها فهو في طفولته النامية المتطورة أشد ما يكون حاجة إلى أن تتصل نفسه بضروب مختلفة من البيئات الاجتماعية المحيطة به ، ولهذه البيئات أثرها القوي في نموه .

الطفل يتأثر بأمه وأبية وإخوته وذويه ، ويؤثر أيضاً فيهم ، وهكذا تمتد هذه المؤثرات وتتصل لحمتها بسداها حتى تصبح نسيجاً نفسياً اجتماعياً يحيا الطفل في إطاره .

والأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى والبيئة الأساسية التي ترعى الفرد وهي لها تشتمل على أقوى المؤثرات التي توجه نمو طفولته .

يتأثر نمو الطفل بترتيبه الميلادي في الأسرة ، وبذلك تختلف سرعة نموه الأولى عن سرعة نمو إخوته الآخرين ، وذلك لأن الطفل الثاني يقلد الطفل الأول الذي يكبره سناً ويقلد الطفل الثالث الطفل الثاني والأول وهكذا . والطفل الأخير الذي يولد بعد أن يكبر إخوته جميعاً يدلل من والديه ومن إخوته فيتأخر نضجه وتطول مدة طفولته وتبطؤ سرعته في النمو في بعض نواحيها . والطفل الوحيد الذي يتصل بوالديه إتصالاً مباشراً قريباً فتؤثر هذه الصلة في إدراكه وتفكيره وعملياته العقلية الأخرى ، تأثيراً إيجابياً فعالاً فتزداد لذلك سرعة نموه العقلي . لكن نفس هذه الصلة الوثيقة تؤثر من زاوية أخرى تأثيراً سلبياً ضاراً في النمو الحركي والبدني للطفل ذلك لأن الأب والأم يساعدانه دائماً في الأمور فلا يتحفز نموه الحركي . (عيساني ، 2008م : 62-63)

التقليد : -

يبدأ الطفل في تقليد أفعال الآخرين في نهاية السنة الأولى ، إلا أن التقليد عندئذ لا يعتمد على الصور الذهنية بقدر ما يعتمد على الملاحظة المباشرة للفعل . ولكن ما أن يصل الطفل إلى سن السنة والنصف أو السنتين يكون بإمكانه تكوين صور ذهنية لما يقع حوله والاحتفاظ بتلك الصور واسترجاعها ، حتى تتسع دائرة الأفعال التي يمكن أن يقوم بتقليدها إلى أبعد حد ممكن . ولكن الطفل يكون اختياري في عملية أو لعبة التقليد هذه .

وقد ظهرت تفسيرات عديدة لاختيار سلوك معين لتقليده دون غيره . منها أن الطفل يختار السلوك الذي يطيل فترة الاستثارة التي يحدثها التفاعل بينه وبين الكبير الذي يقلده ، أو أن الفعل الذي يقوم الطفل بتقليده يحدث نتائج ممتعه بالنسبة له كما يحدث عندما يضغط طفل على جهاز التحكم عن بعد ، كما يفعل الوالدان ، لتشغيل التليفزيون والاستمتاع بالأغاني والصور الملونة والحركة التي تظهر على شاشته . ولكن هذا التقليد الذي يكون في بداياته محاكاة لنموذج ما يشاهده ، يصبح الوقت ملك للطفل نابع من ذاته يستخدمه بإرادته واعتماداً على المهارات التي نمت إليه ، وليس بإرادة النموذج المحتذى ، مما يزيد من شعوره بالسيطرة على البيئة والإحساس بالكفاءة ، فالطفل يحاول تقليد العديد من الأعمال التي تشعره أنه مثل الكبار فهو يستطيع أن يستخدم الهاتف . كيف لا وهو يرفع السماعة ويتحدث بالتليفون ، ويطلب من أن يعد له طعاماً معيناً يحبه ، وله رأيه فيما يرتديه من ملابس ، المهم أن يشعر بأنه مؤثر فيما يحدث حوله وليس مستقبلاً فقط للأداء وأفعال الآخرين ولو كان ما يفعله من وجهة نظر البالغين مجرد تقليد . ذلك أن اكتساب الطفل للمهارات عن طريق التقليد لا يتناقض مع نزعته إلى تنمية شخصية استقلالية ذاتية النشاط . (عماد الدين ، 1995م : 408)

علاقة الطفل بالثقافة : -

يتصل الطفل بالثقافة التي تهيمن على حياة الأسرة وبالمجتمع الخارجي الكبير فيتأثر بهما ويؤثر فيهما ، ويمتص منهما التقاليد والعرف ومعايير الخلق والحرمات والطقوس بل والأساطير والخرافات ، وهكذا ينشأ الفرد وينمو من مهده إلى لحده في إطار اجتماعي ثقافي ويؤثر فيه ويتفاعل معه ، ويرعي مسالك نموه وخطوات تطوره .

وكما أن الفرد يولد داخل مجتمع ما ، فهو يولد أيضاً داخل ثقافة خاصة وتشكله هذه الثقافة وهو بدوره يشكلها . فإنتاجه بناء لها ومقدماتها إطار له وهي يؤثر فيه بطريقة مباشرة في الأسرة والمدرسة وهو يسعى جاداً في سعيه ليكيف نفسه للثقافة حينما يقلد ليتعلم الأساليب العامة للحياة التي يرتضيها لنفسه . وبهذا فالثقافة نتاج المجتمع وأفراده ، والفرد يؤثر في الثقافة الراهنة نتيجة تأثره بالتراث الثقافي الذي

يهبط إليه من خلال الأجيال الماضية . فالثقافة والمجتمع ظاهرتان مرتبطتان متماسكتان أشد التماسك فلكل ثقافة مجتمع بشري ولكل مجتمع بشري ثقافة تميزه فالثقافة هي محصلة التفاعل بين الفرد والمجتمع والبيئة . (البهي ، 2005م : 66)

التنشئة الاجتماعية : -

كثرت التعريفات لمصطلح التنشئة الاجتماعية باختلاف المدارس الفكرية التي ينتمي إليها أصحاب التعريف ، وإن كانت جميعها تتفق على أن عملية التنشئة الإجتماعية أو كما تسمى أحياناً بالتطبيع الاجتماعي هدفها الأساسي إكساب الأطفال سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينه تمكنهم من مسايرة الجماعة والتوافق الاجتماعي . أي تكسبهم الطابع الاجتماعي وتيسر لهم الاندماج في الحياة الاجتماعية . (الشربيني والصادق ، 1999م : 17)

بهذا المفهوم فإن التنشئة الاجتماعية ينصب اهتمامها على الجانب الاجتماعي من عملية التنمية الشاملة للطفل والتي هي هدف التربية على مر العصور ، خاصة في الطفولة المبكرة ومراحل التعلم الأولى . ولما كانت عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم ، فإنها مثلها مثل كل عمليات التعلم تكون أكثر بعداً وأثراً وأبقى إذا ما تمت في الطفولة المبكرة ، لما عرف عن الأطفال في هذه المرحلة من قابلية للتعلم وثبات ما يتعلمونه في سلوكهم المستقبلي وفي نمط الشخصية التي تتكون وتتبلور في السنوات الأولى من العمر . لهذا ، فإن التنشئة الاجتماعية في الصغر يجمع عليها الآباء والمربون ورجال الدين وعلماء النفس والاجتماع .

وتنطوي التنشئة الاجتماعية على العمليات الأساسية اللازمة لاستمرارية الحضارة وتراكم حصيلة المعرفة الاجتماعية ونقل الثقافات والتراث من جيل لآخر . هذا من ناحية المجتمع . أما من ناحية الفرد فإن التنشئة الاجتماعية تزوده بالمهارات والخبرات اللازمة للعيش في جماعة إنسانية والتكيف لمطالبها ولكي تتوافق معها من حيث القيمة . (الناشف ، 2007م : 55)

وظيفة التنشئة الاجتماعية : -

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تستهدف تأهيل الفرد للمشاركة في نشاط جماعة معينة عن طريق تعلم المعايير والأدوار التي تتوقعها الجماعة وتقرها . والتنشئة الاجتماعية هي كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسمياً ونفسياً واجتماعياً ، خلال مراحل عمره المختلفة من الطفولة إلى الرشد والشيخوخة.

التنشئة الاجتماعية من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة وأن إهمالها أو تقاعسها في القيام بهذه الوظيفة سيكون له أثر سلبي في تكوين شخصية الأبناء ومثال لذلك ارتفاع معدلات فشل الزواج للمتزوجين حديثاً من الذكور والإناث ويرجع ذلك في المقام الأول لعدم قيام الأسرة بوظيفتها في تنشئة أبنائها على تقرير الحياة الزوجية والحفاظ عليها . (الخولى ، 2015م : 138)

يتأثر قيام الأسرة بوظيفة التنشئة الاجتماعية بالعوامل التالية : -

درجة ثقافة الوالدين ووعيهما بالأساليب التربوية المرغوبة .

درجة ثقافة المجتمع والوعي العام ودرجة ثراء البيئة المادية .

المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة .

درجة ذكاء الطفل واستجابته للمواقف المختلفة .

العلاقات السائدة بالأسرة .

الوازع الديني بالأسرة . (الخولي ، 2015م : 237)

الأنماط التي تتبعها الأسرة في تنشئة أطفالها : -

النمط الأول : الإسراف في تدليل الطفل والاستجابة لمطالبه مهامها كانت مستقرة وإصرار الطفل على تلبية مطالبه كيفما يشاء دون مراعاة للظروف الواقعية التي تعيشها الأسرة ، ويولد هذا النمط شخصية تتصف بعدم القدرة على تحمل المسئولية ، والاعتماد على الغير ، وعدم تحمل مواقف الفشل والإحباط في الحياة خارج الأسرة ، وينمى نزعات الأنانية وحب التملك .

النمط الثاني : الإسراف في القسوة والصرامة والشدة وإنزال العقاب بصورة مستمرة وينتج هذا النمط شخصية تتصف بالانطواء والانسحاب من الحياة الاجتماعية

والشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس وكره السلطة الأبوية ، وقد ينتهج هو أيضاً هذا النمط في حياته المستقبلية .

النمط الثالث : التذبذب بين الشدة واللين . حيث يعاقب الطفل مرة في موقف ويثاب مرة أخرى في الموقف نفسه ، ويعاب على هذا النمط التردد وصعوبة معرفة إذا كان سيعاقب أم سيثاب في الموقف ، وعدم القدرة على الحسم في الأمور ، ويخشى الإفصاح عن رأيه في المواقف المختلفة .

النمط الرابع : الإعجاب الزائد بالطفل من جانب الآباء وحبهم له ومدحه ، وأضرار هذا النمط الشعور بالغرور الزائد وكثرة مطالب الطفل وهو ما يؤدي لإصابته بالإحباط والفشل عندما يصطدم مع غيره من الناس الذين لا يمدحونه مثل أبويه .

النمط الخامس : نمط الحماية الزائدة على الطفل واخضاعه لكثير من القيود وشدة الخوف عليه ويساعد ذلك على إنتاج شخصية ضعيفة تخشى اقتحام المواقف الجديدة وعدم الاعتماد على الذات .

النمط السادس : اختلاف وجهات النظر في تربية الطفل بين الأم والأب فالأب صارم والأم رقيقة وأضرار هذا النمط كره الطفل لوالده وميله لأمه وقد يحدث العكس فيكون الولاء لأحد الوالدين .

النمط السابع : عدم مراعاة العدالة بين الأطفال في معاملتهم فيزرع الحقد والغل في النفوس.

النمط الثامن : استخدام أحد الطرفين الأب / والأم للأطفال كسلاح يشهره في وجه الطرف الآخر ويسعى كل طرف إلى جذب الأطفال إليه وذلك من خلال الإغداف عليهم بالعطاء ويتساهل معهم حتى لو ارتكبوا أخطاء يستحقون عليها العقاب ، وأضرار هذا النمط تكوين فكره سيئة عن الحياة الأسرية ويصورها على أنها ميدان صراع يزرع فيه الرياء والكذب . (الخولى ، 2015م : 137)

الإرشاد النفسي : -

إن الفرد والجماعة يحتاجون إلى الإرشاد النفسي ، فكل فرد خلال مراحل نموه المتتالية يمر بمشكلات عادية وفترات حرجة يحتاج فيها إلى إرشاد .

إن أكبر المؤسسات حاجة إلى الإرشاد النفسي هي المدرسة ومن أكبر مجالاته مجال التربية ، وتحتاج العملية التربوية إلى تحسين قائم على تحقيق جو نفسي صحي له مكونات ، منها : احترام التلميذ كفرد في حد ذاته وكعضو في جماعة الفصل والمدرسة والمجتمع وتحقيق الحرية والأمن والارتياح بما يتيح فرصة نمو شخص التلاميذ في كافة جوانبها ويحقق تسهيل عملية التعليم.

ويعتبر مجال الإرشاد التربوي في الوقت الحاضر من أهم مجالات الإرشاد وقد أصبح مألوفاً إعداد المرشد المدرس ، والمدرس المرشد ، وأصبح الإرشاد النفسي خدمة مندمجة متكاملة مع البرنامج التربوي العام .

ما المقصود بالإرشاد النفسي : -

إن الإرشاد النفسي عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ، ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمى إمكانياته ، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه ، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً .

المفاهيم الخاطئة لفهم الإرشاد النفسي : -

يعتقد البعض أن الإرشاد النفسي خدمات ، أو عملية تقدم إلى المرضى وأصحاب المشكلات فحسب ، وهو اعتقاد خاطئ ، صوابه أن الإرشاد النفسي خدمات أو عملية تقدم إلى العاديين وإلى أقرب المرضى إلى الصحة وأقرب المنحرفين إلى السواء .

يعتقد البعض أن الإرشاد النفسي مرادف لعلاج النفس وهو اعتقاد خاطئ صوابه أن الإرشاد النفسي ليس مرادفاً للعلاج النفسي ولكن يشترك في كثير من العناصر والفرق بينهما فرق الدرجة وليس النوع وفرق في العمل وليس في العملية .

- يعتقد البعض أن الإرشاد النفسي قاصر على الحياة الانفعالية للفرد فهو يتناول جميع جوانب الشخصية ككل جسمياً وعقلياً وجسدياً .

– يعتقد البعض أن الإرشاد النفسي خدمة يقدمها شخص واحد متخصص بل هو خدمة يقدمها مجموعة أخصائيين مثل المرشد النفسي ، المعالج النفسي ، المدرس ، المرشد والأخصائي الاجتماعي وغيرهم .

– يعتقد البعض أن الإرشاد النفسي خدمات لا تتم إلا في مراكز إرشادية أو عيادة نفسية لكن الإرشاد النفسي خدمات أو عملية تقدم في أي مكان مناسب ويضمن نجاحها سواء كان حركة إرشاد أو عيادة نفسية أو مدرسة ...إلخ . (كامل ، 2003م : 45ـ47)

البيئة المنزلية : –

من الحقائق المؤكدة في السياق العام لعلم النفس أن البيئة المنزلية Home environment تؤثر في سلوك المتعلمين من مختلف المستويات الارتقائية (الأطفال والمراهقون والراشدون) وبالتالي فإنها تعتبر من أهم عناصر مدخلات البيئة في منظومة التربية . إلا أن الأدلة المتاحة لا تقدم لنا إلا القليل من العمليات المتضمنة في ذلك .

هنالك عوامل ثقافية تعد من الأدوات التي تستخدم لقياس بعض جوانب البيئة المنزلية ترتكز على المكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي منها :–

الحوار بين الطفل والراشدين .

الأطفال الآخرين في البيت .

العلاقات مع الأطفال الآخرين .

المناخ الاجتماعي داخل البيت .

مسؤولية القيام ببعض المهام الشخصية والمنزلية .

مقدار القراءة الذي يقدمه الوالدان للطفل .

استخدام الوالدانِ للغة الصحيحة .

الاستجابة الجيدِة لأسئلة الطفل .

تشجيع الطفلَ على التعبير عن نفسه لفظياً .

جو التشجيع والتقبل .(حطب والصادق ، 2009م : 242ـ244)

الإدراك الاجتماعي : -

الإدراك الاجتماعي بشكل عام هو العملية التي يحاول بها الأفراد فهم أنفسهم وفهم الآخرين من حولهم . وهو عملية إدراك أي محاولة فهم وتفسير، ولكن للسلوك الإنساني ، فهل هذا الإدراك موضوعي ؟ كلاّ ، إنه ذاتي فنحن ننتبه لعوامل معينة وننظم معلوماتنا عن أنفسنا . والآخرين بطريقة معينة دون أخرى ، ثم نقوم بتفسيرها في إطار مجموعة عوامل تتحكم بنا ونحن في هذا كله نقارن سلوكنا بسلوك الآخرين وسلوك الآخرين بسلوكنا حتى نصل لاستنتاج معين حول طبيعة شخصياتنا وشخصياتهم ، وقد يتم هذا الاستنتاج سريعاً ، وقد يحتاج منَّا لمواقف عدة كي نصدره .

وبذلك فالإدراك الاجتماعي يلعب دوراً محورياً في تفاعلاتنا الاجتماعية اليومية وبالتالي فقد يوجهنا توجيهاً صحيحاً أو خاطئاً بحسب إدراكنا وتفسيرنا .

عناصر الموقف الإدراكي : -

1/ الأشخاص : -

على الرغم من أننا نقول للأطفال أن ليس كل ما يلمع ذهباً ، إلاّ أننا لا نستطيع تطبيق ذلك دائماً مع أنفسنا ، فقد نصل لحكم سريع على الأشخاص من مجرد مظهرهم (الشكل الخارجي) ، فقد وجدت التجارب النفسية المعملية أن المفحوصين يقيمون الأشخاص ذوي الوجه الطفولي على أنهم أكثر رقة وإنسانية من غيرهم ذوي الملامح الحادة أو غير المتسقة ، وذلك ربما لأننا بطبيعتنا الفطرية نميل للوجه الطفولي أو لأننا نعتقد أن هناك علاقة بين الشكل والسلوك . وهذا بالطبع ليس صحيحاً دائماً ، إلاّ أنه يعد أحد عناصر الموقف الإدراكي المؤدية لإدراك الأشخاص على نحو سريع وربما خاطئ .

2/ مجال الحياة (سياق الحياة) : -

يؤثر سياق الموقف في توقعنا لسلوك الفرد على نحو ما وبالتالي في فهمه والحكم عليه ففي أحد التجارب المعملية قيل للأفراد أن هذه صورة لشخص على مقربة من كلب شرس فوجد أن المفحوصين فسروا تعبيرات وجهه على أنه خائف ، وحين عرضت نفس الصورة لنفس الشخص على مجموعة أخرى وقيل لها أن هذا الشخص

شاهد لتوه عرضاً تلفزيونياً مسلياً فسرت تعبيرات وجهه على أنه سعيد . وهكذا يؤثر هذا العنصر الإدراكي على تفكيرنا وشعورنا وتفسيرنا .

3/ السلوك : -

يعد السلوك الخطوة الأولى في إدراك الأشخاص ، فنحن نلاحظ ما يصدر من الأفراد قولاً وفعلاً كي نفهمهم ونسلك نحوهم بطريقة ما . ويعد السلوك اللفظي وغير اللفظي على نفس القدر من الأهمية في عملية الفهم هذه . فتعبيرات الوجه ولغة الجسم ونبرة الصوت وغيرها كلها علامات معينة في فهم الشخصية ونحن نفكر فيها وفي مدى اتساقها مع بعضها البعض .(زهران :،2006م : 9-10)

تنشئة الأولاد على عقيدة التوحيد : -

لا شك أن توحيد الله عز وجل وإفراده بالعبادة هو لب الإسلام وأصله الأصيل ومرتكزة الركين ، وبغير توحيد الله في العبادة لا يكون الإنسان مسلماً ، ولا يكون عمله مقبولاً إذ أن قبول العمل منوط بالإخلاص لله عز وجل والمتابعة للنبي عليه الصلاة والسلام ، وتوحيد الألوهية هو توحيد العبادة وهو الذي عليه مدار الجزاء والحساب وبه نزلت الكتب السماوية ومن أجله بعثت الرسل ، وعليه جردت السيوف للجهاد .

فيجب تلقين الأبناء مبادئ التوحيد إذا بلغ سن التمييز بتدريبه على نطق الشهادتين وإفهامه معناها بحسب مداركه العقلية وقدراته الفكرية وتعريفه بالأصول الثلاثة ربه ونبيه ودينه .

من بديهيات الدين أن الاهتمام بالولد وتبصيره بأمور دينه من مسؤوليات الوالدين إن فرطا في ذلك وأهملا استحقا العقوبة لأن اهمال الولد في عصر كعصرنا هذا مع كثرة الإغواء عن الاستقامة والإغراء بالشهوات والشبهات يعد من كبائر الذنوب فمع اشتداد الحاجة للتربية والتهذيب والتحصين تعظم المسؤولية وتكبر الأمانة . (نواب ، 2007م : 80)

الأسرة المتصدعة والانحراف : -

لاشك أن البيت المتصدع ذو أثر سيئ فيما يتعلق بسلوك الأطفال وعلى العكس من ذلك البيت الذي يسوده الوئام والوفاق بين الوالدين مع بعضهما البعض وبين الوالدين وأطفالهما من جانب آخر . وإذا وجدت في البيت مقومات اجتماعية سليمة وبرزت الصفات الطيبة فإنها تساعد كثيراً على حفظ كيان الأسرة وحمايتها من المؤثرات الضارة على خلق بيئة صالحة لنمو الطفل وحمايته من الاضطرابات الاجتماعية والنفسية .

إن واجب المنزل تهيئة الجو الصالح المناسب للطفل وتدريب الحدث على فهم وقبول المعايير والأنماط السلوكية التي يعيشها المجتمع وإعطاء الحدث الكثير من المحبة لتنعكس على شعوره تجاه الآخرين . كما أن على الأسرة تدريب الطفل على الفطام والاعتماد على النفس لئلا يكون عالة على أسرته وعلى المجتمع .

أنواع التصدع العاطفي للأسرة : -

1/ التصدع العاطفي للأسرة : -

يعود هذا النوع وفق رأي الاختصاصين وأطباء العقول إلى الطغيان والسلطة المطلقة التي يمارسها رب الأسرة تجاه أفراد البيت ، وتبعاً لهذا تكون العلاقة التي تربط أفراد الأسرة بوالدها علاقة مادية ، منفعية ، وعارية من العاطفة أو التجاوب الروحي ونتيجة ذلك يسود الصراع ويقل الاحترام وهنا يجد الطفل نفسه في دوامة من القلق والفزع خاصة إذا تكرر لديهم رؤية النزاع المستمر بين والديهم أو تكرر زجر والديهم يومياً لأسباب تافهة مما يقودهم للبحث عن متنفس من تلك المعاملة القاسية ويجدر ذكره أن هذه المعاملة تقابلها معاملة أخرى مفرطة في الحب والتدليل والتسامح المبالغ وغالباً ما تنتهي بعدم قدرة الطفل على شق طريقة بنفسه .

2/ التصدع المادي للأسرة : -

يدخل في ذلك فقدان أحد الأبوين أو كليهما بالوفاة والهجر ، أو السّجن الطويل أو الطلاق كما يدخل تحت مضمونه عجز الأسرة عن الكسب وتَوفير المعيشة للأطفال وهذا يؤدي كثيراً إلى فقدان الطفل للرعاية الصحية والتوجيه السليم وهذا يعني أن انتماء الطفل إلى هذا النوع من الأسرة إلى احتمالية تعرضه للانحراف

3/ التصدع الخلقي للأسرة : -

يعني ضعف الوازع الديني وانعدام القيم والمثل العليا داخل المنزل ، سواء كان ذلك من قبل الأولاد الكبار الذين يحتذى بهم إخوتهم الصغار . ومثل هذه الأسر تنعدم فيها مفاهيم الفضيلة والشرف والأمانة الأخلاقية ويكون ارتكاب الرذيلة أمراً عادياً عند أفراد الأسرة وينعكس هذا السلوك الشائن على تصرفات الأطفال خاصة إذا كان أحد أفراد الأسرة لا يجد غضاضة في ارتكاب الرذيلة أمام الآخرين . (الساعاتي ، 2005م : 147-149)

نظام المدرسة وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية : -

النظام المدرسي عملية تربوية تهدف إلى التحكم في السلوك ، والانفعالات تحت قيادة موجهة لتحقيق هدف معين ، ويتحقق هذا النظام إذا تفهمنا السلوك السوي للعمل به ، وتكوين العادات المرغوبة والالتزام بالمعايير المقررة والتي وضعها المجتمع ، وأن يخضع الفرد لرأي الجماعة ، ولو كان هذا مخالفاً لرأيه ، ورغبته .

النظام المدرسي بين القديم والحديث : -

كان النظام المدرسي فيما سبق يعتمد على القهر والتعسف ، وإشاعة الخوف في نفوس الطلبة ، وعدم إتاحة الفرصة لهم للمناقشة ، وابداء الرأي وإنما عليهم الانقياد لما يريده مدير المدرسة ، وما تطلبه التعليمات دون نقاش أو معارضة . ولذا كان إقبال الطالب على المدرسة والتحصيل المدرسي بدافع الخوف من العقاب في كثير من الأحيان ، وتحت ظل القلق النفسي ، بدلاً من الاطمئنان والراحة النفسية . لقد أصبح النظام المدرسي الحديث يقوم على الفكر التربوي الديمقراطي الذي يحترم كيان الطالب ويطالب بمعاملته المعاملة الإنسانية التي تليق به باعتباره كائناً بشرياً له حريته ، وكيانه المستقل فاعتمد النظام الحديث لذلك على الترغيب بدلاً من الترهيب وعلى الإقناع والاقتناع بدلاً من الخوف أو القهر والتسلط .

الانضباط المدرسي : -

مفهومه : هو مراعاة الطالب في سلوكه للأنظمة والتعليمات التي تصدرها المدرسة والتصرف وفق هذه الأنظمة والتعليمات .

هدفه : إن هدف الانضباط المدرسي هو تهيئة الجو التربوي المناسب لبلوغ الأهداف التربوية في المدرسة ، وتحقيق الانضباط الذاتي عند الطلاب .

كيف تتحقق أهداف الانضباط المدرسي : -

1- مراعاة الطلبة للأساليب التربوية في سلوكهم وتصرفاتهم بالتعرف على الأنظمة والتعليمات المدرسية .

2- إشاعة جو من الحب والتقدير المتبادلين بين الطلبة والمدرسين .

3- تحلي أعضاء هيئة التدريس بصفات خلقية مثل التواضع ، والتسامح مع الطلبة

4- حل ما يحدث من مشكلات بصورة موضوعية بعيده عن الذاتية .

5- إدراك الطالب لمدى حريته وارتباط هذه الحرية بالمسؤولية الملقاة على عاتقه ، ومن ثم العمل على التوفيق بين ما له ، وما عليه من واجبات . (الدويك وعدس ، 1998م : 214-217)

دور المجتمع المدرسي في تكوين الأخلاق : -

المجتمع المدرسي ما هو إلا صورة أو عينة ممثلة للمجتمع الخارجي ، وعليه فإن وظيفة المدرسة الخلقية ينبغي أن تقوم على أساس اعتبارات مشتقة من طبيعة التربية ذاتها ومن طبيعة العملية التربوية ، وعلى أساس علاقة التربية بغيرها من العوامل الاجتماعية المؤثرة وذلك في تثبيت وتقوية القيم الخلقية عن طريق الممارسة لهذه القيم المرغوبة ومقاومة ما هو عكس ذلك باستخدام الأساليب المختلفة والتربوية ، ومع كون المدرسة قد أنشئت لغرض خاص هو تربية الفرد تربية متكاملة ، ومع أن المنزل والبيئة يقومان بذلك إلا أنهما يؤثران عرضاً وفي فترات خاصة في تربية الطفل فالمدرسة تصلح ما أهمله المنزل ويثبت في نفوس الأطفال الأخلاق المرغوبة كالصدق والأمانة والعدالة وحب الشهامة والولاء للخير والعدل والمحافظة على المستوى الأخلاقي والقيم والضوابط الاجتماعية . فالقيمة الخلقية تنعكس في السلوك الفردي والاجتماعي ، داخل وخارج المدرسة وتتلخص تلك القيم في المساواة والإخاء

، احترام الملكية الخاصة والمحافظة عليها وعدم استغلال الإنسان لأخيه الإنسان والتسامح الفكري. (مطاوع ، 1995م : 136)

تنمية وعي الدارس نحو ثقافة مجتمعه : -

كلمة الوعي هنا نعني بها سلامة المعرفة لدى الدارس وتعميق إدراكه وتأصيل تقديره واحترامه لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه .

أثبتت تجارب الأمم والشعوب أن تنمية وعي الدارس نحو ثقافته والمساهمة في حفظها ونموها لا يتحقق من فراغ ، ولا عن طريق الحفظ والتلقين لمعلومات تراثية وتاريخية عن مجتمعه يقوم المعلمون بتدريسها داخل فصول الدراسة من أجل أن يجتاز الدارس الاختيارات المقننة عليه . بل المطلوب هنا عند العمل على تنمية وعي الدارس لثقافته أن لا يقتصر على معرفته التاريخية بها ، بل لكونه شغوفاً بها ، واعياً لقيمها ، مدركاً لمكوناتها ، مهتماً بدراستها ، قادراً على المساهمة الإيجابية في تنميتها وتطويرها .

ثقافة كل أمة تتميز بالاستمرارية رغم ما يعتريها من أحداث دامية ، وعقبات ومشكلات سياسية واجتماعية وفكرية ، وهنا تبرز مسئولية التربية في العمل على استمرار ثقافة المجتمع ، وتعليم أبنائه منذ الصغر على حفظ تلك الثقافة وصيانتها والمحافظة عليها في الحاضر والمستقبل . (الشيبنى ، 2000م : 110)

المبحث الثالث: سلوك الفرد والجماعة

علم النفس الاجتماعي : -

علم النفس الاجتماعي هو فرع من فروع علم النفس يدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة ، كاستجابات لمثيرات اجتماعية ، وهدفه بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة .

من مكونات علم النفس الاجتماعي هو السلوك الاجتماعي وديناميات الجماعة ، فالجماعة هي وحدة اجتماعية مكونة من مجموعة من الأفراد تربط بينهما علاقات اجتماعية ويحدث بينهم تفاعل اجتماعي متبادل فيؤثر بعضهم في بعض وبمعنى آخر فإن علم النفس الاجتماعي عبارة عن الدراسة العلمية للإنسان ككائن حي اجتماعي. يهتم العلم بالخصائص النفسية للجماعات وأنماط التفاعل الاجتماعي والتأثيرات التبادلية بين الأفراد مثل العلاقة بين الآباء والأبناء داخل الأسرة والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين .

علم النفس يدرس السلوك الإنساني :

يهتم علم النفس بدراسة جميع أنواع السلوك أو النشاطات التي تصدر عن الإنسان أثناء تفاعله مع البيئة وتوافقه معها . وأنواع السلوك متعددة ومتشعبة مما تضع أمام علماء النفس كثيراً من المشكلات التي تتطلب الدراسة والبحث . فقام العلماء بالدراسة والبحث للعديد من تلك المشكلات خاصة ما يتعلق منها بكل من :

1) الادراك الحسي وما للإنسان من أجهزة حسية خاصة يدرك بها العالم الخارجي .
2) دوافع سلوك الإنسان وحاجاته المختلفة الموجهة لسلوكه تجاه بعض الأهداف الخاصة .
3) انفعالات الإنسان الفطرية والمكتسبة .
4) النمو الإنساني ومراحله المختلفة والعوامل التي تؤثر فيه .
5) طبيعة التعلم وطرقه ومبادئه .
6) التذكر والنسيان والعوامل المؤثر فيهما .
7) التفكير وقدرة الإنسان أن يستحضر صور الأشياء في تفكيره .
8) الفروق بين الناس (بدنية ، نفسية وعقلية) .

9) الشخصية والعوامل المهمة المؤثرة في تكوينها وأسباب انحرافها وطرق علاجها . (ملحم ، 2009م : 19-20)

تعريف علم النفس :

1/ علم النفس هو (ذلك العلم الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني بصفة خاصة ، علاوة على اهتمامه أيضاً بسلوك الحيوان في بعض الأحيان) وبالتالي يتضمن ذلك التعريف ثلاثة أسس رئيسية : العلم والسلوك والتعلم . (التهامي ، 2008م : 14)

2/ علم النفس هو ذلك العلم الذي يدرس السلوك الظاهر دراسة نظامية ويحاول تفسير علاقته بالعمليات غير المرئية التي تحدث داخل العضوية سواء العقلية منها أو الجسدية من جهة ، وعلاقته بالحوادث الخارجية في البيئة من جهة ثانية . (توق وعدس ، 1993م : ص3)

3/ علم النفس هو علم دراسة السلوك بشتى مفاهيمه بهدف وصفه ، وتحليله ، وقياسه ، وتفسيره ، والتنبؤ به ، وضبطه وتقديمه إرشاداً وعلاجاً . (أبوزيد ، 2011م : ص11)

ولعلم النفس عدة فروع نوجز منها ذكراً على سبيل المثال لا الحصر : -

(1) علم نفس الشواذ
(2) علم النفس المقارن
(3) علم النفس السلوكي
(4) علم النفس النمائي
(5) علم النفس الثقافي
(6) علم النفس التربوي
(7) علم النفس الإكلينيكي
(8) علم نفس الشخصية
(9) علم النفس المعرفي
(10) علم النفس الاجتماعي
(11) علم النفس الحيوي
(12) علم النفس التنظيمي
(13) علم النفس الفيزيولوجي
(14) علم النفس العصبي
(15) علم النفس البيئي
(16) علم النفس التجريبي
(17) علم النفس الإنساني
(18) علم النفس الأخلاقي
(19) علم النفس الإعلامي
(20) علم النفس الطبي
(21) علم النفس الإيجابي
(22) علم نفس المناعة
(23) علم النفس الفارق
(24) علم نفس سيكولوجية الموارد البشرية

(25) علم النفس الوبائي (26) علم نفس الشرطة والأمن العام

(27) علم النفس الروحاني (28) علم النفس الوقائي

(29) علم النفس الإرشادي (30) علم النفس الجنائي

(31) علم النفس القانوني (32) علم النفس العام

(أبوزيد ، 2011م : 12)

علم النفس الاجتماعي : -

يعرف علم النفس psychology بأنه العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي كفرد في حد ذاته ومدى توافقه مع البيئة – كما أن علم الاجتماع sociology يعرف بأنه العلم الذي يقوم بدراسة الجماعات وتكوينها وتشكيلها . ويأتي علم النفس الاجتماعي ليجمع بينهما حيث يعرف علم النفس الاجتماعي social psychology بأنه العلم الذي يهتم بدراسة سلوك الفرد في الجماعة وذلك من حيث علاقته بالأفراد الآخرين وتأثره بهم وتأثيره فيهم وبكيفية تصرف الناس في الجماعات ، وكيف تؤثر تلك الجماعات على أعضائها .

ان علم النفس الاجتماعي يحاول أن يجيب عن الأسئلة التي تدور حول تأثير الناس في بعضهم البعض وكيف يتعاملون في المواقف الاجتماعية . (الكندري ، 1995م : 31)

بعض مفاهيم علم النفس الإجتماعي : -

يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة سلوك الفرد في إطار اجتماعي ، أي من خلال المواقف الاجتماعية التي يتفاعل فيها ومعها ، فهو بعبارة أخرى الدراسة العلمية لسلوك الفرد استجابة للمنبهات (المثيرات) الاجتماعية المختلفة وما يربط بينها من علاقات (عند الإنسان وابناء جنسه أو الحيوانات وأبناء جلدتها) عدداً من المفاهيم تمت الاشارة لها وهي الدراسة العلمية ، السلوك ، الموقف الاجتماعي المنبه أو المثير ، اجتماعي والتفاعل . (بلقيس ومرعي : 2000م ، 12-13)

الدراسة العلمية : -

الدراسة العلمية (scientific study) : دراسة منظمة تستند إلى المنهج التجريبي فعلم النفس الاجتماعي دراسة عملية للسلوك وهذا يعني أن علم النفس الاجتماعي يتبع المنهج العلمي : ملاحظة ، فرضيات ، تجريب ، قياس واستنتاج .

السلوك : Behavior يقصد به أي تغيير في حركة أو مستوي النشاط (عقلي ، حركي ، انفعالي) في موقف معين ويكون ذلك عادة عبارة عن استجابة أو عدد من الاستجابات لمنبهات أو مثيرات معينة : حركة ، كلام ، تفكير ، تذكر ، ادراك ، زيادة في افرازات الغدد أو نقص في الإفرازات ...إلخ .

إذا تم التدقيق في مفهوم السلوك سنلاحظ أنه التغيير في الحركة أو النشاط ولكن ضمن مواصفات معينة ، كأن يكون هذا التغيير في الحركة أو النشاط في موقف معين وباتجاه هدف ما .

الموقف الاجتماعي : -

هو مجموعة من الظروف أو المثيرات الاجتماعية التي تحيط بالفرد وتؤثر فيه في لحظة ما (مقابلة أشخاص ، مشاهدة أحداث ، سماع أنباء ، شجار ، ... إلخ) .

وإن الموقف الاجتماعي يعادل المثيرات الاجتماعية أو الظروف الاجتماعية فالمثير كل ما يحدث في محيط المرء أو في داخله من تغييرات مادية (حسية) أو انفعالية نفسية وتؤثر فيه جزئياً أو كلياً ، سلباً أو إيجاباً ، أي أنها تؤثر في سلوكه (العقلي ، الحركي و النفسي) كالحوافز المختلفة والدوافع والانفعالات والكريات والأحداث ... إلخ.

إن مفهوم اجتماعي social ومفهوم التفاعل Interaction هما اللذان يحتاجان لتوضيح فاجتماعي مقصود بها وصف العلاقة التي تقوم بين الفرد والآخرين من أفراد جنسه أو نوعه وما ينتج من تلك العلاقة أو العلاقات من سلوك .

المنبه ← الموضوع ← المحيط ← الموقف ← البيئة ← المجال

أم التفاعل Interaction فهو عملية التأثير المتبادل بين نظامين أو أكثر ، أو طرفين أو أكثر ، فيؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به سلوكياً . ويشكل التفاعل

النقطة المركزية التي تدور حولها دراسات علم النفس الاجتماعي ، ويدرس علم النفس الاجتماعي محددات هذا التفاعل وشروطه وانتاجاته . ولعل الاهتمام بالنتاجات أهم بكثير من الاهتمام بالمحددات لدى علم النفس الاجتماعي . (الكندري ، 1995م : 34)

من المفاهيم التي لها علاقه بالتفاعل مفهوم التواصل communication فعملية الاتصال عملية اجتماعية بالدرجة الأولى . فهي العملية التي يتصل بها الفرد بالآخرين ، ويتعاون معهم للمنفعة المتبادلة أو يدخل معهم في صراع وعدم توافق . ويهتم العلماء حالياً بدراسة نظام الاتصال في الفرد أي خصائص الإنسان التي تمكنه من القيام بعملية الاتصال.

ولما كان الفرد لا يمكنه العيش بمعزل عن الآخرين فهو دائماً يتفاعل في مواقف اجتماعية تتضمن إما فرداً آخر أو آخرين ، ويطلق على هذه العملية اسم الاتصال المتبادل . وهم يهتمون كذلك بنظام الاتصال في مواقف التفاعل الاجتماعي في الجماعات الصغيرة التي تتضمن استقبال المعلومات من الآخرين وتحويلها . كما يهتمون بعملية الاتصال الاجتماعي حين يحاول فرد التأثير على اتجاهات المجتمع في مواقف الاتصال الجماهيرية.

الأجهزة الإلكترونية وعملية الاتصال الهندسية تقتضي الفصل بين المصدر والمستقبل للرسالة . يبدأ الإنسان في حد ذاته نظام مكتمل من نظم الاتصال ، فهو مستقبل ومرسل في نفس الوقت وهنالك عمليات تسير فيها عمليات الاتصال في الإنسان . (جلال ، 1999م : 258ـ259)

التفاعل الاجتماعي :

تعريف التفاعل الاجتماعي : -

يشير علماء النفس الاجتماعي المعاصرين إلى أن مفهوم التفاعل الاجتماعي من أهم عناصر العلاقات الاجتماعية حيث يقررون أن التفاعل الاجتماعي هو المركز الذي تدور حوله مفاهيم علم النفس الاجتماعي ، فكثيراً ما تنشأ بين الناس علاقات اجتماعية حيث يقوم بينهم تفاعل اجتماعي من خلال وجودهم ومعايشتهم في البيئة ومن خلال مواقف الحياة اليومية ، وقد يتعامل الإنسان مع نفس الأفراد بصفة مستمرة ، وقد يتعامل مع وجوه جديدة يراها لأول مرة .

فعندما يلتقي شخصان أو أكثر ويؤثر أحدهما في سلوك الآخر ويتأثر به ، وتتكرر هذه العملية وتستقر فإننا نصطلح على هذه العملية بالتفاعل الاجتماعي Interaction social وبناء عليه يؤكد علماء النفس الاجتماعي أن عملية التفاعل الاجتماعي تحدث منذ الولادة بين الطفل الرضيع ووالديه ، حيث أن الطفل الرضيع يعتمد على الآخرين في تلبية حاجاته الأساسية ، مثال لذلك قيام الأم بقضاء حاجاته من خلال تكرار صياح الطفل .

بعد ذلك يخرج هذا الطفل إلى المجتمع ويجد أنه تفاعل بطريقة أو بأخرى مع الآخرين عن طريق تبادل الأفكار والمشاعر والمعتقدات .

ورغم أنه يستطيع أن يحصل على ما يحتاج بنفسه إلا أنه بحاجة إلى صاحب المحل التجاري والطبيب والمحا مي والمدرس ... الخ . (الكندرى ، 1995م : 111-112)

يعرف التفاعل الاجتماعي بأنه علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر إذا كانا فردين . كما يمكن النظر إلى عملية التفاعل الاجتماعي على أنها عملية اتصال تؤدي إلى التأثير على أفعال الآخرين ووجهات نظرهم . وتسود عملية التفاعل ليس بين البشر وحدهم فحسب ولكن في مملكة الحيوانات . إن معظم الخصائص التي نملكها تتأثر بشكل أو بآخر بالتفاعل الاجتماعي وتتم بين الطفل ومجتمعه منذ اللحظة التي يولد فيها ، إذ يبدأ اتصاله بالمجتمع عن طريق الأسرة والعوامل التي تقوم عليها عملية التفاعل بين الطفل

وأسرته تسمى العملية التي يلاحظ فيها الطفل غيره ويستجيب لهم نتيجة لملاحظتهم واستجابتهم له بعملية التفاعل الاجتماعي فهي عملية ديناميكية مستمرة فيها تبادل . فالملاحظة تؤدي إلى استجابة والاستجابة تؤدي إلى ملاحظة واستجابة من الطرف الآخر وهكذا . (جلال ، 1999م : 120)

خصائص التفاعل الاجتماعي : -

(أ) من الخصائص المهمة للتفاعل الاجتماعي أنه دائماً موجه نحو هدف معين حيث عن طريق التفاعل تفهم الأم حاجات طفلها الرضيع ، وكذلك يشترك الفرد مع الجماعات المرجعية ، مثلاً ليشبع ميوله واتجاهاته النفسية .

(ب) عن طريق التفاعل الاجتماعي يقوم كل فرد بدوره ومسئوليته خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن الفرد يمكن أن يكون له أكثر من دور في آن واحد ، فالأب له دوره ومسئوليته في الأسرة ، فهو قد يكون موظفاً له دوره ، أيضاً في مهنته أو عضواً في نادي أو جمعية .

(ج) يعطي التفاعل الاجتماعي الفرصة للأفراد لكي يتميز كل منهم بفرديته وبشخصيته المستقلة عن الآخرين .

(د) تعتبر اللغة من أهم أشكال التفاعل الاجتماعي لاستمرار الهوية الثقافية ، فمن المعروف أن الاختلاق بين الشعوب في القيم والتقاليد والعادات تصاحب الاختلافات في اللغة ، فاللغة هي الأداة التي يستخدمها الفرد في التعبير عما بداخله وتمكنه من فهم الآخرين . (الكندري ، 1995م : ص110)

وسائل التفاعل الاجتماعي : -

يمكن تصنيف وسائل أو وسائط التفاعل الاجتماعي إلى نوعين هما :

1) **الوسائل اللفظية** :Verbal media : -

تعتبر اللغة من الوسائل المهمة للتفاعل الاجتماعي حيث تضم اللغة الكلام المحكي أو المسموع بأشكاله المختلفة . الإنسان عرف وامتلك لغة منطوقة معقدة نوعاً ما منذ مدة بعيدة ، وهي نظام اجتماعي مرغوب فيه ، فبرغم اكتشاف الإنسان لعدد وفير من الرموز الرياضية والهندسية إلا أن اللغة تعد المحدد الأساسي للاتصال.

2) **الوسائل غير اللفظية** :Non-verbal media : -

كما ذكرنا أن الاتصال هو العملية التي بواسطتها يقوم الإنسان بنقل آرائه ومشاعره إلى الآخرين عن طريق الكلمات المكتوبة أو المنطوقة ، وهناك وسائل اتصال أخرى والتي تضم كل ما هو غير لفظي وبشكل مثير للاستجابات السلوكية مثل الأصوات غير الكلامية كتعابير الوجه والملابس والألوان والابتسامة أو الاحتضان للذين نحبهم . وكذلك أيضاً لغة الإشارات للصم والبكم والتي تقتصر إلي العنصر اللفظي . (الكندري ، 1995م : 116)

سيكولوجية الانفعالات : -

العاطفة تضفى على حياتنا لوناً زاهياً فنحن خضر مع الحسد وحمر مع الغضب وزرق مع الأسى . فالشعراء يلونون المزاج الفكري بلون بني .

فالعواطف الايجابية الحب والرغبة تملأ أيامنا بالسرور بينما تنعكس العواطف السلبية كالخوف والاحباط والغضب في حياتنا بالفزع وتجعل كل يوم من أيامنا غير قابل للاحتمال .

العاطفة هي حالة من الشعور تتضمن عناصر فسيولوجية (عضوية) وبيئية ومعرفية ، مع أنه لا يوجد اثنين يشعران بنفس الطريقة العاطفية . (ملحم ، 2009م : 237)

ديناميةالجماعة :

أهمية دراسة الجماعة : -

الإنسان في جوهرة اجتماعي ، فأغلبنا يقضي معظم وقته متفاعلاً مع غيره من الناس . ومنذ لحظة الميلاد يلعب التفاعل السيكولوجي الملائم بين الطفل الوليد وأمه (أو أي شخص آخر) دوراً أساسياً في نمو صحته العقلية ، تماما مثل تفاعله السيكولوجي الملازم لبقائه ككائن طفيلي في الرحم . وتعتمد قدرتنا علي المشاركة في الأنواع العديدة من الجماعات علي خبرتنا هذه بتلك الجماعة الأولى التي تتكون من شخصين ، وامتداداتها المبكرة لتشمل بقية أفراد الأسرة وغيرهم من الأشخاص من حولنا . ويستمر هذا النمو الحاسم في الوقت الحاضر على نحو طبيعي . وليس على نحو عشوائي ، لأنه مشروط بالتقاليد . إلا أنه في أغلب الأحوال يتم دون تحكم

شعوري ، فنحن بوجه عام لا نشعر بالاحتمالات السلوكية الأخرى المتاحة لنا كأفراد ، وأقل شعوراً بها كنوع . (الكندري ، 1995م : 223)

يهتم علم النفس الاجتماعي عند دراسته للإنسان من حيث علاقته بغيره ، بطبيعة الجماعات والعوامل المؤثرة فيها ، ونوع العلاقات القائمة بين أفرادها ومدى تأثر شخصية الفرد بهذه العلاقات وتأثيره فيها . ودراسة الجماعات إنما هي دراسة المواقف الإجتماعية المختلفة داخل إطار معين من القيم والاتجاهات والأعمال المشتركة ، ذلك لأن الموقف الإجتماعي هو المجال التطبيقي للسلوك الإجتماعي فالفرد في أي موقف اجتماعي situation social إنما يطبق نوعاً أو آخر من المعاني أو المعايير التي تعلمها وامتصها من الإطار الثقافي الذي هو جزء منه أو من بيئته الإجتماعية المباشرة . بمعنى أن دراسة السلوك الإجتماعي ليست إلا دراسة نوع التفاعل والعلاقات القائمة في المواقف الإجتماعية المتنوعة . وتوجد عوامل كثيرة تؤثر في الطريقة التي يسلك بها كل منا في الجماعات دون أن ننتبه إليها في أغلب الأحوال . والذين يمكنهم التعرف على هذه العوامل يستطيعون الاستفادة منها كثيراً في تعديل سلوك الآخرين فمعرفة آثار أنواع القيادة المختلفة وقنوات الاتصال وأجواء الجماعة تيسر التعامل مع موقف معين بحيث تعمل الجماعة بكفاءة للوصول لهدف معين .

الفهم الصحيح لطبيعة الجماعات يجنب الدارس للسلوك الإجتماعي الخلط بين الحقائق المختلفة للعلاقات الإجتماعية لمجرد تسميتها جماعات ، فتكوين الجماعة قد يكون بقصد معين ولتحقيق هدف مشترك بين مجموعة أفراد . أو قد يحدث تلقائياً نتيجة ظروف موضوعية أو تماثل في القيم والمعايير والاتجاهات ، إلى غير ذلك من العوامل التي تؤدي إلى تكوين الجماعة أو تساعد على ذلك ، مما حدا ببعض العلماء إلى تقسيم الجماعات إلى أنواع ، متخذين في ذلك معايير مختلفة .

خصائص الجماعة : -

(1) التفاعل بين أفراد الجماعة : Interaction

(2) الهدف المشترك :Common goal

(3) الاتصال : Communication

(4) عدد أفراد الجماعة : Number of members

(5) وجود معايير وقيم واتجاهات مشتركة بين الأعضاء : Norms of value and Attitude

(6) تحديد الأدوار :Roles

كيفية تكوين الجماعات : -

أولاً : طريقة التراكم : ويتم من خلالها تكوين الجماعات الكبيرة والتي تستلزم وقتاً من أجل التكوين وتمر بهذه المراحل :

أ/ مرحلة البدء : ينشط فيها المثير الإجتماعي وتكون الجماعة هشة في هذه المرحلة . أي قليلة التماسك قابلة للتحليل السريع .

ب/ مرحلة التكوين : يرتفع في هذه المرحلة التفاعل الإجتماعي ويتخذ المثير صيغة شبه ثابتة بحيث يدخل إلى حيز الإدراك الإجتماعي للجماعة .

ج/ مرحلة النمو : في هذه المرحلة تنمو الجماعة من حيث الكم ، حيث ينضم إليها أعضاء جدد ، كما تنمو من حيث الكيف فتتعمق العلاقات الإجتماعية بين الأفراد وترتفع درجة التعارف إلي درجة الصداقة ثم إلى درجة المصاهرة أحياناً . (الكندري ، 1995م : 224-225)

ثانياً : طريقة الاستقطاب الجماعي : Group polarization method : -

ظهر هذا المفهوم في كتابات عالم الاجتماع الفرنسي (موسكوفيسي) الذي يعزز الاتجاه نحو توجيه الأفراد نحو هدف مشترك والتحكم في الميول الفردية داخل الجماعة ، وخاصة الجماعات الصغيرة التي تكون فيها التفاعل وجهاً لوجه .

خطوات عملية الاستقطاب في خمسة مراحل :-

1/ إثارة الانتباه .

2/ إثارة الاهتمام .

3/ احداث الانطباع .

4/ مرحلة الاقتناع .

5/ السلوك أو النزوع .

الدافعية : -

تعتبر الدوافع بمثابة القوة الدافعة أو الطاقة المحركة للكائن الحي والواقع ان الدوافع النفسية من الموضوعات التي تشغل أذهاننا جميعاً في حياتنا اليومية فكثيراً ما نسأل أنفسنا عندما نشاهد أحد الناس يصدر عنه تصُّرف معين عن دوافع هذا الشخص والسبب الذي يجعله يتصرف بهذه الطريقة .

وعندما نرى شخصاً يضحي بحياته في سبيل المبدأ أو في سبيل وطنه تشغل أذهاننا الدوافع التي دفعته للقيام بهذا العمل البطولي . (عويضة ، 1996م ، 220)

الدوافع تكوين فرضي يستدل عليه من سلوك الكائن . وبالتالي يستخدم مفهوم الدافعية لتحديد اتجاه السلوك وشدته . وعليه فإن كل واحد منا يكون على وعي بمختلف دوافعه Motives ومقاصده السلوكية Intention ، لقد تحدث العلماء عن الدافعية وقدموا تعريفات عديدة مع اعتبار أن مفهوم الدوافع يرادف مفهوم الدافعية . وأن كلاً منها يعبر عن الملامح الأساسية للسلوك المدفوع . (ملحم ، 2009م ، 197)

الحاجات : -

يمكن تعريف الحاجة على أنها رغبة ملحة عند الكائن الحي في شئ ما ينقصه ولا يمكنه العيش بدونه ، مما يتسبب عنها (أي الحاجة) حالة من التوتر العضوي والنفسي يعاني منها بصورة مستمرة حتى تستجاب له هذه الرغبة . وقد يدرك الكائن الحي رغبته هذه وقد لا يتعرف عليها ، غير أنه يحاول جاهداً تحقيقها بمجرد تحديدها لكي يتخلص من حالة التوتر التي يعاني منها . (الكندري ، 1995م : 94)

الدوافع الفيزيولوجية : -

تتعلق الدوافع الفيزيولوجية بالحاجات العضوية للجسم فالكائن الحي يعمل دائماً على أن يكون في حالة توازن داخلي . فعندما ينخفض تركيز المواد في الدم ، أو عندما تتغير درجة الحرارة أو يقل مخزون الماء في الجسم نجد أن الكائن الحي يعمل علي إعادة التوازن من جديد . وفي بعض الحالات تتم إعادة التوازن من جديد

أتوماتيكياً ، مثال ذلك عندما ترتفع درجة الحرارة للجسم ، يفرز الجسم العرق ، الذي يعتبر بمثابة عملية تبريد للجسم .

من أهم الدوافع الفيزيولوجية : -

(1) دافع الجوع

(2) دافع العطش

(3) دافع الجنس

(4) الحاجه إلي البعد عن الألم

(5) الحاجة إلى البعد عن الحرارة الشديدة أو البرودة الشديدة .

(6) الحاجات الجسمية المتعلمة (مثال حاجة المدمن إلى الوصول لمستوى تركيز معين لعقار بالجسم) .(عويضة ، 1996م : 222)

أمثله للدافعية : -

1/ الأم تحمل ، وتعاني من الحمل وتعاني من الولادة ، وتهدد حياتها في الولادة ومع هذا تحمل مرة ومرة .

2/ العامل يعمل على سقالات خشبية تصل إلى ارتفاع 204متر ، بحيث تهدد حياته ويواجه الموت ومع ذلك يستمر .

3/ الحجار الذي يعمل بالحجر يستخرج الحجارة ويستعمل مواد متفجرة قد تؤدي بحياته نجده يعمل بهذا العمل طيلة حياته .

4/ الطالب يقضي أكثر من ثلثي نهاره وليلة في المذاكرة على نفس الجلسة ، ويستمر ذلك سنوات .

5/ الباحث يستمر في عمل المختبر أحياناً تصل لـ36 ساعة بدون أكل أو شرب دون الشعور بذلك . ويستمر . (قطامي ، 1998م : 177)

خصائص الدوافع : -

أ) دوافع موروثة – دوافع مكتسبة ب) دوافع أولية – دوافع ثانوية

ج) الإثارة والتوجيه

وظائف الدوافع : -

1- امداد السلوك بالطاقة 2- توجيه السلوك

3- المثابرة . (التهامي ، 2008م : 58)

يمثل التنشيط ، وتوجه الاختيار ، والاستعداد للاستجابة أهم جوانب الدافعية التي تتصل بماذا ينشط الكائن الحي ، ولماذا يختار توجهاً معينا دون آخر ، ولماذا تختلف الاستجابات في أوقات مختلفة رداً علي تنبيهات متشابهة . ويفترض مفهوم الدافعية أن هناك حالات داخليه تقوم بدور مهم في استثارة السلوك وتنظيمها فمن وجهة نظر علم نفس الشخصية ، يفترض مفهوم الدافعية أن هذه الحالات الداخلية تؤثر في الجوانب النفسية الأخرى لأداء الفرد . لذلك ينظر إلى الدوافع بوصفها متغيرات تؤثر في المعرفة والفعل أو في التفكير والسلوك فمثلاً من الواضح أن لكل من دوافع الإثارة والدوافع العدوانية متضمنات مختلفة عما نفكر فيه ، وعن كيف نشعر ، وكيف نسلك . فيترتب على افتراض وجود فروق فردية في الدافعية قيام دوافعنا وطرق تعبيرنا عنها في حد ذاتها جزءاً مهماً من شخصيتنا ، ولها تأثيراتها على باقي جوانب الشخصية (لورانس ، 2003م : 250).

الدافع والدافعية : -

ليس هنالك شك في أن الدوافع النفسية ذات أثر واضح على سلوك الفرد وتفاعله مع الآخرين ، ولذلك فلقد نالت الدوافع النفسية والدافعية القدر الذي تستحقه من دراسة وبحث حتى أصبح هذا المتغير الذي تعطى له الأولوية في التأثير على نوعية ودرجة التفاعل الإجتماعي على قدر من الوضوح للدارسين والباحثين .

فالدافع هو عبارة عن حالة من التوتر وعدم الاتزان تنشأ نتيجة التفاعل غير المتوازن بين تركيب أجهزة الكائن الحي ووظيفة هذه الأجهزة في وجود عناصر المجال النفسي أو الإجتماعي أو البيولوجي للفرد .

الدوافع عند الإنسان لاتقف عند مجرد الجوع والعطش ولكنها تصل إلى الإنجاز والتفوق وتحقيق الذات وتقديرها ، كما أن نشاط الدوافع له ثلاث مراحل هي :-

أ) مرحلة الإلحاح : يتسارع فيها معدل التوتر ويتزايد الدافع واضحاً تماماً في مجال الإدراك للفرد كما يتحول ما عداه من عوامل ومتغيرات إلي أرضية أو خلفية لهذا المجال .

ب) مرحلة الإشباع : هي المرحلة التي يتم فيها إشباع الدافع وتحقيق الحاجة سواء كانت بيولوجية أو اجتماعية . وتتميز هذه المرحلة بدرجة الاكتفاء أو الرضاء التي تتصل بأداء الفرد وسلوكه وتختلف من فرد لآخر ومن موقف لآخر .

ج) مرحلة الاتزان : آخر مراحل نشاط الدافع حيث يتم التوافق أو التعادل في عملية التفاعل بين تركيب أجهزة الفرد ووظائف هذه الأجهزة ومن ثم يحدث التوازن بين الفرد وعناصر البيئة الخارجية . (البهي وعبدالرحمن ، 2006م : 39ـ41) .

الفصل الثالث

المبحث الأول : نشأة وتطور المراسم والبروتوكول والإتكيت

يتناول الناس بل كثير من الكتاب مصطلحات المراسم والبروتوكول والإتكيت لا أقول بشيء من السطحية ، ولكن بعفوية تؤدي إلى تداخل مفهوم هذه المصطلحات في أذهان الكثير من الناس ، لذا كان لابد من إفراد مبحث كامل يتحدث عن مفهوم ونشأة هذه المصطلحات بشيء من التفصيل على قدر الإمكان ، وذلك لتحديد الفرق بين كل واحد منها ، كما أن التعرض لنشأة وتطوُّر كل مفهوم على حدا يبين لنا الأطوار التي مر بها هذا المصطلح ومفهومه إلى أن صار إلى ما هو عليه الآن في عصرنا الحديث ، حتى يتسنَّى للقارئين من خلال تتبع النشأة والتعريف بهذه المصطلحات التفريق فيما بينها بصورة أكثر دقة ووضوح ، إذاً فانطلاقاً من هذه الأهمية يتناول هذا الفصل في بابه الأول مفهوم ونشأة كل من المراسم والبروتوكول والإتكيت بشيء من التفصيل .

مفهوم البروتوكول والمراسم : -

يمكن تعريف البروتوكول بصفة عامة على أنه مجموعة من الأصول والاحتفالات الرسمية ، وهذه الأصول والأعراف مطبقة في جميع دول العالم ، وأي تجاوز لها قد يؤدي إلى مشاكل ومواقف حرجة ، وكثيراً ما كانت تقام مآدب رسمية بدون قواعد البروتوكول في ترتيب أماكن المدعوين وكان بعض الدبلوماسيين يغادرون فوراً لأن أماكنهم لا تتناسب مع مراكزهم .

ويتلخص معنى البروتوكول في الحياة الدبلوماسية في أنه فن الالتزام بالقواعد المرسومة وتطبيقها بكل دقة وعناية ، والتمسك بها والحرص عليها باعتبارها حقاً لدولة الممثل وليس لشخص الممثل .

والمراسم ليست كما يتبادر إلى الذهن لأول مرة بأنها (استقبال) الضيوف حسب أصول معينة فحسب وهذا صحيح ، إذ أن المراسم لا تقتصر على ذلك فحسب بل يمكن تعريفها على العموم بأنها نهج ولغة حضارية مشتركة تنظم التعامل بين كافة الدول ، وتعني مجموعة الإجراءات والتنظيمات والأساليب الدولية وقواعد الأسبقية والأنظمة والأعراف والتقاليد والمبادئ المكتوبة الواجب مراعاتها والتقيُّد بها

في العلاقات الدولية الدبلوماسية وفي المناسبات الرسمية المحلية كالاستقبال والاجتماعات والمؤتمرات والحفلات والزيارات والمآدب الرسمية ، كما تتناول التصريحات والمراسلات الرسمية والوثائق الخطية وإجراءات عقد المؤتمرات الدولية .

والمراسم هي اخراج دقيق لإعطاء كل ذي حق حقه ، ووضع الأمور في نصابها والأشياء في مكانها ، لذلك نجد أن المراسم تلعب دوراً مهماً وتسهم إسهاماً فاعلاً في تنظيم وصيغ الشكل التنظيمي لسيادة الدولة ، وتعتمد المراسم الدولية ، كما أنها تعتمد على الخبرة والإبداع وحسن التصرف وسرعة البديهة وقوة الشخصية .

ويرجع أصل كلمة المراسم إلى لفظ (البروتوكول) (protocol) المشتقة من الكلمة اليونانية المركبة (protocols) حيث أن بروتو تعني الصفحة الأولى الملصقة بالصمغ أو الغراء ، أما (كول) فهي من محفوظ هام كالمواثيق والعهود ، وكان الأقدمون يدونون فيها موجزاً لمحتوياته ، فصارت الكلمة فيما بعد تعني المصطلح الدولي المتعارف عليه وهو الأولوية أو الأسبقية أو الصدارة التي تضع الأسس المهمة في قواعد البروتوكول .

وأصبحت كلمة مراسم تستعمل مرادفاً لكلمة (بروتوكول) ، وعلى الرغم من أن أهل اليونان وطّنوا لمفهوم المراسم في حضاراتهم ومعاملاتهم في بلاطاتهم آنذاك إلا أن ذلك لا يعني أن المراسم كان منشأها اليونان ، فقد عرفها العرب بكلمة (رسوم) المشتقة من كلمة (رسم) ومعناها الأثر المكتوب ، وكان يقصد من الرسوم في عهد الخلفاء الراشدين مجموعة القواعد والأنظمة المتعلقة بالأمور التالية :

مقابلة الملوك والشخصيات الدولية ذات المراكز المرموقة .

الاحتفال برجال السياسة العرب والأجانب ومبعوثي الملوك .

أصول المقابلات وما يتبعها من معاملات .

ومن كلمة الرسوم اشتق الأتراك العثمانيون كلمة (مراسم الدولة) للدلالة على معنى قريب من المفهوم الحديث لكلمة (بروتوكول) ، وبالمفهوم الدبلوماسي أصبحت كلمة البروتوكول تعني : مجموعة الإجراءات والتنظيمات والأساليب وقواعد الأسبقية والأنظمة والأعراف الواجب مراعاتها والتقيُّد بها في العلاقات الدولية والدبلوماسية والمناسبات الرسمية المحلية كالاستقبال والاجتماعات والمؤتمرات والحفلات والزيارات

والمآدب الرسمية ، كما تتناول التصريحات الرسمية والمراسلات الرسمية والوثائق الخطية وإجراءات عقد المؤتمرات الدولية ومقابلة الملوك والشخصيات الدولية ذات المراكز المرموقة في ذلك الوقت .

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن كلمة (مراسم) هي الكلمة العربية التي تستخدم كمرادف لكلمة (برتوكول) وأن أصلها كلمة (رسوم) إلاّ أن الأتراك العثمانيين اشتقوا منها كلمة (مراسم) وهي تؤدي بالمفهوم الدبلوماسي الحديث إلى معنى (بروتوكول) ذاتها ، وهذا يعني أنه ليس هناك فرق بين البروتوكول والمراسم سوى أن كلمة (بروتوكول) هي كلمة تركية ، استعملت الكلمة العربية (مراسم) بالمعنى المرادف لها فقط .

اذا فلا فرق بينهما سوى أن تلك كلمة غربية وهذه كلمة عربية يؤديان نفس الغرض . (النور ، 2010م : 7-10)

المراسم بمعنى البروتوكول (Protocol) هي مجموعة القواعد والإجراءات التي يترتب على الفرد الذي يعمل في مجال الدبلوماسية ، والعلاقات الدولية ، وكذلك العلاقات العامة والإعلام بشكل عام على مراعاتها في أداء واجبه واتصالاته سواء اليومية العادية أو تلك التي تطلبها مهام وظيفته ، ومراعات هذه القواعد تؤدي به إلى النجاح في علاقاته واتصالاته التي تتشعب وتتفتّح يوماً بعد يوم بل ساعة بعد ساعة .

والإنسان لا يولد عارفاً بالبروتوكول بالفطرة ، ولا يمكن أن يصبح عالماً بين يوم وليلة ، وإنما يكتسب المعرفة بالمراسم بمعنى البروتوكول والإتكيت Etiquette بالدراسة والممارسة ، حيث يضع هذه القواعد التي تؤدي به إلى النجاح في علاقاته واتصالاته التي تتشعب وتتفتح يوماً بعد يوم ، بل ساعة بعد ساعة حيث يضع هذه القواعد نصب عينيه كشرط أساسي لنجاحه في عمله أو في المهمة الموكلة بها.

استخدام المراسم أو البروتوكول يحتاج إلى الكثير من الثقافة والإيمان القوي بها في تأدية أي واجبٍ مكلّف به ، كما أنها لا تقوم في أي حال من الأحوال على سلطة العنف أو التعنت أو الاستبداد بالرأي ، لأنها مبنية في جوهرها على اللباقة والتشاور وطول الأناة ولباقة التصرف ، وأيضاً على الاتصالات والمناقشات الهادئة

والمستمرة في عرض وجهة النظر أو الاقتراح المرجو أو الاتفاق الذي لابد أن يكون موجوداً بين أي طرفين فهي الوسيلة الطبيعية لخلق جو يسوده التفاهم وتبادل الخدمات ، وعلى القائم بمهمة العلاقات العامة والإعلام والدبلوماسية بالطبع أن القواعد أطلق عليها اسم (البروتوكول) .. وهذا لا يمنع من وجود مجموعة قواعد قد تكون أقرب إلى الحس فيتصرف الشخص بشكل معين في ظرف معين ، وهذه يكتسبها الشخص بالممارسة ويواجهها بحاسته السادسة ، وهذا السلوك أطلق عليه اسم الاتكيت (Etiquette) إذن البروتوكول هو الحدود التي يتحرك فيها الفرد طبقاً للقواعد الموضوعة والمتعارف عليها في معاملاته الرسمية بمعنى أنه آداب السلوك في كل ما يصدر عن الفرد من تصرف مع الغير ، والإتكيت هو روح المراسم والبروتوكول بمعنى أن الاثنين متبادلان في الفهم ومتبادلان نظرياً وتطبيقياً .

ثقافة المراسم (البروتوكول) : -

إن ثقافة المراسم والتسلح بها ، غير ما هو مسلّم به من أن مقياس رقي الإنسان يتحدد بدرجة ثقافته ومعلوماته التي اكتسبها نتيجة للدراسة والتحصيل ، فإنها تبدو ذات أهمية في المجالات التالية :

أولاً : في مجال إنشاء العلاقات وولوج المجتمعات لتعزيز الصلات سواء بالنسبة للمصدر في مجال الإعلام أو بالنسبة للشركات والهيئات والمؤسسات والبنوك الأخرى في مجال العلاقات العامة.

ثانياً : في مجال المفاوضات إذ أصبح من المألوف أن يستعين رئيس الدولة أو الملك بالإعلاميين في التخصصات المختلفة لتولي التفاوض والدخول في محادثات ، وهنا يتصرف من يملك ثقافة المراسم التصرف ببديهية حاضرة ومقدرة على التعبير والإقناع بصورة منطقية .

ثالثاً : في حالة المحاضرات والمناظرات التي يدعى إليها الإعلاميون عادة في الندوات الخاصة وفي الجامعات العلمية . حيث تؤهله ثقافة المراسم من اتباع التصرف الحكيم مع القدرة على المناقشة بعمق وأصالة .

كانت هذه بعض المجالات وليست كلها ، إلا أن الشيء الذي لايجب أن نفعله هو ما يجب أن يتحلّى به الإعلامي بصفة عامة ورجل العلاقات العامة بصفة خاصة .

الصراحة والصدق : وفي الواقع أن هذه الصفات تميز أي إنسان مهما كان عمله ، فهي أولاً تدل على الشجاعة وتخدم الهدف المطلوب بسبب الشعور بالثقة التي تبنى بين الطرفين.

التحفُّظ في الكلام : بمعنى التزام الحياد ما أمكن والتركيز على ما يسمى إليه الشخص ، على أن يكون رزيناً يستطيع أن يتقبل بصبر وسعة صدر العبارات الدقيقة والقاسية والهجومية علي السواء

الاستماع والصمت : لا يكفي أن يكون الإعلامي ورجل العلاقات العامة متحدثاً بارعاً بل يجب أن يتذكّر دائماً ما لحسن الإنصات من فاعلية وسحر ، ففي الإصغاء التماس الحكمة والمعرفة .

الإتكيت : -

إن المراسم وقواعد البروتوكول ، كانت في الماضي على قدر كبير من التزمُّت والتعقيد ، إلا أنها الآن سائدة نحو مزيد من التبسيط ، ولكن قواعدها الأساسية باقية ، والإتكيت وإن كان ينحو هو الآخر إلى التبسيط إلا أن أساليبه باقية لأن الدافع إليه موجود وسيظل باقياً بالارتقاء بمستوى العلاقات الإنسانية الحضارية إلى مكانة دقيقة ، والواقع أن الإتكيت سلوك اجتماعي يمثل الجزء الأكبر من قواعد المراسم ، وهو عبارة عن مجموعة من العادات والتقاليد المرنة لأنها تسمح بالتطوُّر والتعديل والإضافة والحذف بهدف إنجاح العمل الرسمي أو الإعلامي وحتى ثمار دور العلاقات العامة سواء في مجتمع محلي أو دولي ، سواء كانت مبادئ الإتكيت مكتوبة أو غير مكتوبة ، والحقيقة أن هناك ارتباطا فعلياً وثيقاً بين الإتكيت الذي يعرَّف بأنه (فن الخصال الحميدة) والمتوافقة مع (البروتوكول) في العمل في مجال العلاقات العامة ، وبالطبع في مجال الإعلام بأشكاله المختلفة . (حمزه، 2009م : 19-22)

يمكن تعريف المراسم بأنها مجموعة الإجراءات وقواعد السلوك المتبعة في المناسبات الرسمية التي تجمع فئات من الشخصيات ذات صفات خاصة معترف بها من سلطة رسمية . وهو الأمر الذي أعطى لها مكانة خاصة وحقوقاً اعتبارية . وتلك وفقاً لما جرى عليه العرف الدولي واستنادا إلى القواعد التي تقرر إتباعها كل دولة وفقاً لتقاليدها الخاصة وأنظمتها التي تختلف من دولة إلى دولة أخرى . ويلتزم الرسميون والدبلوماسيون بمراعاة تقاليد ومراسم الدولة المقيد في حالة وجودهم في إحدى مناسباتها الرسمية . أما في المناسبات الخاصة بإحدى الهيئات الدبلوماسية كان من حقها أن تتبع في المقار الخاصة بها المراسم المعمول بها في الدولة .

وتعد القواعد والآداب الخاصة بالمراسم والدبلوماسية أهم ما يهتم الدبلوماسي على دراسته والحرص على ممارسته بكل دقة في جميع البنيات الرسمية المختلفة حفاظاً على مركزه الأدبي وسمعة وصورة الدولة التي يمثلها . وتعتبر المراسم هي دستور التعامل وفق التعايش باعتبارها قواعد دولية وآداب وقواعد تنظّم المناسبات والمؤتمرات والاحتفالات ذات الطابع الرسمي أو الوطني بالنسبة للملوك والرؤساء ، والدبلوماسيين بالنسبة لأعضاء السلوك الدبلوماسي والمنظمات والهيئات الدولية بالأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها . وتمارس أيضاً هذه القواعد والآداب المراسمية في المناسبات ذات الطابع الإجتماعي بالنسبة للمؤسسات والجمعيات والأفراد .

يلاحظ أن قواعد المراسم والآداب لها طبيعة إلزامية وحتمية بل وذات حساسية مفرطة في العلاقات بين الدول ويجب أن يراعي في تطبيقها منتهى الدقة والالتزام والحذر ، ومن ناحية أخرى ليس لهذه القواعد والآداب أي صفة إلزامية في المناسبات العادية غير الرسمية إلا أن بعض هذه القواعد من الضروري أن يتم الالتزام بها وفقاً لما تفتضيه الظروف والعادات المدعية وخاصة المتعلقة بأصول الاحتفاء بالآخرين وفنون المجاملات المختلفة لتكريم الضيوف والشخصيات الرسمية . ومن ناحيه هناك ثلاثة مصطلحات متداخلة تتردد على ألسنة الأفراد باستخدام يكاد أن يكون متشابها وهي البروتوكول والإتكيت والمجاملة . فالبروتوكول يمثل القواعد العامة المتعارف عليها في المعاملات الرسمية مثل قواعد الأسبقية في الحفلات . أي أنه يتناول سلوك وتعامل الأفراد مع بعضهم البعض في إطار تفاعلي وهو أيضاً قواعد

المعاملات بين الأفراد بهدف وضع القواعد والآداب التي ينبغي أن يلتزم بها الفرد والجماعة بهدف تجنب الاختلاف . أما الإتكيت يعرف بأنه ممارسة السلوك المتميز والكامل دون أن يظهر على الشخص التكلف والجمود وفي نفس الوقت أن يجعل الآخرين يشعرون أنهم ذوو سلوك مهذب وراقي . ولاشك أن قواعد الإتكيت قد طرأ عليها الكثير من التغير والاختلاف مع تطور الأحداث وتغيرها واتساع دائرة الاتصالات بين الناس بعضهم البعض مما تسبب في التخلي عن بعض قواعد الإتكيت واتباع إضافة قواعد جديدة مع مضيئ الزمن حتي يقال أن (عصر الإتكيت وسلوكياته) .

ويلاحظ أن الإتكيت هو القواعد المكتوبة وهي الأقرب إلى حسن الأفراد بمعنى أن يتصرف الفرد في المواقف بإحساس معين يجعل تصرفه مقبولاً ، والإتكيت هو آداب السلوك . أما المجاملة هي سلوك الإنسان نحو الآخر كفرد مما يقربه منه ، فالمجاملة هي تصرفات وسلوك غير مكتوب يأتي به الإنسان بهدف إدخال السرور والسعادة على قلب الغير ويجعله يشعر بالسرور والرضا ويطلق البعض على المجاملة تعبير الكياسة أي أنه مجموع واجباتنا نحو الآخرين ، فالمؤمن كيس فطن . والكياسة هي التهذيب .

ويلاحظ أن قواعد البروتوكول والإتكيت قد اتجهت في السنوات الأخيرة نحو التبسيط حيث يتم مراجعة القواعد البروتوكولية من حين لآخر خاصة جلسات الاستقبالات في المطارات لرؤساء الدول وكبار الشخصيات والمآدب والحفلات الرسمية وذلك بهدف تقليل وتبسيط الإجراءات وتوفير الوقت للقادة الكبار وإظهار الاحترام والتقدير اللازم في استضافة العامة والسياسيين واستقبالهم في زياراتهم الرسمية للدول الأخرى . (العالم ، 2009م : 7-11)

معاني البروتوكول :

المعنى الأول : المعنى اللغوي للبرتوكول ، تعود أصول كلمة برتوكول كما هو الحال بالنسبة لكلمة دبلوماسية إلى اللغة اليونانية وقد استخدمت في بلاد اليونان القديمة لتشير إلى تجليد الوثائق الرسمية فالكلمة في الأساس هي (Proto – Kollon) وهي كما نرى كلمة مركبة تتألف من كلمتين : Protos وعلي الأول Kollon وتعني الصمغ أو الغراء . وحتى القرون الوسطى ظلت هذه الكلمة ترمز إلى الاعتناء بالوثائق الرسمية وحفظها وإعدادها ولكن في وقت متأخر نسبياً أصبحت الكلمة تشير إلى العمل الدبلوماسي .

المعنى الثاني : المعنى السياسي ، يعرف (جون فود وجانسيد) البروتوكول على أنه : مجموعة قواعد السلوك الرسمية وغير الرسمية التي تستخدمها الدولة وممثليها في العلاقة مع نظيراتها من الدول.

المعنى الثالث : قانونياً البرتوكول يعني : (مجموعة القواعد والأعراف المعروفة في العلاقات الدولية والدبلوماسية لتنظيم المناسبات الرسمية كالاستقبالات والاجتماعات والحفلات والمآدب) .

المعنى الرابع : يتردد على ألسنة الرسميين من الناس أحياناً كلمات بمعنى (هل البروتوكول الموقع بين الدولتين أو الدول يسمح بذلك) أو أن عدد أفراد البعثة قد حدده سلفاً البروتوكول الموقع بين الدولتين أو الدول) وهنا بالتأكيد المقصود ليس البروتوكول بمعناه الذي هو عنوان بحثنا أي قواعد السلوك . وهذا المصطلح هو من ضمن مصطلحات دولية آخرى تطلق على إتفاقيات دولية تأتيه بجانب مصطلحات أخرى شبيهة فقد تسمى المعاهدات أحياناً إتفاق الإتفاقية أو الميثاق أو النظام أو البروتوكول الترتيب المؤقت أو التصريح المشترك ...إلخ .

تعتبر آداب التعامل أو السلوك الإجتماعي المصدر الأساسي للبرتوكول ويعرف الإتكيت على أنه مجموعة القواعد التي يجب أن يراعيها الفرد رجلاً كان أو إمرأة في علاقاته مع أعضاء المجتمع في مختلف المناسبات ، وهي الواجبات التي يجب أن يتقيد بها ويعمل على هديها . والأخطاء التي يجب أن يتجنبها ، والمجاملات التي يجب أن يقوم بها نحو أسرته وأقاربه واصدقائه وزملائه ورؤسائه ،

وأصول التهاني والتعازي ، كما تشمل القواعد المتعلقة بالزيارات وآداب المائدة ، والأعياد ونظام الألبسة وطريقة الحديث وأصول الصياغة وقواعد التعارف والتقدم ، والتدخين والمحادثات الهاتفية و الانتظار في الصف والمحافظة على المواعيد وآداب قيادة السيارة والسير في الطريق وأصول التعامل بين الجنسين ومسايرة التطور الإجتماعي العالمي تدريجياً مع مراعاة الأعراف والتقاليد المحلية .

تاريخ البروتوكول : -

في الحقيقة أنه لا يوجد تاريخ محدد لظهور شكل من أشكال البروتوكول . فمن الواضح أن ظهوره قد بدأ مع تطور الإنسان البدائي وخروجه من حالة التوحش والهمجية إلى بدايات انتقاله إلى ما يمكن تسميته بالحالة الحضارية الأولى . فقد تعتبر تلك اللحظة في التاريخ غير محددة الزمان والمكان والتي اتبع فيها الإنسان سلوكاً مـ هذباً تجاه أخيه الإنسان وقام آخرون بتقليده في ذلك السلوك الذي استحسنوه واتبعوه بشكل مستمر حين تحول إلى عرف وهو الشكل الأول للبروتوكول . ويطالعنا التاريخ القديم أن شعوب الشرق الأوسط كانت في الأزمنة العابرة تمارس نوعاً من قواعد المراسم والتشريعات في الحياة الإجتماعية والسياسية ويعطينا هذا التاريخ تصوراً لما كان عليه أقدم أشكال المراسم في مصر الفرعونية وبلاد الرافدين وفي بلاد اليونان .

ويمكننا أن نستنتج وببساطة أن ما يطلق عليه اليوم اصطلاحا (البروتوكول) أو قواعد المراسم والتشريعات كان ظاهرة على ما يبدو موجود منذ المجتمعات البدائية فقد كان هنالك أسلوب أو طريقة معينة أعرب بها الأشخاص في تلك المجتمعات لبعضهم البعض بطريقة أو بأخرى عن التقدير والامتنان أو الامتعاض والاستنكار وعندما كان يمر أحدهم بجانب شخص ما فإنه كان يعبر له عن شعوره ذلك بطريقة معينة كان يقصد منها الترحيب أو التبجيل أو الاستنكار أو الاستخفاف . هذا الاعتقاد مقارنة مع العوالم غير المدركة وغير الواعية لمجتمعات غير إنسانية . وحتى عالم الحيوان نجد به ومن خلال مراقبتنا له ما يرشدنا إلى وجود بروتوكول معين تختصُّ به العناصر التي تنتمي لنفس الفصيلة من جنس معين ويختلف هذا التعامل مع فصيل آخر يختلف حسياً عنها . فمن الملاحظة الدقيقة لتصرفات

الحيوانات فيما بينها لدى أشكال معينة من الاستعراضات تتمثل بحركات معينة تشير إلى نوع من البروتوكول الذي يعبر إما عن الخوف والرجوع أو التحدي والتحفز باستعراض القوة . (عامر ،2010م : 15-26)

قال تعالي : (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) صدق الله العظيم

الذوق في المعاملة ، واللباقة في الحديث والطريقة الصحيحة في المأكل والمشرب واحترام الصغير للكبير والابتسامة في وجه الآخرين وتحيتهم واختيار الزي والكلام المناسب كل هذه الجوانب من السلوك وغيرها تندرج تحت مسمى (الإتكيت) والذي يعني باللغة العربية مرادفات كثيرة مثل : الذوق العام أو الذوق الإجتماعي أو آداب السلوك ، أو اللباقة أو فن التصرف في المواقف الحرجة . وقد انتشرت في الآونة الأخيرة الكثير من السلوكيات الخاطئة البعيدة تماماً عن روح الدين السماوية ، والتي تثير في النفوس الألم وكثرة البرامج الإعلامية التي تحوي مشاهد مخلة بالآداب العامة ، وقد وجد أنه من الضروري أن نعيد التذكير بالكثير من الآداب العامة النابعة من ديننا الإسلامي والأديان السماوية المقدسة جميعها ومن عاداتنا وتقاليدنا لعل الجميع يعتدُّون بها في كل مواقع حياتهم أو لعلّهم يعلّمون أبناءهم منذ الصغر فضيلة التحلي بها في كل مناحي الحياة .ومن الجدير بالذكر أن فن الإتكيت والمعرفة الجديدة لم ينشأ نتيجة الحاجة للتكيُّف مع شروط الحياة اليومية لأن البحث عن الحرية بمضمونها الواسع يتوافق مع البحث عن المعرفة الجديدة لفن جوهري في أسلوب الحياة والاحتكاك بالسائحين والمستثمرين الأجانب والسفر للخارج جعل من الواجب مناقشة الاحتياجات الجديدة التي يواجهها أفراد المجتمع مثل حضور المناسبات العامة وتنظيمها . ونتيجة لهذه الواجبات الجديدة كان من المتعيَّن استعراض بعض قواعد السلوكيات (الإتكيت) التي تحتاج إلى بعض قواعد وسلوكيات (الإتكيت) فهي تحتاج إلى تذكرتها الآن وهي مزيج من الرقة والأدب والكياسة وشرح آداب السلوك حول مائدة الطعام وأسلوب ترتيب الموائد في الحفلات المهمة وفن الحديث والمكالمات التلفونية وإتكيت السفر والملابس والأناقة والتعارف والصداقة وإتكيت الزفاف وأعياد الميلاد والزيارات والعمل واستقبال الضيوف والعادات والتقاليد ومشاركة الآخرين مشاعرهم وانفعالاتهم ، حيث الأخذ بالسلوك الراقي والتصرف

المناسب الذي يجمل صورتنا أمام الآخرين ويقوي الألفة والمودة بيننا وليس ذلك فحسب بل الإتكيت هو الوسيلة الفعالة لقضاء مهامنا بنجاح ومساعدتنا في الوصول لهدفنا المنشود ، فالسلوك المهذب الراقي سيظل إلي الأبد هو عنوان الرجل المتحضَّر والمرأة العصرية بصرف النظر عما يملكه أو يقتنيه .

يتنوع تعبير كلمة الإتكيت في القواميس اللاتينية والتي عرِبت الكلمة منها ، كما تتنوع أيضاً في مفهومها العام لدى الناس وفي كلتا الحالتين ترِد الكلمة بمعان كثيرة تكاد تتقارب من بعضها البعض منها : الذوق العام ، الذوق الإجتماعي قواعد السلوك وآدابه ، الأصول واللباقة ، وفن المجاملة ، والخصال الحميدة ، والكياسة ، وفن التصرف في المواقف المحرجة .

وكلمة إتكيت استخدمت كرمز لقواعد السلوك الإجتماعي ولكن الكلمة في حد ذاتها تتحدد لكلمة إتكيت أي بمعنى تذكره وقد أُستخدم هذا اللفظ (إتكيت) منذ سنين طويلة عندما أضيفت تذكره تحمل رقماً وفقاً للأسبقية للحضور للقصر مثلما هو متبع الآن في أغلب الاستقبالات أن يمنح الضيف رقماً من ماكينة تعمل تلقائياً لتساعد على ترتيب أسبقية حضور الضيوف وتطور هذا المرادف من جيل إلى آخر يستخدم كلمة إتكيت للدلالة على قواعد السلوك الإجتماعي .

خلق الله الإنسان ليعمر الأرض فهو بطبيعته اجتماعي بذلك فقد عاش منذ أقدم العصور في شكل عائلي أو قبلي ، وأصبح تعامله مع أفراد عائلته أو قبيلته لا يميل إلى اللجوء للقوة والعنف والنهب، بل اتجه نحو التعاون والمشاركة والجنوح إلى السلم ، ومن هنا بدأت تنشأ بين الأفراد بعض أشكال التعامل والتفاهم ، مما أصبحت جزءاً من العادات والتقاليد والقواعد المتعارف عليها كما نشأت علاقات متماثلة بين مختلف العائلات والقبائل والمجتمعات كلما ارتفعت هذه العادات والقواعد وأصبحت تؤدّي إلى تحقيق الغرض منها عن طريق الود وفن إرضاء الغير كما أمكن اعتبارها قواَعد مراسميه (أي قواعد مجاملات ولباقة) . زادت مدارك الفرد وثقافته ومنزلته الإجتماعية وأصبح أكثر دراية ووعياً بنواحي المجاملات والمراسم وبأهميتها وفائدتها لذلك ساهم الحاكم والكهنة والعلماء بدور كبير في إرساء قواعد المراسم وتطورها ومن السهل أن نتعرف على تلك العادات إذا رجعنا بالدائرة إلى تاريخ المصرين القدماء

وأحوال معيشتهم فيما بينهم أو مع جيرانهم كما أن الإسلام وفي القرآن الكريم والسنة النبوية أورد كثيراً من هذه القواعد ونحن نمارسها اليوم . والخلاصة : لا يمكن أن نتصور بأي حال من الأحوال وجود مجتمع متحضر ناجح ، وإلا يسلك أبناءه السلوك المبني على المبادئ والقيم التي تدخل عليها القيم والشرائع السماوية جميعها . (الضبع ، 2006م : 10-11)

يقول النبي عليه الصلاة والسلام : (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) .

ويقول أيضاً : (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق) هذا رسولنا الأعظم عليه الصلاة والسلام الذي وصفه الله تعالى في كتابه العزيز : (وإنك لعلي خلق عظيم) . القلم :الآية (4)

والإسلام وضع بعض قواعد التعامل بين المسلمين لتنظيم هذا المجتمع على أسس سليمة والمجتمع بخير مادام يتبع القواعد السليمة في التعامل .

ونحن نعلم تماماً أن ما يصح من قول أو فعل في موقف قد لا يصح في موقف آخر ، فلكل مقام مقال يناسبه .

فالإتكيت يتدرج من الفرد الواحد إلى البيت والحي ، وأسرته ليصل إلى مستوى العالم ، فقد صار بمثابة قوانين وإرشادات وصفية حيال كل موقف يتفاهم عليها الناس في العالم ويطبقونها ، ويصبح من العيب عدم الالتزام بها وتطبيقها .

نشير إلى أن ديننا الحنيف والشرائع السماوية كلها قد أشارت إلى حسن التعامل وفقاً لمنطلق أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه ، ويحتاج إلى ما ينظم تعامله اليومي .

علم الإتكيت وفنه : -

الإتكيت مصطلح أجنبي أوربي يعني فن التعامل أو الآداب العامة في التعامل مع الأشياء ، ومرجعتيه هي الثقافة الإنسانية الشاملة ويعني شؤون الحياة كافة ، وقلما يختلف من بلد إلى بلد .

والإتكيت المتعارف عليه عالمياً أو الإتكيت الدولي هو نفسه المعروف لدينا كون هذا الفن يتبع فن الآداب العامة التي قلّما تختلف فيها أو عليها الشعوب ، وتشير هنا إلى الإضافات العربية في هذا العلم ، وتعني كلمة إتكيت العربية معانٍ كثيرة مثل : الذوق العام ، أو الذوق الإجتماعي ، أو آداب السلوك ، أو اللباقة ، أو فن التصرف في المواقف الحرجة .

ويعتبر الإتكيت من السلوكيات الإنسانية التي يجب علي المرء أن يضعها في اعتباره أينما ذهب وحيثما جلس أو تحدث مع جلسائه في موضوع من الموضوعات وأصبح للإتكيت أسس وقواعد معروفة يعمل بها في المجتمعات المتحضرة .

إن قوانين الإسلام كثيرة ، ومن جملتها الآداب والمستحبات والمندوبات التي حثّ الشرع المبارك عليها لخير الناس وصلاحهم . وهذه الآداب هي التي تسمى اليومَ (الإتكيت) أو البروتوكول الذي توافق عليه المجتمع الدولي في علاقاته ومجتمعاته المدنية ، الجماعية والفردية ، كدول وأفراد ، وهو الذي يدرَّس في المعاهد المختصة بذلك ، ومنها التابعة لوزارة الخارجية أو دائرة البروتوكول في رئاسات الدول .

واشتهر في هذا المجال ، البروتوكول البريطاني والفرنسي ، والروسي ، وهي المدارس السائدة اليوم ، وترى ذلك بوضوح في الاحتفالات والمناسبات والاجتماعات والمؤتمرات والاستقبالات والجلسات .. وغيرها .

ويضاف إلى هذه المدارس المشهورة تعديلات طفيفة لها دلالات أو إشارات أو يقصد بها مواقف معينة ... خاصة في الإتكيت الصيني والياباني ويعتبر موضوع الإتكيت ملفاً شاملاً عن قواعد الإتكيت في التقديم والضيافة ويستفاد منه في الحفلات والزيارات التي تعتبر من مظاهر الحياة الإجتماعية وتختلف طبيعتها وفقاً لمناسبتها

وموعدها كما أن لها أهمية كبرى في تكوين العلاقات وإقامة الصداقات الشخصية والأسرية .

ولابد لكل شخصية دبلوماسية من معرفة فن الإتكيت وتطبيقه في مجال عمله الدبلوماسي وحياته بشكل عام ، فواجبه كدبلوماسي يتطلب التعامل مع الشخصيات التي يلتقيها ويتعامل معها ويدعوها ويلبي دعواتها ، لذلك كان لزاماً عليه التعامل معهم بكل لباقة وأن يتقن ادأب هذا التعامل وأصوله من خلال فن الإتكيت ليجنب نفسه الإحراجات والانتقادات .

الإتكيت الحقيقي منذ 14 قرناً : -

الإتكيت ليس الشوكة والسكّينة والملعقة ، ولا هو تهذيب للتصرفات والأفعال والكلمات فقط ، وإنما هو قاعدةَ أصلها آيات قرآنية تنص على حسن التعامل والصدق مع النفس ، وأصله تعاليم الدين الإسلامي .

والإتكيت له أشكال متعددة ومواقع مختلفة في حياتنا اليومية ، تختلف في مجال العمل عن علاقتنا في الخارج أو تصرفاتنا مع أرواحنا وأولادنا .

الإتكيت في الإسلام : -

وهو مطابق تماماً لفن الإدارة والقيادة كما عرفناه لدى كل من الصحابي الجليل أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، أما الإتكيت الإجتماعي فيتمثل في طاعة الزوجة لزوجها مهما كانت تشغل من مناصب اجتماعية ومهنية ، ولو تطرقنا للإتكيت بين الأم والأب وأولادهما ، فأولادهما هم الامتداد الطبيعي لهما وليسوا ممتلكات خاصة بهما ، وعليهما أن يكونا قدوة لهم لأن العلم بالتعلُم وليس بالتلقّي والنصائح ، وتصرفات الأم والأب أمام اولادهما أصدق معلّم لهم وهما أقوى من أكبر علماء التدريس والاجتماع في الحياة .

ومن الإتكيت الإجتماعي أيضاً مراعاة الإنسان لجاره بخفض الصوت وتجنب النميمة والاغتياب وأوصى جبريل عليه السلام الرسول ﷺ بالجار حتى ظن أنه سيورثه .

والإتكيت الإجتماعي بشكل عام يتطلب من المرء التعامل بالصدق والتواضع فآية المنافق : إذا حدث كذب ، وإذا أؤتمن خان ، وإذا وعد أخلف .

أما بالنسبة للتواضع فمن تواضع لله رفعه (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) سورة لقمَان الآية (18).

وَببساطة الإتكيت هو أن يسلَم الناس من قولك وفعلك وأفكارك . وعلم البروتوكول هو علم التعرف على الحضارات المختلفة ومقولة : عش كما يعيش أهل روما مقولة خاطئة ... لأنه علينا التعرُّف على الحضارات الأخرى ومعرفة كيف يمكن عرض حضارتنا دون تكلف وبدون أن نطمس آدمية الآخرين أو فكرهم .. ولو تعرفنا على 150 حضارة في دراسة البروتوكول فسوف تتسنى لنا معرفة كيفية تشريف آدميتنا العربية المسلمة في المجتمعات والحضارات المختلفة .

إن الإتكيت والبروتوكول هو أن يتمكن الشخص من تقديم كل ما يمكنه من تنازلات وتسامحات ماعدا دينه وآدميته وإنسانيته ونظرة احترامه بذاته .

لقد علمنا رسول الله ﷺ (إتكيت) الإسلام في السيرة المطهرة ، معبراً عن ذلك في جملة من الأحاديث ، ومن البديهي أنَّ الآداب والمستحبات الإسلامية لا تقاس بكل المدارس والتقاليد المتقدمة ، وسنتطرق إلى بعض الإتكيت (البروتوكول) الذي هو سائد اليوم في عالمياً ، وقد سبق الإسلام إليه . (فريد ، 2012م : 3-9)

المبحث الثاني :قواعد عامة في الإتكيت

لقد علّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم (إتكيت) الإسلام في السيرة المطهرة ، معبراً عن ذلك في جملة من الأحاديث ، وبديهي ، أن الآداب والمستحبات الإسلامية لا تقاس بكل المدارس والتقاليد المتقدمة .

قال تعالى: (وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ...الخ)سورة النساء ،الآية (86) صدق الله العظيم

الذوق في المعاملة ، واللباقة في الحديث والطريقة الصحيحة في المأكل والمشرب ، واحترام الصغير للكبير ، والابتسامة في وجه الآخرين وتحيتهم واختيار الزي والكلام المناسب ، كل هذه الجوانب من السلوك وغيرها تندرج تحت مسمى (الإتكيت) .

وللإتكيت باللغة العربية مرادفات كثيرة مثل الذوق العام ، أو الذوق الإجتماعي أو آداب السلوك ، أو اللباقة ، أو فن التصرف في المواقف الحرجة .

وقد انتشرت في الآونة الأخيرة الكثير من السلوكيات الخاطئة البعيدة تماماً عن روح الأديان السماوية ، والتي تثير في النفوس الألم ، وكثرة البرامج الإعلامية التي تحوي مشاهد مخلة بالآداب العامة النابعة من ديننا الإسلامي والأديان السماوية المقدسة جميعها ومن تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا ، لعل الجميع يقتدون بها في كل مواقع حياتهم ، أو لعلهم يعلمون أبناءهم منذ الصغر فضيلة التحلي بها في كل مناحي الحياة .

الإتكيت في الشرب : -

للشرب آداب وسنن نوجزها فيما يلي :-

1- الشرب باليد اليمنى : قال رسول الله ﷺ : (لا يأكل أحدكم بشماله ولايشرب بشماله فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) .

2- الشرب قاعداً : فإنه أيسر للجسم وأقرب لراحته ، كما أنه أفضل هيئة ومنظراً ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن الشرب قائماً .

3- التسمية في أوله والحمد في آخره : قال رسول الله ﷺ : (لاتشربوا نفساً واحداً كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا الله إذا أنتم شربتم واحمدوا الله إذا أنتم رفعتم) .

التنفس خارج الإناء : فعن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ (إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء) .

إعطاء الأيمن ولو كان أصغر : فإن من السنة إذا شرب إنساناً لبناً أو ماء أو غيرها ومعه جماعة أراد إعطاؤهم ليشربوا بعده أن يبدأ بالأيمن ولن كان صغيراً أو أقل شأناً

آداب الطعام : الإتكيت في الطعام : -

هنالك آداب وسنن مطلوب العمل بها سواء كان الإنسان يأكل منفرداً أو مع غيره وهناك آداب وسنن مطلوبة إذا كان الإنسان يأكل مع غيره وتسمى الأولى الآداب المطلقة في الأكل والثانية الآداب الإجتماعية في الأكل .

خطوات آداب الطعام : -

التسمية : عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله (ﷺ) إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل (بسم الله فإن نسى في أوله فليقل (بسم الله على أوله وآخره) .

الأكل باليمين : عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : (لا تأكلوا بالشمال ، فإن الشيطان يأكل بالشمال وجاء في مسلم أن رجلاً أكل عند النبي ﷺ بشماله فقال له النبي : كل بيمينك قال : لا أستطيع . قال ، لا استطعت ما منعه إلا الكبر ، فما رفعها إلى فيه : لأن الله شلّها).

الأكل من أَمامه : فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي (ﷺ) قال : البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من حافيته ولا تأكلوا من وسطه .

التواضع في جلسة الطعام : أهديت إلى رسول الله (ﷺ) شاة فجلس على ركبتيه يأكل فقال له إعرابي : ما هذه الجلسة ؟ فقال : إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً .

لا يعيب طعاماً : إن عيب الطعام له تأثير سيء على من يقدمه ومن قام بطهيه وأعده وقد علمنا رسول الله (ﷺ) حسن الأدب في ذلك ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ما عاب ا لنبي طعاماً قط ، إن اشتهاه أكله ولن كرهه تركه (رواه البخاري)

استحباب الطعام بثلاث أصابع والانتفاع بكل طعام : وهما من الآداب المهمة فقد روى عن رسول الله ﷺ أنه يأكل بثلاثة أصابع ، ويلعق يده قبل أن يمسحها (رواه مسلم) .

تجنب التنفس في الطعام والنفخ فيه :جاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام نهى أن يتنفس في الإناء أو أن ينفخ فيه . (رواه البخاري) وذلك لما في التنفس والنفخ من ضرر ولأنه فعل غير مهذب .

تقليل كمية الطعام :والمراد من ذلك ألا يكثر حتى تحصل له التخمة والسمنة المكروهتان المؤديتان إلى الأمراض المترتبة عليهما وإلى ثقل الجسم وخموله وقلة الحركة . من هنا يقول النبي علية السلام (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه بحسب بن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن لا محاله فاعلاً فثلث لطعام وثلث لشراب وثلث لنفسه) .

غسل اليدين بعد الطعام : فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من بات وفي يده عمر (ريح ودسم اللحم) ولم يغسله فأصابه شيء (مرض جلدي) فلا يلومن إلا نفسه) .

شكر الله وحمده بعد الأكل : يسن أن يحمد ربه ويشكر قبل وبعد الأكل بأي صيغة من الصيغ الواردة في ذلك منها (الحمد لله) أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين . (الضبع ، 2008م : 19-21)

الأخلاق في القرآن والسنة : -

1- الدين هو الأخلاق الحسنة :-

يقول النبي عليه الصلاة والسلام : (إن الله بعثني لأتمم مكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال) ويقول النبي عليه الصلاة والسلام : (إن أحب عباد الله إلى الله تعالى أحسنهم خلقاً) .

وقال النبي علية الصلاة والسلام : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت).

2- الوفاء بالعهد والأمانة :-

يقول تعالى : (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) الإسراء الآية 34

3- آداب الحديث :-

(لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) .

4- آداب الطريق والتحية :-

قال رسول الله ﷺ : (يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير) متفق عليه

وعنه ﷺ قال : (يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد ، والقليل على الكثير) رواه البخاري .

عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : (إياكم والجلوس في الطرقات . فقالوا يا رسول الله ! مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها . قال (إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه .قالوا وماحق الطريق يارسول الله ؟ قال : (غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر) .

5- بر الوالدين والرحمة والرأفة بكبار السن :-

يقول تعالى : (وقضى ربُّك ألَّا تعبدوا إلا إيَّاه وبالْوالدَيْن إحسانًا إمَّا يبلُغنَّ عندَك الْكبر أحدُهما أو كلاهما فلا تقل لهما أُفٍّ ولا تنهرهما وقل لهما قولًا كريما)الإسراء الآية 23

6- أدب الزيارة :-

يقول تعالى : (يا أيُّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتَّى تستأْنسوا وتسلِّموا على أهلها ذلكم خيرٌ لكم لعلَّكم تذكَّرون) النور الآية 27.

قال تعالى : (فإذا دخلْتم بيوتًا فسلِّموا على أنفسكم تحيَّةً من عند الله مباركةً طيِّبةً كذلك يبين الله لكم الآيات لعلَّكم تعقلون)النور الآية 61.

7- آداب الجلوس والقيام :-

عن ابن عمر ، عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : (لا يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ، ولكن تفسحوا وتوسعوا) . متفق عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : (من قام من مجلسه ثم رجع إليه أحق به) . رواه مسلم

8- آداب المصافحة :-

عن أنس ، قال : قال رجل يا رسول الله ﷺ ! الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له ؟ قال : لا قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال لا قال : أفيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال نعم . رواه الترمذي . (عامر ، 2010م : 28-29)

إتكيت التعامل مع الآخرين : -

التعارف في الإسلام : -

يقول الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)سورة الحجرات ، الآية 13 ،صدق الله العظيم .

وكان التعرف يتم سابقاً بأن يقدم الرجل الشاب إلى الرجل الأكبر سناً ، والرجل للمرأة والرجل ذو المهنة أو الوظيفة المتواضعة للرجل الأعلى مكانة ، كأن يقال الاسم دون أية جملة ، فقط بتسمية الشخص الأول والثاني : السيد فلان ، ويلتفت للشخص الآخر ويقول : السيد فلان " هناك من استخدم : اسمح لي أن أقدم لك السيد فلان .

من الشائع ومن اللائق في أغلب الأحوال أن يعتمد تقديم نفسك للآخرين على ثلاثة عناصر هي :-

1/ الاتصال بالمعنيين .

2/ الابتسام عملاً بقوله عليه الصلاة والسلام : (تبسمك في وجه أخيك صدقه) والتبسم من صفات الأنبياء .

3/ المصافحة : (هز اليدين) : فقد قال النبي عليه السلام : إذا التقى المسلمان وسلم أحدهما علي الآخر نزلت بينهما مائة رحمة تسعون للبادئ وعشرة لمن يرد .

ما يجب عليك عند تقديم نفسك للآخرين والاستجابة للتعارف مع الآخرين :-

عندما تقدم نفسك لأحد لابد أن تنظر لعينيه ، أي تتصل به عن طريق الرؤية وتبتسم ابتسامة خفيفة وتصافحه بيدك .

أما في مجال العمل يجب أن تكون استجابتك مختصرة فعندما يقدمك شخص للآخر ، اكتفي بهذه الاستجابة (تحية طيبة) أو (أهلاً وسهلاً) أو يمكنك أن تضيف شيئاً بسيطاً مثل لقد استمعت إلى كلمتك التي ألقيتها في الحفلة .

كيف تقدم نفسك : -

عندما تلتقى بعدد من الأشخاص الغرباء في مجال العمل أو في المجال الإجتماعي و لم تجد أحداً يقدمك لهم ، فلتبادر بتقديم نفسك إليهم على الفور فابتسم وألق التحية . وصافحهم . واذكر لهم اسمك واسم والدك ولقبك الأخير ووظيفتك .

الموظف يقدم نفسه لمديره وليس العكس ، وعندما تقدم أحداً لآخر في مجال العمل يجب أن يكون التقديم مختصراً دون ذكر تفاصيل .

أهمية التعارف وأنواعه : -

مما لاشك فيه أن مراسم التعارف من أهم القواعد التي اهتم بها أفراد المجتمع ، وقد جرت العادة قديماً على الالتزام المتزمت لهذه القواعد من قبل بعض أوساط المجتمعات الرأسمالية ، ولكنها الآن قد اختلفت إلى حد كبير بعد انتشار الأفكار الديمقراطية والاشتراكية وبعد نزول المرأة إلى ساحة العمل .

لذلك من حسن الخلق ومن الحياء عدم المبادرة بالتحدث إلى آنسة أو سيدة أو شخصية رجل كبير دون سابق معرفة أو بدون مناسبة تقتضي ذلك . والتعارف المقصود والذي يتم من خلال طرف ثالث أو بالأسلوب المباشر فله أشكال ومناسبات مختلفة وقد يتم بعد الاستعلام عن رغبة كل من الطرفين في إتمام التعارف أو بدون استعلام أو وفقاً للظروف المحيطة للتعارف في ساعة معينة أو مكان ما تتحكم به الظروف ، فقد يتم في المنزل أو محل العمل أو في الطريق أو داخل وسيلة المواصلات .

أما المناسبات العارضة فقد تتيح من تلقاء نفسها فرصاً لتبادل الحديث وقد يؤدي إلى التعارف ومن ذلك : التوقف لمعاونة أصحاب سيارة أصابها عطل . قال سبحانه وتعالى(وتَعاونُوا عَلَى الْبِرِ والتَّقْوى ولَا تَعاونُوا عَلَى الْإِثْمِ والْعُدْوانِ واتَّقُوا اللَّه إِنَّ اللَّه شَدِيدُ الْعِقَابِ) سورة المائدة، الآية (2)

القواعد العامة في الأسبقية بالنسبة للتعارف : -

1 / تقديم الأصغر سناً إلى الأكبر سناً .

2 / تقديم السيدة الأقل درجة للسيدة الأعلى منها وظيفياً واجتماعيا .

3/ تقديم السيدة غير المتزوجة للسيدة المتزوجة إلا إذا كانت الأولى أكبر سناً أو أعلى مكانه .

4 / عند تقديم اثنين لبعضهما البعض ينحنيان أنحناء خفيفاً ومن الأفضل أن يتصافحا باليد إذا كان التعارف لأول مرة .

5/ إذا كان الشخص له اسم شهرة معروف به ويفضله فمن الواجب أن يقدم للضيوف به .

6 / ليس من المستحب أن يبدأ الإنسان في التعرف على الآخرين مشيراً نحوهم (وأنت فلان) وإنما الأليق أن يتقدم نحوهم في أدب معرفاً نفسه لهم بدون استخدامات إشارات اليد .

7/ لا ينبغي في الحفلات الكبيرة أو الرسمية أن يقدم أحد الضيوف لشخص مغادر الحفل أو يقدم شخص الاثنين منهمكين في حديث مما يعتبر إزعاجاً لهما .

8/ لا تدفع إلى التعرف بالغرباء في الطريق ، إن الحكمة تقتضي بألا توثق علاقاتك بالناس بهذه الوسيلة .

9/ إذا وجدت تشابهاً بين اسم لشخص المقدم لك واسم عائلة معروفة فلا تسأله إذا كان في العائلة فهذا السؤال فيه إحراج كبير وأذكر أن للأسماء أثراً في إقبال الناس على أصحابها أو نفورهم منهم وابتعادهم عنهم .

10 / درِب ذاكرتك على حفظ الأسماء فليس هناك ما يحرج أو يؤلم أكثر من أن تنسى اسم شخص تحاول أن تقدمه للآخرين .

11/ عندما يحدث خطأ في التقديم سواء بذكر الاسم أو الصفة يقوم صاحب الشأن بالتصحيح على الفور بأسلوب هادئ .

12 / عندما تكون سيرة الإنسان عطرة وتسبقه في كل مكان فمن اللائق أن تظهر هذا له عندما تتعرف به لأول مرة فتقول له (لقد سمعت عنك كثيراً جداً) أو تمنيت رؤيتك من كثرة ما سمعت عنك .

حالات التعارف المباشر : -

1- التعارف المباشر الذي يبدأ به الشخص الذي يرغب في التعرف على شخص آخر قد يكون بسبب العمل أو مساهمة ومساعدة للداعي للحفل إذا كان الحفل يضم عدداً من كبيراً وبذلك لا يتسع الوقت لديه لإتمام كل عمليات التعارف أو مجاملة لساكن جديد من الجيران أو غير ذلك .

2- العادة أن يبدأ الساكن القديم بالتعرف على الساكن الجديد من باب الترحيب وكان المتبع قديماً أن يرسل الجديد أولاً بطاقة للجيران القدامى ولكن عادة إرسال البطاقات انتهت تماماً وهي تقتصر الآن على الدبلوماسيين والرسميين .

3- الترحيب والدعوة لشاي مثلاً وقد يحضر شخص لأول مرة إلى محل عمل الشخص الآخر الذي يريد التعرف عليه فيقدم إلى سكرتيره أو معاونيه كارتاً باسمه ويوضح فيه الغرض من الزيارة وطلب التعرف وقد يحمل معه رسالة تعريف من صديق أو زميل للموظف وإذا وافق على المقابلة يقوم السكرتير بإعلان اسم الزائر عند الدخول .

4- التعارف على الطريق : إذا كان الشخص يسير مع صديق أو قريب قابل أحد معارفه في الطريق ووقف ليتحدث معه ، يفضل أن يقدمه لزميله فإذا كان الزميل سيده فليس من الضروري إجراء التعارف وفي هذا الحال يجب عليه أن يسرع بإنهاء حديث الاستعلام عن رغبة كلا الطرفين ، ففي إتمام التعارف أو بدون استعلام أو وفقاً للظروف وليس للتعارف ساعة معينة أو مكان معين سوى ما تحكم به الظروف فقد يتم في المنزل أو في محل العمل أو في الطريق أو داخل مواصلات . (الضبع ، 2008م : 42-45)

من آداب الطعام والشراب : -

هي عادات إسلامية ينبغي تطبيقها ونشرها في المجتمع الإسلامي ، وفيها من الروعة والحكمة ما يعجز عن بلوغ أسرارها ، لكن ، ما لا يدرك كله لا يترك جله

ومن الآداب : -

1) غسل اليدين قبل الطعام وبعده . وقد روي عن الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام قال : (من غسل يديه ، قبل الطعام وبعده ، بورك له في أوله وآخره ، وعاش ما عاش في سعة ، وعوفي من بلوى في جسده) .

2) يستحب الوضوء قبل الطعام وبعده لقول النبي عليه الصلاة والسلام : (الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر) .

3) التسمية قبل الطعام ، والحمد بعد الفراغ منه ويجب تعويد الصغار خاصة فعن رسول الله ﷺ قال : (إذا وضعت المائدة صفها أربعة أملاك ، فإذا قال العبد " باسم الله " قالت الملائكة للشيطان : "قوم أنعم الله عليهم ، فأدوا الشكر لديهم" وإذا لم يقل "باسم الله" قالت الملائكة للشيطان ((ادن يا فاسق فكل معهم)) وإذا رفعت المائدة ولم يحمدوا الله قالت الملائكة "قوم أنعم الله عليهم فنسوا ربهم") .

وعن رسول الله ﷺ قال : (إن من نسى أن يسمي على كل لون ، فليقل : باسم الله على أوله وآخره) .

4) يستحب تصغير اللقمة ، والمضغ الشديد الجيد .

5) جمع فتات الخبز وما تبقى من آثار الطعام ، وأكلها ، وقد ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام : "ما سقط من المائدة مهور الحور العين" . هذا في المنزل فإن كان في البرية يتركه لتتغذى منه الحيوانات والبهائم .

إتكيت المحادثة : -

(الكلمة الطيبة صدقة)

كان كلام رسول الله ﷺ فصلاً ، يفهمه كل من سمعه ، وخير الكلام ماقل ودل ، وإذا أردت أن تكون مهماً فعليك أن تكون مهتماً ، فطريقة كلامك تعبير عن شخصيتك وثقافتك اعرف شيئاً من كل شيء ، وكل شيء من شيء ، واللباقة مهمة ، وفن الكلام وحسن التعبير مهمات أيضاً .

إتكيت الزيارة : -

(من عاد أو زار أخاً له في الله ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً).

إتكيت اللهجة : -

قال تعالى : (وما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) "سورة ص : الآية 86

إتكيت البشاشة : -

(إن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق) .

إتكيت الاستئذان : -

قال تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) . "سورة النور : 27"

إتكيت قواعد السلام : -

(يسلم الراكب على الماشي ، الماشي على القاعد ، والقليل على الكثير ويسلم الصغير على الكبير).

إتكيت الهدية : -

(تهادوا تحابوا)

تعتبر الهدية من أهم وسائل التعبير عن مشاعر التقدير والإعجاب والحب وهي مفتاح حل كثير من المشاكل والصدمات مع الآخرين ، ولاختيار الهدية أيضاً قواعد وإتكيت.

إتكيت تقديم الورود : -

(من عرض عليه ريحان فلا يرده ، فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة)

ولتقديم الورود إتكيت أيضاً ، فإذا كنت في الصين ، فلا تقدم خمس ورود ، تعني الموت ، وإذا كنت في اليابان فلا تقدم وروداً مجففة ، فهي تعني الموت أيضاً ، ولا يهدي شاب فتاة وردا ، لما تحمله من معنى حميم إلا إذا كان بينهما قصة حب.

إتكيت زيارة المريض : -

(إذا دخلتم على المريض ، نفسوا له في الأجل ، فإن ذلك لا يرد شيئاً وهو يطيب بنفس المريض) .

وإن الله عز وجل يقول يوم القيامة : (يا ابن آدم ، مرضت ولم تعدني ! قال : يارب ، كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما عملت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده ؟ أما علمت أنك لوعدته لوجدتني عنده ؟) .

إتكيت الأناقة : -

(يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) .

ليست الأناقة بالموضة ، فالشخصية الأنيقة هي التي تدقق في اختيارها كي تكون مستقلة السمة ، وتتميز بالبساطة وعدم المبالغة في الزينة .

إن الموضة واللون السنوي خدعة تمارسها علينا مصانع الملابس لتتخلص من الألوان المكدسة في مخازنها ، ثم أن الموجة الغريبة من التقاليد والأزياء ماهي إلا واجهات لأصابع خفية تحركها خلف الستار .

إتكيت الموائد : -

(يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) .

إتكيت كبار الشخصيات : -

(إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) .

إتكيت عدم الغضب : -

(ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) .

إتكيت الابتسامة : -

(تبسمك في وجه أخيك صدقة)

إتكيت الشكر : -

(من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل) .

إتكيت احترام المواعيد : -

(آية المنافق ثلاث ، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان) .

إذا وضع كل إنسان في اعتباره شعور الآخرين وإحساسهم وحقوقهم وتطلعاتهم ، فإن ذلك يمثل البداية الصحيحة لأصول الإتكيت .

إتكيت التواضع : -

(ولَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) سورة لقمَان ، الأيَة18.

تعتبر البساطة دستور الإتكيت ، فالجمال في البساطة ، وما أجمل أن يكون الإنسان بسيطاً رقيقاً في تصرفاته وشخصيته وفي تعامله وأقواله وأفعاله وملابسه وزينته .

وهناك حكمه صينية تقول (الرجل العاقل ، إذا أراد أن يعلو على الناس وضع نفسه أسفلهم ، وإذا أراد أن يتصورهم جعل نفسه خلفهم ، ألا ترى كيف أن البحار والأنهار تتلقى الجزية من مئات الجداول التي تعلوها) .

آداب السلوك : -

إن التعامل السليم والمهذب شيء يتحلى به الكثير منا ، ولكن تنقصه تلك الضوابط البسيطة لنصل فيه إلى درجة الكمال .

في الهاتف : -

يحكم استخدام الهاتف قواعد للسلوكيات التي يفترض أن يتبعها الجميع حتى تقل مشاكله ، ومن أهمها :

أن تتم المكالمة في الوقت الملائم ، ليس مبكراً جداً ولا متأخراً جداً حتى لا يتسبب ذلك في إزعاج الآخرين ، وأن تكون المحادثة في وقت لا يتعارض مع فترات النوم أو الراحة ، مع مراعات فروق التوقيت عند الحديث مع أطراف موجودة في بلاد أخرى .

يراعي أن تكون المكالمة قصيرة تقديراً لمسؤوليات الطرف الآخر بالنسبة للعمل أو للأعباء المنزلية ، وإلا فإنه من حق المستقبل إنهاء المحادثة بأدب والاعتذار بوجود مشاغل أخرى تمنعه من الاسترسال في الحديث .

على الشخص الذي يقوم بالاتصال ، البدء بذكر اسمه وليس من حقه مثلاً أن يقول للطرف الآخر (من يتكلم معي على الخط ؟ أو ، هل عرفت من أنا ؟) والمفروض

أن مستقبل المحادثة لا يعطي إجابة عن مثل هذا السؤال ، بل يصر على أن يقدم السائل نفسه مع ذكر اسم الشخص المطلوب محادثته فكثيراً ما يكون الرقم خطأ) .

إذا طلب الشخص رقماً معيناً وتبين أن الرقم خطأ فعليه أن يبادر بالاعتذار إذ من غير اللائق وضع السماعة فوراً من دون كلمة أو اعتذار ومن دون رد كما لو كان المتلقي هو المذنب ، ولعل في الاعتذار بعض العزاء مقابل ما حدث من إزعاج .

لا تظن أن غيرك يسعده أن يستمع إلى أسئلة الأطفال الذين أسرعوا للرد على الهاتف ، خصوصاً الأطفال صغيري السن ، بل عليك بالإسراع وتسلم السماعة من الطفل ، وبعد أن يكبر الطفل قليلا فعلى الوالدين تعليمهم الأسلوب الصحيح في الرد على المكالمات ، وأول شيء هو ألا يحكوا تفاصيل الحياة العائلية الخاصة بأسرهم للطرف المتحدث .

الإتكيت في الأسواق : -

لا تنقص من قيمة البضائع المعروضة عليك أو تظهر احتقارك لها ، وإذا أردت رفضها وشراء غيرها أو عدم الشراء بتاتاً ، فاكتف بالقول بأنها لا تلائمك .

ليكن اختيارك للأغراض التي تريد شراءها من أحد المعارض سريعاً ، لئلاً يضيق صدر البائع وتضيق صدور الزبائن الآخرين من بطئك وترددك .

إذا كان هناك من ينتظر ، فلا تحاول أبداً أخذ دور غيرك ، وإذا حصل نزاع ما فاحتفظ برباطة جأشك ، فإن في وسعك بلوغ حقك باللطف الحازم أكثر مما تبلغه بالحنق والغضب .

إتكيت الانتظار : -

في عيادة الطبيب أو في مطار صعب ومرهق للأعصاب ، ولكن التهذيب يوجب التحلّي بالصبر والهدوء بواسطة القراءة ريثما يحين دورك .

إتكيت الاحتفاظ بالسر : -

يجب الاحتفاظ به ولو كان أخطر من الاحتفاظ بالمجوهرات لما يسببه من قلق وتقييد للحرية ، وهذا قمة التهذيب .

إتكيت النظام : -

بعض الناس يتصرفون كأنهم الوحيدون في العالم ، ويعدون ذلك تعبيراً عن الحرية والديموقراطية ، فمنهم من يقرر أنه غير مقيد بما ورد في بطاقة الدعوة بعدم اصطحاب الأطفال ، وأن ذلك لا ينطبق على أسرته لأنه من العائلة .

البعض الآخر يرى أن من حريته الحق في الاستماع للموسيقى في منزله أو سيارته مهما ارتفع الصوت وأزعج الآخرين .

البعض الآخر يصر على ارتداء ما يشاء من الثياب ، لأنه حر في اختياره حتى لو كانت غير متناسبة مع الحفل أو التجمع الذي سيحضره .

احترام الأولوية في الطابور – أيِ طابور – وعدم التحايل للحصول على خدمة قبل دورك .

في المتاحف يرجى عدم لمس التماثيل أو اللوحات بأصبع اليد ، فالاستمتاع بها يكون بالعين وليس باليد . (نوفل ، 2012م : 8-21)

المبحث الثالث : فن المراسم والإتكيت الدولي (البروتوكول)

يمكن القول أن البروتوكول أمر يتعلق عموماً بالإجراءات والتنظيم ، في حين أن الإتكيت أو آداب السلوك يتعلق بتنفيذ التفاصيل وكيفية الالتزام بها ، وإذا كان البروتوكول يقتضي الالتزام باللباس الرسمي في حفلة رسمية تدعى إليها ، فإن التفاصيل المتعلقة بنوع اللباس الرسمي بما في ذلك اللون والطراز ونوعية القماش هي أمور تدخل في باب الإتكيت ، وإذا كنت مدعواً إلى عشاء بقيمة شخص رفيع المستوى فالبروتوكول يقضي أن تتقيد بالموعد وقيمة صاحب الدعوة ، لكن كيفية أداء التحية كعدم التقبيل أو عدم الضغط على يد الي ستصافحه بقوة وغير ذلك يندرج في مجال الإتكيت ، فالعلاقة إذا بين البروتوكول والإتكيت هي العلاقة ما بين العام والخاص أو بين المجمل والتفصيل . (نوفل ، 2012م : ص13)

البروتوكول هو إحدى ادارات وزارة الخارجية المختصة بالسهر على حسن تنفيذ قواعد المجاملة الدولية ورعاية امتيازات وحصانات الدبلوماسيين والموظفين الدوليين وشخصيات الدولة الزائرة وتنظيم مختلف الحفلات والمناسبات ذات الطابع الدبلوماسي أو الدولي وتهيئة عقد المؤتمرات الدولية وممارسة الاختصاصات المتعددة .

لقد أصبحت كلمة مراسم اليوم تستعمل مرادفاً لكلمة (بروتوكول) بالمفهوم الدبلوماسي وقد كانت معروفة عند العرب باسم (رسوم) المشتقة من كلمة رسم ومعناها (أمر مكتوب) وكان يقصد من (الرسوم) في عهد الخلفاء الراشدين ، مجموعة القواعد والأنظمة المتعلقة بالأمور التالية :-

1/ الاحتفاء برجال السياسة (العرب والأجانب) .

2/ أصول مقابلة الناس ومعاملتهم في المجتمع .

3/ مقابلة الملوك والشخصيات الدولية ذات المراكز المرموقة .

وتتطلب مصلحة الدولة أن تكون للمراسم الأسبقية على جميع الآداب الخاصة ، أي أنها تكون فوق كل اعتبار ، وقد اعترفت النظريات الدبلوماسية والسياسة بذلك .

ويجب أن تتوفر في مدير المراسم شروط رفيعة منها :-

- الثقافة المتينة .
- الخبرة الواسعة .
- الحنكة في الأمور .

بالإضافة إلى صفات شخصية وخلقية سامية تشمل :-

1/ الرتبة الدبلوماسية (سفير) .

2 / الكفاءة العلمية (كشهادة الدكتوراه مثلاً) ومتعمقاً في القوانين الدولية ، والعلاقات الدولية ، ومحيطاً بأحدا ث الساعة وخبيراً بالقانون الدبلوماسي وقواعد البروتوكول ... إلخ .

3/ الصفات الشخصية والخلقية :

بهي الطلعة وسيماً ، دقيقاً في التنظيم ، شديد الملاحظة والانتباه ، وبعيد النظر ، قوي الذاكرة متقدم الذهن وبصيراً في عواقب الأمور وقوي الشخصية وشجاعاً بلا تهور ومخلصاً .

أهداف البروتوكول : -

إن الهدف الأول للبروتوكول هو إيجاد جو من الصداقة يتم في أرجائه التعامل الدبلوماسي ، وهذا الهدف نابع من اقتناع جميع أعضاء المجتمع الدولي بأن هذا الجو يستطيع تقريب وجهات النظر المتباينة وتذليل العقبات القائمة والتوصل إلى اتفاق يرضي الأطراف المعنية أكثر بكثير مما قد يفعله جو العداوة أو التباغض أو الخداع أو المراوغة أو الشك أو الحذر .

ويسعى البروتوكول إلى تحقيق هذا الهدف بطرق شتَّى ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

1- المحادثات الودية التي تجرى حول موائد الطعام وفي الحفلات الخاصة .

2- التقيد بالأعراف والقوانين الدولية الخاصة بالامتيازات والحصانات الدبلوماسية والدولية .

3- حسن استقبال رئيس دوله أجنبية أو أحد رسله والمبالغة في تكريمه والترحيب به.

4- القيام بمظاهر المجاملة التي تفتضيها العلاقات الدولية ومشاطرتها الأفراح أو الأحزان ، مع مراعاة مبدأ المعاملة بالمثل وما تمليه أواصر الصداقة أو الأخوة وحسن التفاهم القائم بين الطرفين .

5- إبداء الاهتمام المناسب بأمنيات الدول الأخرى ورغباتها العادلة وشكاويها المحقة.

مبادئ البروتوكول : -

1/ يجب أن يكون مدير المراسم مثالياً في دقة المواعيد .

2/ يجب على مدير المراسم أن ينتظر الضيف أو الزائر الكبير قبل الوقت المحدد للاستقبال بوقت كاف ، وليس على الضيف الانتظار ، لأن وصوله قبل وصول مدير المراسم أو مندوب المراسم يحدث حرجاً ، أو يثير احتجاجاً ، أو يسبب أزمة دبلوماسية تستوجب الاعتذار بحد ذاته ويعتبر اعترافاً ضمنياً بارتكاب الخطأ .

3/ يجب أن لا يتجاوز مدير المراسم تعليمات رؤسائه إلا عند الضرورة القصوى (كإنقاذ المواقف الحرجة في الأزمات الطارئة) .

4/ في حالات معينة يمكن لمدير المراسم أن يتجاوز أحياناً قواعد البروتوكول ضمن حدود ضيقة ومقبولة ومنطقية ، إذا اقتضت ذلك ظروف الحفلة أو المناسبة .

5/ يجوز للقائد أن يتراجع في ساحة الوغى ، (ولو بناء على خطة مرسومة) ، ولكن لا يجوز لمدير المراسم أن يتراجع ، أو أن يتوارى عن الأنظار أمام المصاعب أو الأزمات الطارئة التي قد تظهر في الحفلات والمناسبات ، لأن عليه أن يتدارك الأمور ويذلل العقبات المفاجئة بقدر ما تسمح به الظروف الراهنة .

6/ يجب أن يكون موظف المراسم واسع الصدر ، حليماً ، بغض الطرف عن الملاحظات العابرة أو الإساءات (البسيطة) ، ولكن يجب أن يكون حريصاً جداً على صيانة كرامة بلاده وكرامته الشخصية .

7 / يجب أن يكون موظف المراسم مثلاً أعلى في القيام بالواجب ومراعاة المجاملة في الظروف كلها .

8/ على موظف المراسم أن يتجنب حدوث الأزمات مهما كلف الأمر ، وعليه أن يتداركها بسرعة ، وأن ينقذ المواقف الحرجة بلباقة ، وسرعة بديهة وحسن تصرف .

9/ عليه أن يراعي أمزجة جميع الشخصيات الكبرى وحساسياتهم ، وطنية كانت أم أجنبية ، ولا سيما الدبلوماسيين منهم ، وأن يحافظ على كرامتهم جميعاً .

10/ عليه أن يكون مثالاً للحذر والتبصر الزائدين ولا يتوانى عن التأكد من صحة البرنامج الموضوع ، والمواعيد المقررة ، والتعليمات العامة ، والتوجيهات الخاصة التي يتلقاها من رؤسائه ، فمهمة المراسم أداء مهام معينة والقيام بالمجاملات الدولية الرسمية وعليه أن ينفذ كل ذلك بدقة وعناية وشعور بالمسئولية ، كما يجب أن يحرص على (سرعة التنفيذ) في جميع الأمور المراسمية ، إذ أن الإهمال أو النسيان أو مجرد تأخير أي موضوع قد يحدث عواقب سيئة للغاية ، أو يوقعه في مسئوليات جسيمة .

11/ على موظف المراسم أن يكون أميناً ومخلصاً وكتوماً ، ومندفعاً في القيام بواجباته لكي يكسب ثقة الجميع .

12/ على مدير المراسم ألا يعتمد كلياً على الآخرين إلا بقدر ما تمليه الظروف بالنسبة اللازمة لتسيير الأمور ، بحيث يتولى بنفسه التأكد من صحة جميع المعلومات ويدقق ويراقب جميع الترتيبات ، وعليه أن يحافظ على رباطة جأشه وهدوء أعصابه وكظم غضبه في جميع الظروف الحرجة وفي جميع الأزمات الطارئة.

13/ لا يجوز القدوم إلى المآدب أو حفلات الاستقبال قبل الساعة المحددة إذ أن من حق الداعي والداعية أن ينصرفا إلى استكمال الترتيبات والتنظيمات حتى آخر دقيقة ، باستثناء حفلات السينما أو المسرحيات أو العرض العسكري ، إذا يقتضي فيها الحضور قبل وقت كاف تفادياً للازدحام في آخر دقيقة . أما في الحفلات التي يحضرها رئيس الدولة وحده (أو مع رئيس الدولة الضيف) ، فيقتضي الحضور قبله أو قبلها حتماً بعشر دقائق على الأقل رعاية لمكانتهما .

14/ على مدير المراسم أن يحفظ بدقة أسماء السفراء وزوجاتهم وأسماء كبار الضيوف والشخصيات الوطنية والأجنبية ، والإحاطة ببعض المعلومات أو التواريخ الخاصة بكل منهم ، فقد يترك ذلك لديهم أجمل الأثر .

15 / عليه أن يتذكر دائماً أن الدبلوماسي لا يقول (لا) أبداً ، فإذا قال (نعم) فمعنى ذلك (يجوز ، أو ربما ، أو محتمل) وإذا قال (يجوز – أو ربما – أو محتمل) فمعنى ذلك (لا) .

16/ يجب الاهتمام بالمناسبات والحفلات الصغيرة كالاهتمام بالحفلات الكبيرة ، إذا أن استصغارها أو عدم الاكتراث بأهميتها قد يوقع المسئول في أخطاء جسيمة ، أو مضاعفات لا تخلو من المشاكل أو العواقب أو الانتقادات اللازمة أو الملاحظات القاسية .

17/ وجوب مراعاة تخطيط دقيق وطبعه ومفصل للحفلات والمناسبات والزيارات الرسمية قبل تنفيذها ، مع الإحاطة بجميع جوانبها ، والتغييرات التي قد تطرأ عليها والاحتمالات التي قد تتعرض لها ، وتهيئة الحلول الملائمة لكل المفاجآت الممكنة ، ولاسيما في آخر دقيقة .

18/ تلغي الحفلات والمآدب في حالة إعلان الحداد أو عند حدوث نكبات أو إعلان حالة الطوارئ .. وما شابه ذلك .

19 / على مدير المراسم أو الداعي أن يحفظ غيباً في الحفلات الصغيرة أو المتوسطة الأماكن أو المقاعد المحددة للمدعوين وأسماء أصحابها ، أما في المآدب الكبرى فعليه أن يركز في ذهنه الأماكن الرئيسية ليوجه إليها كبار المدعوين بمساعدة معاونيه .

20/ عند تحديد تاريخ الدعوة المراد إقامتها يقتضي تجنب الأيام التي يقيم فيها أشخاص آخرون أو هيئات أخرى دعوات مماثلة في اليوم نفسه ، والساعة نفسها ، تفادياً لإخفاق الحفلة أو ارتباك المدعوين في تلبية دعوتين في وقت واحد بصورة متتابعة .

21 / إذا صادف أن كان (العيد القومي) المراد وإقامة حفلة استقبال بمناسبته ، في يوم عطلة أسبوعية (الجمعة أو الأحد) أو في يوم عيد رسمي ، فيجوز بل يجب تقديم إقامة الحفلة أو تأخيرها مدة يوم واحد ، والتقديم خير من التأخير إذا سمحت الظروف .

22/ عند تلبية الدعوات ، يستحسن تفادي الدخول إلى مكان الحفلة أو الخروج منه خلف شخصية أعلى مكانة ، لأن الداعي سيهتم بها ويهمل جزئياً أو كلياً عن غير قصد الاهتمام باستقبال الشخص الثاني أو توديعه ، ولا مانع في مثل هذه الحالات من الترتيب دقيقة أو دقيقتين للدخول أو المغادرة

23 / على الداعي أن يضع مسبقاً مخططاً لمقاعد الجلوس حول المائدة وقبل توجيه الدعوات إلى حفلات الغداء أو العشاء ويتأكد من صوابه وصحته ، ويمكنه عند الاقتضاء حذف بعض الأسماء أو إضافة أخرى ، واستبدالها بأسماء آخرين ، ذلك أن بعض كبار الشخصيات لا يطيب لهم الطعام أو الشراب إلا إذا احتلوا مقاعد رئيسية أو كان بقية المدعوين ممن يبتهجون برؤيتهم أو يرتاحون لوجودهم .

24/ يترتب على مدير المراسم عندما يتولى وضع أسبقية المدعوين إلى حفلة معينة أن يدرس بعناية فائقة قوانين وقواعد الأسبقية بينهم بالاستناد إلى الأنظمة النافذة ، المبادئ والأعراف المرعية ، مع مراعاة الطابع الخاص بكل حفلة ، وصيانة كرامة جميع المدعوين .

25/ يعتبر (مدير المراسم) ممثل الدولة في (المجاملات الدولية) ، وعليه أن يقوم بهذا (الواجب بحنكة ودراية ولباقة وحسن تصرف مع الشعور دائماً بالمسئولية الملقاة على عاتقه).

26/ إن الممثل الدبلوماسي ورجل الدولة تلازمه (الصفة الرسمية) في أي وقت وفي كل مكان فعليه أن يراعي ذلك في جميع تصرفاته ، حرصاً على كرامته وكرامة المركز الذي يشغله .

27/ إن قواعد (المراسم والبروتوكول) ترافق الموظف الدبلوماسي في جميع مراحل حياته الدبلوماسية (أي من رتبة ملحق حتى رتبة سفير) ، خلافاً لبقية اختصاصات وزارة الخارجية ، وهذا ما يجعل الإحاطة بأصولها على جانب كبير من الأهمية .

28 / يجب أن يكون مدير المراسم (دبلوماسياً) من حيث مهنته ، علماً بأنه لا يستطيع أي دبلوماسي أن يصبح مديراً للمراسم ، لأن هذا المركز يتطلب خبرة واسعة ومؤهلات كثيرة ومزايا خاصة . (فريد ، 2012م : 142-152)

بروتوكول الزيارات الرسمية : -

البروتوكول (المراسم) يعرف بأنه مجموعة الإجراءات ، وقواعد اللباقة التي تسود المعاملات والاتصالات الدولية ، وتقوم المراسم تنفيذاً لقواعده سواء الدولية أو العامة أو بناء على العرف الدولي وتصطبغ المراسم بطابع رسمي .

وتعتبر المراسم دستور التعامل وفن التعايش ، وهي قواعد دولية وعادات وتقاليد تنظم المناسبات والاحتفالات ذات الطابع الرسمي أو الوطني : بالنسبة للملوك ، ورؤساء الدول والجمهوريات ، ورؤساء المجالس الدستورية في الدولة .

الدبلوماسي : بالنسبة لأعضاء السلك الدبلوماسي ، والمنظمات الدولية .

الإجتماعي : بالنسبة للمؤسسات ، والجمعيات ، والأفراد .

الزيارات الرسمية : -

ترتبط الزيارات الرسمية للضيوف الأجانب بأهمية الأعباء الملقاة على عاتق القائمين بعمل الترتيبات للزيارات على كافة المستويات من وإلى الدولة (زيارة كبار الشخصيات الرسمية الأجنبية) للدولة أو زيارة نظرائهم في الدولة لدولة أخرى .

وأصبحت المؤتمرات الدولية ، والإقليمية ، والزيارات الرسمية ، والمعارض الدولية تحتل جزءاً كبيراً من العمل الدبلوماسي ، وعالم الأعمال ، والمال ، واستتبع ذلك ضرورة ترتيب وإعداد برنامج استقبال رؤساء وأعضاء الوفود ومرافقتهم وتسهيل مهمتهم وإقامتهم في البلاد . وتحتل الاتصالات الشخصية خلال المؤتمرات أو الزيارات أو المعارض أو المفاوضات سواء كانت (سياسية ، أو اقتصادية ، أو تجارية) نصيباً كبيراً في إنجاح الهدف وراء كل منها ، وهو ما يدعمه عمل رجل العلاقات العامة أو المراسم بصفة خاصة .

الحفلات والولائم الرسمية : -

يعتبر الإعداد للحفلات أو الولائم الرسمية وتنفيذها من الأمور الحيوية والمهمة والأساسية لرجل المراسم أو العلاقات العامة بصفة عامة ، ويتطلب الإعداد والتخطيط لها جهداً ودراسة تنعكس في النهاية حصيلتها على نجاح الحفل أو المأدبة الرسمية .

بطاقة الدعوة : -

توجد مجموعة من العناصر التي تعتبر من المقومات الضرورية والأساسية التي تتضمنها بطاقة الدعوة وذلك على النحو التالي :-

اسم المنظمة .

جملة ترحيب .

نوعية الحفل .

الغرض من الحفل .

تحديد اليوم ، التاريخ ، والشهر .

الساعة .

المكان .

إرشادات الاعتذار .

تفاصيل خاصة .(صالح ، 2015م : 50-55)

الأسبقية : -

تحتل الأسبقية منزلة مهمة جداً في مادة الإتكيت لأن كل دولة أو رئيس دولة بل كل فرد يعتز بنفسه ولا يقبل ما يمس منزلته واعتباره ، وكذلك فإن الأسبقية موضوع شائك ومسؤولية دقيقة تقع على عاتق من يوكل إليه أمر ترتيب وتنظيم الحفلات والدعوات .

رغم أن هناك قواعد متعارف عليها ، إلا أن القواعد المحلية لها أثرها ويجب احترامها في موطنها لذلك فإن من حق كل دولة أن تحدد ما يناسبها في نظام الأسبقية ، وعلى المقيمين فيها بما فيهم الدبلوماسيين والأجانب أن يحترموا هذا النظام المحلي مادام القاعدة الموضوعة تطبق عليهم جميعاً ، وعلى مختلف الطوائف والفئات والأفراد ومع ذلك فلا يكاد يوجد نظام أسبقية محلي دون أن يشار إلى بعض جوانبه بالنقد ولذلك تميل معظم الدول إلى عدم نشر أنظمة أسبقيتها حتى لا تفسح المجال للانتقاد والشكوى .

الأسبقية بين الدول : -

يمكن تحديد الأسبقية بين الدول بعدة طرق ، وكل منها له مزاياه وعيوبه لتفاوت الدول في حجمها وقوتها وثروتها ، وتعتبر متساوية في السيادة والوطنية والكرامة .

وأهم هذه الطرق هي :-

(أ) طريقة التناوب :-

إذا اجتمع مندوبوا عدة دول في مؤتمر أو للتوقيع على إتفاقية دولية تعطي الأولوية لكل منها في مرة من المرات ، أو في نسخة الإتفاقية التي تخصها يكون مكانها الأول أو عندما يوقع مندوبيها ويذكر اسمها قبل غيرها .

(ب) طريقة القرعة :-

أي يحدد الترتيب والأولوية بطريقة القرعة .

(ج) طريقة الحروف الأبجدية :-

ترتب الدول وفق حروفها الأول من اسمها بالإنجليزية أو الفرنسية أو غير ذلك وفق اللغة الرسمية في البلاد .

هذه الطريقة هي المستخدمة الآن وهي تتبع للأمم المتحدة وفقاً للغة الإنجليزية ، ومن الإنصاف ، القول أن موضوع الأسبقية مازال يعتبر شائكاً ودقيقاً للغاية للاعتبارات الكثيرة التي ترافق أحياناً الصفات الشخصية أو طبيعة المناسبات مما يلقى على عاتق المشرفين على شئون مراسم الدولة مهمة حساسة للغاية تقضي بوزن الأمور حق وزنها وإعطاء كل ذي حق حقه دون زيادة أو نقصان والمحافظة على كرامة الجميع دون الإساءة لأحد .

الأسبقية بين الملوك ورؤساء الدول : -

لم يعد للملوك ورؤساء الدول المستقلة ذات السيادة أي امتياز فيما بينهم وأصبح الجميع متساوين في المركز من وجهة نظر المراسم والقانون الدولي ، بصرف النظر عما يحملون من الألقاب ، ولا توجد اتفاقية أو قاعدة حتمية تحدد نظاماً معيناً للأسبقية في حالة اجتماع بعضهم في مكان واحد فإذا اجتمع اثنان منهم أعطى الرئيس المضيف الأسبقية للرئيس الضيف ، وفقاً لتقاليد الضيافة ، أما إذا

اجتمع أكثر من اثنين فقد جرى العرف على استطلاع الآراء في اجتماع تحضيري لتقرير الأسبقية وفق احدى القواعد التالية :-

تاريخ التاج (الأقدمية) .

تاريخ تولي الحكم .

الترتيب الأبجدي لأسماء الدول .

التناوب بحيث يتقدم كل منهم على زملائه في الاجتماعات الدورية .

الاتفاق على عدم وجود أسبقية بينهم وأن أوضاعهم متساوية .

أسبقية الأعمار .

ترتيب بأعضاء السفارة من دبلوماسيين وفنيين على القائمة الدبلوماسية :-

1- السفير .

2- الوزير المفوض المستشار .

3- الملحق العسكري إن كان في رتبة (لواء) .

4- المستشارون الدبلوماسيون .

5- رؤساء المكاتب الفنية بدرجة وزير مفوض .

6- الملحقون العسكريون إن كانوا برتبة عميد أو عقيد .

7- رؤساء المكاتب الفنية من درجة مستشار .

8- الملحقون العسكريون من درجة مقدم ومساعدوهم .

9- السكرتيريون الفنيون إن كانت درجاتهم تعادل درجة السكرتير الأول .

10- السكرتيرون الثواني الدبلوماسيون .

11- السكرتيرون الفنيون إن كانت درجاتهم تعادل درجة السكرتير الثاني

12. السكرتيرون الثوالث الدبلوماسيون .

13- السكرتيرون الثوالث الفنيون .

14- الملحقون الدبلوماسيون .

15- الملحقون الفنيون .(العالم ، 2009م : 30-34)

بروتوكولات المؤتمرات الدولية : -

تمثل المؤتمرات أهمية كبرى للدولة المضيفة من عدة جوانب . فهي بالإضافة لكونها تعكس الوجه المشرق للمجتمع في مختلف المجالات العلمية والسياسة والثقافة والاجتماعية فإنها تمثل مصدراً من مصادر الدخل للعديد من المرافق في الدولة .

يعتبر التحضير لعقد المؤتمرات جزء أساسي من عمل قسم العلاقات العامة بالرغم من أن دور العلاقات العامة أشمل من ذلك .

يقع على عاتق لجان العلاقات العامة عند التحضير لمؤتمر ما دوراً بالغ الأهمية لتهيئة مسرح العمل والذي يقع في اتجاهين .

أولاً : دور العلاقات العامة لدى الجهة المعدة للمؤتمر (الجهة المنظمة والداعية للمؤتمر) والتي يقع على عاتقها تحضير ومتابعة فعاليات المؤتمر .

ثانياً : دور العلاقات العامة للجهة المدعوة أي (المشاركة في المؤتمر) والتي يقع على عاتقها التجهيز للوفد المدعو للمؤتمر .

ولكي تكون الصورة واضحة لدى لجنة العلاقات العامة (المراسم والبروتوكول) للمؤتمر من جوانبها المختلفة من أجل أن تحكم سيطرتها على كافة التغيرات فمن الضروري بمكان التحقق من الأمور التالية :-

تحديد وجهة المؤتمر : هل هو (جماهيري ، مؤسساتي ، وطني ، إقليمي أم محلي)

تحديد أهداف المؤتمر والغاية المرجوة منه والفئة المستهدفة حتى تستطيع التحكم في الخطة المعدة والتركيز على هذه الفئة .

3- تحديد تخصص المؤتمر ، هل هو علمي أم سياسي أم اجتماعي ... إلخ .

4- تحديد المؤسسات أو الفئات المدعوة للمؤتمر .

5- وضع تصور لآلية عمل المؤتمر وتطور مراحله .

6- وضع جدول زمني لمراحل تطور التحضير للمؤتمر والالتزام بها عند التنفيذ .

7- وفي النهاية تقويم نتائج المؤتمر وأخذ العبر للنجاحات . أو الوقوف على أوجه القصور أو الإخفاقات التي تم الوقوع فيها إذا حدث ذلك لمجابهتها ولاستدراكها في المؤتمرات القادمة.

إعداد برنامج المؤتمر : -

أ/ تسمية وشعار المؤتمر .

ب/ تحديد مدة انعقاد المؤتمر .

ج/ توزيع مهام العمل .

مراسم رسمية عامة :-

المراسم الرسمية بمنح الرعاية : -

تمنح رعاية الملك أو رئيس الدولة أو رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة ، إلى الجمعيات والمؤسسات الخيرية والعلمية والثقافية والفنية والرياضية والأدبية والدينية والاجتماعية وغيرها الجديرة بالرعاية بعد استكمال الإجراءات التالية :-

أولاً : تقديم طلب إلى رئاسة المراسم في كل من الديوان الملكي أو رئاسة الدوله أو رئاسة الحكومة ويرفق الطلب بنسخه من قانون المؤسسة مع بيان مفصل عن مجالات نشاطها ومركزها المالي وأبرز المساهمين من أعضائها . وبعد صدور الموافقة على قبول الرعاية من السلطات العليا ، يطلب من المؤسسة تقديم برنامج للاحتفال يحدد فيه الزمان والمكان مع بيان بأسماء كبار المدعوين للاحتفال وكذلك الفئات المشتركة فيه .

ثانياً : منح الرعاية يستتبع حضور صاحب الرعاية أو انتداب من يمثله .

وضع حجر الأساس : -

بالنسبة للاحتفال بوضع حجر الأساس للمنشآت العامة والمؤسسات التذكارية أو الدينية وغيرها فإنها تخضع لنفس الإجراءات التي سبق ذكرها .

مراسم تدشين وافتتاح المؤسسات : -

تقضى المراسم عند تدشين وافتتاح المؤسسات في احتفالات رسمية يحضرها كبار رجال الدولة الذين وضعت هذه الاحتفالات تحت رعايتهم بمراعاة القواعد التالية :-

- الرؤساء المعينون لإدارات المراسم يصلون إلى مكان الاحتفال قبل وصول صاحب الرعاية للإشراف على التنظيم واستقبال صاحب الرعاية .

– بعد الاستماع إلى الخطب في هذه المناسبة يستأذن رئيس الاحتفال من صاحب الرعاية بشأن وضع حجر الأساس ، فيضعه بيده مع محضر موقع منه ويحتفظ بمحضر آخر كما تحتفظ المؤسسة بمحضر ثالث .

– ولإذا كان الاحتفال بفتح مؤسسة يقوم صاحب الرعاية بقطع الشريط أو بإزاحة الستار .

– يراعى في هذه الاحتفالات أن تبدأ بتلاوة آي من الذكر الحكيم إذا كانت المؤسسة التي جرى افتتاحها إسلامية .

– عند انتهاء الاحتفال يعزف النشيد الوطني إذا كان صاحب الرعاية من كبار رجال الحكم.

– يتوجه أصحاب المؤسسة بعد ذلك إلى المقر الرسمي لصاحب الرعاية لتقديم الشكر له .

حالة الوفاة : -

في حال وفاة ملك أو رئيس دولة أو رئيس جمهورية أو رئيس شيوخ أو رئيس حكومة أو رئيس نواب تعلن الدولة حداداً محلياً بموجب مدة محددة ، ويتم تنكيس الأعلام في أثناء هذه المدة على أبنية المؤسسات الحكومية وكذلك على سفارات الدولة في الخارج حيث يقوم رؤساء البعثات باستقبال المعزين الذين يفتح لهم سجل خاص لتواقيعهم بهذه المناسبة (تنكيس العلم إنزاله إلى نصف السارية) .

أما الجثمان فيتم لفه بالعلم الوطني للبلاد وينقل على عربة مدفع ويشيع في مأتم رسمي وطني .

المراسم المتعلقة بوفاة ملك أو رئيس دولة صديق أجنبي :-

وفي حال وفاة ملك أو رئيس دولة أو رئيس جمهورية ، صديق أو أجنبي :

يعلن الحداد وتنكس الأعلام حسب المدد الآتية :-

14 يوماً بالنسبة للمتوفي إذا كان صديقاً للدولة .

7 أيام بالنسبة للمتوفي إذا كان أجنبياً ولدولته ممثلون دبلوماسيون معتمدون .

– يستثنى من تنكيس الأعلام العالمية علم المملكة العربية السعودية لأنه يحمل عبارة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) . (عبوشي ، 2009م : 60-61)

رفع الأعلام على المباني : -

إذا كان علم الدولة هو العلم الوحيد المرفوع يكون في وسط المبنى أو على أبرز مكان فيه بحيث يمكن رؤيته بسهولة للقادم ، ويكون تثبيته في جهة المدخل الرئيسي للمبنى .

إذا كان هناك علمان على المبني أحدهما العلم الوطني للدولة ، تكون طريقة رفع الأعلام على النحو التالي :-

- إذا كان العلم الآخر علم دولة عربية أو أجنبية مرفوع بمناسبة زيارة رسمية لرئيس الدولة التابع لها العلم ، فيكون علم دولة المضيف مرفوع إلى يمين المبنى (يسار الناظر للمبنى) ، ويكون العلم الوطني مرفوع إلى يسار المبنى (يمين الناظر للمبنى) ، فإذا كان في المبنى شرفة يطل منها الرئيسانِ فالواقف في مواجهتهم سيرى أن كل رئيس يقف تحت علمه لأن الضيف يقف دائماً على يمين رئيس الدولة .
- إذا كان علم الدولة العربية أو الأجنبية مرفوع إلى جوار علم الدولة لوجود مناسبة وطنية أو مناسبة خاصة ، يرفع علم الدولة إلى يمين المبنى (يسار الناظر) وعلم الدولة الأخرى على يسار المبنى (يمين الناظر) لأن القاعدة العامة لايجوز أن يرفع علم أجنبي في موقع أفضل من علم الدولة على أرضها .
- إذا كان هنالك ثلاثة أعلام يكون علم الدولة في الوسط .
- إذا كان العلم المرفوع على المبنى هو علم خاص بشركة أو مؤسسة فرد ، فيرفع علم الدولة إلى المبنى (يسار الناظر) والعلم الخاص الآخر يسار المبنى (يمين الناظر) .

(المعهد التطويري ، 2011م : 74) .

الفصل الرابع : التلفزيون وتشكيل السلوك الإجتماعي

المبحث الأول : تاريخ تطور التلفزيون

لقد صنف قدماء الإغريق الفنون إلى ستة فنون شملت مجالات عديدة وفق تصور فلسفي لممارستها آنذاك وهي (العمارة والموسيقى والرسم والنحت والشعر والرقص) ، وقد جاء في معجم الفن السينمائي أن أول من أطلق تسمية الفن السابع على الفن السينمائي هو الناقد الفرنسي الإيطالي الأصل (ريتشيوتو كانوودو) الذي ولد في إيطاليا عام 1879م وقد برر كانودو عن سبب تسميته للسينما بالفن السابع بقوله بأن "العمارة والموسيقى واللتان تعتبران من أعظم الفنون في تكملتها مع فنون الرسم والرقص والشعر والنحت قد كونت الكورال السداسي الإيقاع ، ويرى كانودو أن السينما تشتمل على تلك الفنون الستة أي أنها : الفن التشكيلي في الحركة ، وبالرغم من أنه لم يعتبر التلفزيون فناً ، لأنه حسب رأيه . منذ بدايته كان أداة نقل وتوصيل لما يدور في الاستديو ، وكانت أعماله الدرامية الأولى تعتمد على أداة تمثيل مسرحيات شهيرة في استديو التلفزيون ، وكانت السينما أيضاً أحد مواده المبثوثة ، إلا أن القول لم يعد وارد باعتبار أن التلفزيون إتكئ علي الإرث السينمائي كما إتكت هي علي إرث المسرح أبو الفنون كما هو شأن المعارف والممارسات الإنسانية ، فأعانت بتقاليدها الراسخة في بلورة انتاج التلفزيون وتحسين صورته وخلق أدبياته التي لم تتعارض مع السينما حتى أصبحت الابن الشرعي له . (مرسى ، 1999 : 2)

يقتضي الحديث عن مفهوم التلفزيون تعلية سقف التناول لحيثيات نشأته وتعريفه وتصنيف خدماته وملاحظة تغلغلها وتفاعلها مع المجتمع وبالتالي أدواره الكبرى التي يلعبها ، إذ تتكون كلمة تلفزيون من شقين Tele – vision وقد اشتقت كلمة تلفزيون من الكلمة الإغريقية (تلي) وتعني – بعيداً – والكلمة اللاتينية فيديو vidio وتعني (أرى) ، أما اصطلاحاً فقد تم تعريفه على أنه يعني التلفزيون حرفياً – الصورة القادمة من بعيد Television – وهو وسيلة إلكترونية لنقل الأخبار والأفكار والمعلومات والثقافة والفنون والعلوم ، والتلفزيون كجهاز إلكتروني يعمل على نقل الصورة والصوت على حد سواء وفق تقنيات نشأ مصدرها من ائتلاف التلغراف

Tel-Graph والتلفون TEL–PHON اللذان سبقاه كتقنيات اتصال ضمن منظومات من الاجتهادات والاختراعات على أطراف العالم آنذاك – القرن الماضي – فقد ارتبط منذ نشأته بتطور الصناعة الإلكترونية . (عبود ، 2000م : 2)

أما التلفزيون كمؤسسة فهو ثمرة جماعية لأشخاص عديدين تحكمهم قواعد مؤسسية خاضعة للصناعة الثقافية ، والإشارة هنا للمؤسسية في توافر الإطار الإداري وفق نسق معين تعني أبعاد فكرية يلعبها التلفزيون ، وهو ما يؤكد على ضرورة إيجاد معايير تحدد هوية القناة التلفزيونية وأهدافها بشكل واضح يخضع لمعايير الصناعة الثقافية التي تتبلور بشكل واضح في عالم اليوم ، أما التلفزيون كوسيلة اتصال فهو وسيلة تقوم بنشر الآراء والحقائق وتساعد الجماعة على اتخاذ القرار – أي توفر قدر من التنوير والوعي – وهي أيضاً وسيلة تقوم بنشر القرارات التي تتخذها الجماعة على نطاق أوسع وهذا الترسيم المتعدد لأهداف التلفزيون تجده نافذة إلى حقيقة الدور الكبير الذي يجب أن يلعبه التلفزيون في منظومة الوسائل الإعلامية الحديثة . ورغم شيوع الخدمة التلفزيونية وإتاحتها لجمهور كبير في أطراف العالم إلا أن التجاذب بين السياسيين والاقتصاديين جعل من التلفزيون وسيلة ذات اتجاه واحد وجهاز مركزي ، تحاول السلطة السياسية أن تجعله أكثر وسائل الإعلام خضوعاً لمصلحتها الخاصة . ولكن في نفس الوقت يمتد فيه نطاق التلفزيون ليصبح وسيلة جماهيرية فإنه ينمي وظيفته الإعلانية والاقتصادية الكبرى ويغدو عرض البرامج أكثر توجيهاً وتنظيماً لكي يلبي مطالب المعلنين وبالتالي تبدو المعالم الاقتصادية واضحة في خدمته ولذلك فإن قطاعات المجتمع المختلفة والتي تمثل مادته البرامجية الأساسية من مفكرين ومبدعين تظل علاقتهم بالتلفزيون في أي مكان علاقة تعتمد أهداف قيام القناة ودرجات تعاطيهم معها ، وهو ما يهدد دور التلفزيون مالم يحقق ويتوافق على معايير فكرية وفنية لمادته التي يجب أن تتناسب مع إجمالي الأهداف المجتمعية والقيمية . (رشتى ، 1978م : 356)

الدور الإتصالي للتلفزيون : -

أصبح التلفزيون أحد مصادر المعرفة فشاعت لغته البصرية Visual-language بين الناس وعظم تأثيره بما له من خاصية نقل كل الإحساس وهي مصدر قوة التلفزيون وتفوقه على الراديو في مدى التأثير والحصول على الاستجابة التي خطط لها مصدر الرسالة فهو وسيلة تستخدم الصورة والصوت معاً في توصيل الرسالة والطرف المتلقي يدركها من خلال استخدامه لحاستي السمع والبصر لذا فهو يعد اليوم أكثر وسائل الاتصال الجماهيري تأثيرا فرسالته تخاطب العين والأذن معاً ، والإنسان يحصل على 90% من معلوماته عن طريق العين و 8% عن طريق السمع و 2 % عن طريق الحواس الأخرى وهذه النسبة تجعل من التلفزيون وسيطاً إعلامياً ذا تأثير كبير على مستوى التلقي كأحد أضلاع مثلث الرسالة الإعلامية (مرسل ، مستقبل ، رسالة) من خلال البرنامج التلفزيوني في مجمل العلاقات التي تمثل غاية في التداخل ، إلا أنه تذوب في خضمه العديد من الفواصل بين كل من عملياته الفنية المختلفة ومتطلباته الفكرية حيث يغذى كل منها الآخر ، لذا فإن الميزات التي عززت من دور التلفزيون الإتصالي ذي تأثير قوي وأليفة لاعتماده على الصورة والصوت مجتمعين ، وتنحصر قوة التلفزيون في فورية الاتصال البصري المباشر مع المشاهد في بيته ، وعلى قرب الصورة منه وما في ذلك من عنصر الألفة Intimacy باعتبار أن شاشة التلفزيون أصغر من شاشة السينما وهو ما يجعل التلفزيون وسيلة قريبة وأليفة للمشاهد ، فالوجوه تقارب حجمها الحقيقي المساحة العادية بين شخص يجلس في مواجهة آخر في حالات المؤانسة أو المحادثة العادية. (شمو ، 2006م : 142)

يمكن بلورة خصائص التلفزيون الاتصالية في الآتي : -

الآنية Live : تمثل آنية القناة التلفزيونية وقدرتها على النقل الفوري للأحداث إحدى أهم مميزات التلفزيون كوسيلة اتصال في عالم اليوم ، إذ يقدم التلفزيون مادة إعلامية في نفس زمن حدوثها أي قد لا تمر فترة زمنية بين وقوع الحدث وزمن تقديمه وتتيح هذه الميزة حضوراً فاعلاً للتلفزيون في قلب الأحداث ومؤثراً أحياناً على مجرياتها

وتعمل الآن التقنية على توفير خدمات النقل الحي وتطوير آلياته وفق منظومات التكنولوجيا الرقمية المعاصرة مما يعزز بدوره أهمية التلفزيون كوسيلة اتصال .

الإتاحة Availability : لقد أصبح جهاز التلفزيون متاحاً لكل مواطن ولم يعد اقتناؤه يشكل مشكلة اقتصادية ، حيث لا يزيد سعر جهاز التلفزيون عالمياً عن 150 إلى 200 دولار على الأكثر بالإضافة إلى سهولة تشغيله والتعامل معه ، فهو متوفر للمجتمعات البسيطة أو المقتدرة على حد السواء ، بل وأصبح وجوده ضرورياً حتى في المحلات العامة التي يرتادها الجمهور بشكل كثيف ، كما أن الخدمة نفسها متاحة للجمهور إلا في حالات استثنائية كتلفزيون الكابل مثلاً .

الانتشار : لقد وفرت تكنولوجيا ثورة الاتصالات في مجال البث التلفزيوني نسبة عالية من إتاحة انتشار الخدمة التلفزيونية على مدار الساعة وصولاً إلى أماكن واسعة لم يكن من السهل إدراكها في السابق وذلك بفضل البث الفضائي المتاح الآن أكثر من أي وقت مضى ، ووجود شبكة الأقمار الصناعية المنتشرة على امتداد العالم توفر وصول المادة التلفزيونية للمشاهد أينما كان . إن الاقتصاديات الإعلامية ساعدت في انتشار خدمات التلفزيون باعتباره وسيلة مهمة في مجال التسويق لذلك فإن مستقبل التلفزيون يسعى لتحقيق انتشار أكثر مما هو عليه الآن ، بل ومن المتوقع أن تكنولوجيا الاستقبال أكثر وفرة وبدون رسوم وتكلفة عالية فيما يعرف الآن بثورة البث المباشر.

التفاعلية Interactivity : إن التفاعلية هي الخاصية التي وفرت ظروف ثورة الاتصال ، لها أرضية قوية ، وتعمل القنوات التلفزيونية للتنافس مع بعضها البعض ، لتحقيق هذه القيمة المهمة في عملية البث التلفزيوني ، ونلاحظ ذلك جلياً من خلال قيام الكثير من القنوات باشتراك الجمهور في بعض البرامج الإخبارية من خلال طرح أسئلة أو تقديم مداخلات ومساهمات أو معلومات للقائمين على البرنامج الإخباري وهي حالة لم تكن من قبل وتحقق تفاعلية القناة لضمان المشاهدة ، وهي استفتاء حقيقي لقبول برامجها وموضوعاتها ، إلا أن بعض المختصين يرون أن مساهمات المشاهدين أحياناً تؤثر على ايقاع البرنامج وغالباً ما تكون مداخلاتهم غير

دقيقة مما يستوجب حضوراً ضرورياً للمذيع لمعالجة ما قد يقع من أخطاء غير مقصودة وقد تتعلق بقدرة المشاهد على التعبير عن أفكاره .

التغطية الشاملة Fair coverage : -

إن نموذج القنوات الإخبارية والذي قدم شكلاً من التغطية الشاملة للأحداث التي ينظر لموضوعها باعتباره متكامل الجوانب يتيح لها النظر للأحداث من زوايا متعددة بما اصطلح عليه بما وراء الخبر . وهي الجوانب الممتدة لتغطية الأخبار وخلفياته . وتوفر التغطية بشكلها هذا ضمان تنوع معالجاتها وتشمل كل جوانبها من المقابلات والحوار والندوات المفتوحة وغيرها .

إن التغطية الـشاملة أصبحت سمة تتيح للمشاهد خدمة نوعية تكاد تجعله ملماً بتفاصيل الموضوعات المطروحة في موضوع التغطية أكثر من المهتمين وتوفر بدورها وعيا جديدا ومشاهد جديدة أيضاً .

قابلية التحويل Converting :

تتطلب شروطاً للتكنولوجيا الحديثة التوافقية التي تجعل في كثير من الأحيان إتاحة الخدمة بأكثر من واجهة أو جهاز ضرورية وهو ما أدى إلى اندماج أنظمة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال والحاسبات الإلكترونية إلى إمكانية تحويل الرسائل الإعلامية من طبيعة إلى أخرى ، ومن رسائل مسموعة أو رسائل مرئية إلى رسائل مطبوعة كما هو الحال في أنظمة التيلتكست أو شريط الأخبار على الشاشة ، ويبرز مجال قابلية التحويل أيضاً في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية أو المسموعة ، وهي ظاهرة تغزو اليوم الكثير من القنوات التلفزيونيه ويتيح بالضرورة جمهوراً أكبر للتلفزيون وهذه تجعل إمكانية تحميل الشاشة أكثر من موضوع في آن واحد استثماراً لفضائها .

تنوع المعالجات :

وهو يجعل القوالب البرامجية جسماً متحركاً متنوعاً يستوعب جملة من الموضوعات وتقبل وفق الشروط الخاصة بصناعة البرنامج التلفزيوني كل الإمكانات والموضوعات ، والتنوع سمة خلاقة تتيح دون غيرها فرصة التجدد والخلق والإبداع وعدم الرتابة خصوصاً أن المادة التلفزيونية مادة إعلامية عالية التكاليف في

مدخلات إنتاجها ولكنها لا تبقى طويلاً في ظل تنافس يستخدم كافة الوسائل لتحقيق السبق .

التصنيف الفئوي Gender classification :

التلفزيون لا يوجه برامجه إلى مجموعة دون غيرها أو جنس دون آخر ، ولكنه يقدم رسالته للأفراد وقد سمحت هذه التكنولوجيات بأن يستقل الفرد عن المجموعة من حيث الرسائل التي يتابعها ومثال ذلك : تعدد البرامج والنشرات الإخبارية مما يوفر خصوصية للمشاهد تمكنه من الاستقلال ، فخدمته البرامجية لفئات المجتمع مجتمعة ، بل لم تعد عادات التلقي هي نفسها العادات. ففي السابق لا يحتاج المشاهد انتظار العاشرة مساء لمعرفة الأخبار بل من الإمكان حصوله عليها علي رأس كل ساعة ، وتغطية كبيرة للجوانب المتعلقة بالخبر وتحليليه وتحقيق ديمقراطية المعرفة .

هذه الخصائص الاتصالية للتلفزيون من جملة مميزات يتمتع بها التلفزيون وتعزز من دوره الإتصالي كوسيلة إعلامية ، ويلاحظ قدرته على الاستفادة من تطوير أدائه تقنياً بما يتوافق مع نماذجه البرامجية وذات الأثر الفعال الإيجابي . (شطاح ، 2007م : 27–28)

الإرسال التلفزيوني : -

الإرسال هو الوسيلة التي تمكن القناة التلفزيونية من الوصول للمشاهدين ولا تتخذ أهميتها من كونها عملية هندسية من الدرجة الأولى فحسب بل باعتبارها جسر التواصل بين القناة والمشاهد ، ويعتبر الإرسال بالنسبة للصورة التلفزيونية امتداداً طبيعياً للإرسال الإذاعي ، من حيث تكامل الإشارة المرسلة – صورة / صوت – من حيث الناحية الهندسية إذ أن الإشارة يتم بثها منفصلة ويتطلب تشغيل التلفزيون عمليات معينة تتعلق بجهاز الإرسال الإذاعي للصوت . ففي حالة إرسال الصوت – الراديو – يتم تحويل التغيرات الزمنية للضغط الصوتي بواسطة ميكرفون إلى إشارة كهربائية تنتقل لاسلكياً إلى أجهزة الاستقبال التي يتم فيها تحويل الإشارة الصوتية إلى صوت مسموع بواسطة جهاز Loud speaker ولاستقبال الصورة التلفزيونية تعمل تقنيات جهاز الاستقبال على أن تتشكل خطوط المسح المكونة للصورة بجانب مولد

الإشارات المتزامنة إ ذ أن التلفزيون من الناحية التقنية وسيلة شبه فورية تتابع فيه 25 صورة في الثانية في حركة منتظمة متعاقبة . (عبود ، 2000م : 2)

يتحقق البث التلفزيوني بفضل وجود كاميرا ونظام بث الصورة على الشاشة ـ نظام المسح ـ ومولد إشارات متزامنة للصوت والصورة وجهاز بث والتي تنتج عن تحويل التيار الكهربائي إلى إشارات كهرومغناطيسية تمكن الصورة من الظهور التدريجي على الشاشة ولمشاهدة الإشارة التلفزيونية تستمر الحزم الإلكترونية في رسم 625 خط على الشاشة بمعدل 25 مرة Frame في الثانية ويتم عرضها بطريقة تشابكية بعرض الخطوط الزوجية للإطار أولاً ثم الفردية في مرحلة المسح الثانية . تقوم الخطوط منفصلة على أنها حقول Fields والعرض يتم بمعدل 50 حقلا في الثانية ليحفظ معدل الإطار حتي يكون 25 Frame إطار في الثانية . عندما يتجمد إطار صورة يمكن ملاحظة أن هناك عرض لحقلين في الشاشة وفي حالة تتطابق الخطوط ففي الصورة مع حركة المسح يتم اختيار إحدى الحقلين Flicker – Interlace لقراءة الصورة بشكل صحيح ، ويحدث ذلك عند المسح إلا أن الأجهزة الحديثة في مجال المونتاج اللاخطي الرقمي تقوم بإضافة مؤثرات على الصورة لمعالجتها التي تتأثر بمثل هذه الإشكالات . وتمر بعد ذلك عبر مرحلة معالجة اللونية التي تمكننا من تبيان معالم الصورة "فالألوان في التلفزيون تستخدم نظام الألوان الأحمر والأخضر والأزرق RGB وكل واحد منها يضيئ مجموعة من النقاط الفسفورية معادلة للون على شاشة العرض فنحن نرى الصورة التلفزيونية كما في السينما وفقاً لنظرية بقاء الرؤية Persistent of vision والتي اكتشفها (مارك روجيت) سنة 1824 م وتقول نظريته أن العين تستقر جزءاً من الثانية في تسجيل انطباع تحتفظ به مدة 10/1 واحد على عشرة من الثانية بعد اختفاء الأشياء المرئية أمامك وفقاً لذلك تقوم آلة العرض السينمائي بسحب الصور الثابتة باختيار سرعة موجية بالحركة.

أما الصورة التلفزيونية توفر عنصر التتابع والتسلسل والحركة حيث يتم تمرير إشارة الصورة التماثلية عبر مشفر لتحول إلى صورة واضحة . يفصل المشفر الإشارة المركبة إلى إشارات لونية (RGB) وبالتالي يمكن عرض الصورة على الشاشة. و

في الوقت الحالي أصبحت شاشات التلفزيون تتكون من نقاط صغيرة من الفسفور التي تشع الضوء الأحمر ، الأخضر ، الأزرق بكثافات مختلفة عندما تصطدم هذه النقاط بواسطة حزمة إلكترونية وباستقبال الصورة والصوت في جهاز التلفزيون تكون العملية الهندسية قد اكتملت وحققت دورها تماماً وهي ما تقوم به كافة الشركات المصنعة لأجهزة البث والاستقبال على تطوير تقنياته المختلفة وصولاً لإرسال قوي ومتاح في مساحات كبيرة ، وفي تطور مستمر لمعالجة كافة الجوانب التي يمكن أن تضعف إيصال الرسالة .

التلفزيون الجماعي : Community Antenna Television : -

وهو نظام الإرسال الأرضي من نقطة إلى نقطة وذلك عن طريق إرسال الإشارة واستقبالها بواسطة الهوائي Antenna إلا أن هذا النوع من الإرسال يتأثر كثيراً بالمعوقات الطبيعية وغيرها فنجد أن الحواجز المائية في الكرة الأرضية كالمحيطات والبحار والأمطار والصحاري تعوق قيام أي شبكات أرضية لإيصال التلفزيون إلى كل بقاع العالم وهي ما يمكن أن يكون احدى العوائق التي جعلت التفكير يتبلور في اتجاه الإرسال عبر الأقمار الاصطناعية . وهذه العوامل أدت إلى :-

1- ضعف الإشارة مما يتسبب في وصولها مشوشة في المناطق البعيدة .

2- التأثر بالظروف الطبيعية من رياح وأمطار وعواصف ... إلخ .

3- يمكن اعتراض إشارة عبر التشويش المتعمد .

كل هذه العوامل أدت إلى التفكير في معالجة البث الأرضي لاسيما في حالات البث لمناطق شاسعة كالسودان . (شمو ، 1999م : 43)

تدويل التلفزيون : Satellite TV : -

إن ضرورات توسيع خدمة التلفزيون وتأمين وصولها إلى كافة بقاع العالم اقتضتها منظومة الاتصال الدولي ، فالتلفزيون خارج نطاق بثه كان يفقد الفورية والحداثة فيما يقدمه للآخرين لأنه يصل إليهم في وقت متأخر ولاحق ومسجل على شريط سينمائي إذا كان خبراً أو مسلسلاً أو برنامجاً استعراضياً ، ذلك أن الحداثة الفورية Immediacy Currency لا تحقق إلا بالبث الآني والذي يسافر إلى كل بقاع الأرض من موقع الحدث في وقت واحد وبسرعة تبلغ 186 ألف كلم في الثانية

ويساوي بين كل الناس في التلقي لذا بدأ التفكير في استخدام الأقمار الصناعية في البث الفضائي بفكرة أطلقها أحد رواد الجمعية البريطانية لما بين الكواكب وهو آرثر كلارك في عام 1945 م إلا أن إنشاء خدمات تلفزيونية مباشرة عبر الأقمار لم يتم عرضها إلا عام 1980م من قبل شركة كومسات الأمريكية وحينها أطلقت أمريكا أول قمر للبث متزامن ATS . 6 ولم يعِد وصول التلفزيون إلى أطراف العالم مشكلة فقد تم التغلب على الصعوبات بشكل جيِد في ظل ثورة الاتصال ليصبح تحدي مقدرة القناة على استقطاب أكبر عدد من المشاهدين وتقديم خدمة تلفزيونية متميزة هو التحدي الحقيقي ، وتطور نظام البث بعد ذلك للاستفادة من الأقمار الصناعية في التقاط وإعادة بث المادة التلفزيونية على رقعة أوسع ومعالجة عيوب البث الأرضي التي أثرت على جودة وقوة الإرسال التلفزيوني الأرضي فأقمار البث الفضائي تتواجد في مدارات متوازية لسطح الأرض بحيث أن حركة الأرض حول نفسها وحركة قمر البث في مداره حوا الأرض تجعل نفس المكان علي الأرض مواجهاً لقمر البث طوال 24 ساعة في اليوم . وينطلق قمر الفضاء بسرعة 11 ألف كيلومتر في الساعة في مدار يبعد عن سطح الأرض 35 ألف كيلومتر ، وهذا المدار وهذه السرعة تضمن للقمر الصناعي أن يدور في مداره حول الأرض مره كل 24 ساعة وهو نفس زمن دوران الأرض حول نفسها . وعلى المستقبل أن يوجه الطبق مرة واحدة تجاه قمر البث الفضائي . فالبث الفضائي مكّن التلفزيون من الخروج عن حدوده الجغرافية للدول والقارات ذلك لأن الشبكات التلفزيونية الإقليمية الموجودة في معظم أنحاء العالم (القارات الخمس) تتيح لأكثر من بليون مشاهد في أكثر من ستين دولة لمشاهدة البرامج الحية التي تذاع في مناطق أخرى ومن أشهر أنظمة حزم الأقمار الفضائية هي Ku – Band و L-Band وهي أنظمة استقبال رقمي وتحمل أقمار نايلسات لذا فإن مرحلة التدويل هذه حققت هدف التلفزيون في الانتشار ، وجعلت نسبة المشاهدة عالية جداً ومتجاوزة الحدود الجغرافية للدول ورغم اعتقاد البعض أن هذه الفكرة محفوفة بالمخاطر إذ أن هذا الإرسال المباشر بالصوت والصورة على النطاق العالمي له تأثيراته السياسية والاقتصادية والثقافية على شعوب العالم الأمر الذي يجعل من هذه القنوات التلفزيونية ليست مجرد وسائل للتواصل

فحسب بل أداة اختراق متعمد دون أدنى رقابة على ما تقوم ببثه إلى المجتمعات المستقبلة لرسالة القناة التلفزيونية . إلا أن التواصل يفضي إلى المعرفة وهي حق أصيل لكل شعوب العالم بل وضرورة لنقل التجارب والخبرات المهمة إلى أطراف العالم ولا يجدي بأي حال من الأحوال التأثير على وصول هذه القنوات بقدر ما يجب أن نثق في قدراتنا الفكرية ونراهن عليها وإن كانت هذه القنوات التلفزيونية تنشد التواصل مع الآخر فمن واجبها احترام خصوصياتها الثقافية . وإلا فإن دور المؤسسة الثقافية الوطنية السعي لحماية هوية الأمة وخصوصياتها الثقافية والتصدي كما تفعل كافة المجتمعات حالة التدخل والاختراق الثقافي الخارجي . (بدر ، 1998م : 198-244)

الأنظمة التلفزيونية : -

إن الأنظمة التلفزيونية هي نتاج طبيعي لتطوير التلفزيون الذي بدأ وثيق الصلة بالصناعة الإلكترونية حيث تتواصل مراحل تطويره باستمرار إلى نهايات متجددة لمقابلة متطلبات الراهن ، وكان لاكتشاف التلفزيون الملون الكثير من الإشكاليات حيث تبنت الولايات المتحدة في كثير من الأحيان نظام التلوين حيث صار يوافق نظام أحادي اللون Monochrome الذي يعمل بين 525 خط مسح وأصبح هذا أساساً بالنسبة للّجنة القومية للنظام التلفزيوني الملون وذلك ما بين عامي 1940م – 1941م . وكل منتجات التلفزيونات قد تم إعادة تركيبتها من قبل اللجنة القومية للأنظمة التلفزيونية الأولى والثانية وهي منتجات بطيئة التطور وذلك حتى ظهور الـFcc Federal Communications Commission والتي كان لها أثراً واضحاً في إنشاء نظام لمواصفات الإرسال التلفزيوني الخاص بنظام الدول التي تصل ذبذبات الكهرباء الخاص بها لتبلغ 60 سيكل (مثل أمريكا واليابان 60) سيكل / ثانية = 60 مجال / ثانية = 30 كادر / ثانية = 525 خط / كادر = 525 / 60 ، وذلك فنظام NTSC قد أصبح نظام السيركيرير الأساسي بالنسبة للّجنة القومية الثانية لنظام التلفزيون في عملية البث ابتداء من العام 1954م . ليتطور نظام البآل PAL بقيادة الدكتور (برش) في ألمانيا والذي قدر بموجبه بأن نظام البآل صمم أصلاً ليحدث تطوراً في قرارات اللجنة القومية للأنظمة التلفزيونية معتمدا على

المنتجات الأوربية في سوق الإذاعات وهو أنجح الأنظمة في إضافة الألوان ، إذ أنها نظم تتطلب أجهزة تتواءم معها في التشغيل ، وهذه السياسة قادت اليابانيين لتصميم نظام البال PAL المشفر الذي أبطل كل المحاولات مثل استقبال الإشارة المشفرة فقط وأنشأت مواصفات CCIR Committee Consultative International desradio – Communication وهي اللجنة الحاكمة لمواصفات الإرسال الخاص بنظام الدول ذبذبات الكهرباء الخاص بها لتبلغ 50 سيكل مثل أوربا ومصر والسودان (50.0 سيكل / ثانية = 50 مجال / ثانية =25 كادر / ثانية =625 خط / كادر = 625) ، وفي أثناء ذلك ذهبت فرنسا لاختراع نظام SECAM الذي حل كل المشاكل المختلفة بالنسبة لـNTSC . وكلمة SECAM هي اختصار Sequential color and Memory فنظام SECAM يعتمد كذلك على مواصفات النظام 50/625 الأبيض والأسود ، وقد مكنت هذه الأنظمة من استقبال جيد للصورة NTSC الملونة من خلال الأنظمة اللونية المختلفة وقد اعتمدت الأنظمة على تمكين المستقبل للصورة التلفزيونية من استقبالها بجودة عالية .

وتعتمد الصورة التلفزيونية لقياس جودتها على عدد من العناصر التي تسمى بـPixels وهي التي تكون الصورة ، إذ أن صورة الفيديو عبارة عن اتحاد عدد من Pixels تعكس الإضاءة ولون الصورة وتحسن جودة الصورة بزيادة عدد الـ Pixels في وحدة مساحة الصورة والطريقة التي يتم بها فك معلومات الصورة تشابه مجموعة من لفائف الفسيفساء . ويحتوي اطار الفيديو بنظام الـ Ntsc علي 486 خط أفقي من الـ Pixels وهي التي تكون الصورة بينما يحتوي نظام بآل PAL على 625 خط على مساحة مرئية تساوي 720×576 وهو النظام المعمول به في السودان .

ظل تحدي جودة الصورة تقنياً حافزاً مستمراً لصناع الصورة التلفزيونية وبالرغم من ارتباطه بتقنيات الصورة إلا أنه ساهم بدور كبير في جودة الصورة التلفزيونيه بشكل عام . ومرت مراحل الصورة التلفزيونية في تطويرها بثلاث مراحل بدءاً بالصورة التماثلية Analogue والتي تعتبر أصل الإشارة التلفزيونية ثم الرقمية Digital وأخيراً وصولاً إلى الصورة التلفزيونية فائقة الجودة High Definition

ولا يعني هذا سقفاً ستقف عنده المعامل المطورة لصناعة الصورة وإنما نسمع كل يوم عن محاولات لتحسين وتطوير الصورة .

1 - **الصورة التماثلية** Analogue : -

إن اعتماد الصورة التلفزيونية على نظام المسح ونقاط تكوين الصورة هي محصلات إلا أن أصل إشارة التلفزيون هي إشارة نظيرة Analogue Signal لأنها تستعمل تغيرات في التيار الكهربي لتنتج صورة نظيرة Analogue Image للصورة التي تقوم الكاميرا بتصويرها فإشارة الفيديو التي تتولد بواسطة أنبوب الكاميرا Pick–Up tube إشارة متغيرة مستمرة ، حيث يتطابق إتساع هذه الإشارة مع مستوى نصوع الصورة لنقط كل خط تقوم الكاميرا بمسحه وهي الخطوط المكونة للصورة التلفزيونية التي تختلف حسب النظام المشار إليه أعلاه . إلا أن للصورة التماثلية عيوب تتعلق بضعف قدرتها من التحويل وتأثيرها بتعدد النسخ لأكثر من مرة .

2 - **الصورة الرقمية** Digital : -

إن ما وفرته التكنولوجيا الرقمية Digital Technology للتلفزيون من قدرات هائلة ومعالجات كبيرة تحقق أبعاداً عدة للصورة التلفزيونية ، فبمجرد أن تتحول الصورة إلى صورة رقمية Digital Picture فإن فرص التعامل مع جيناتها الجديدة تتسع وتتنوع وتسهل المعالجات المتاحة لها وفق التحوير والتحويل . فالصورة الرقمية هي صورة يتم تحويلها من أصل الصورة التلفزيونية المشار إليها Analogue Image إلى إشارة رقمية Digital Signal ويتم هذا عن طريق تحليل الإشارة إلى سلسلة من مستويات الجهد المحددة تحدث واحدة وراء الأخرى تماماً كما يتم تحليل منحنى مرسوم من النقط لها قيم محددة وتحليل الصورة إلى عناصر يسهل عملية التعامل معها كمعلومة Data يمكن قراءتها رقمياً ، وفي اللغة الرقمية وعند تحويل شكل الموجة Wave Form من الإشارة النظيرة Analogue Signal إلى إشارة رقمية Digital signal يتم تحويلها إلى أجزاء Samples عدة مرات في الثانية وكل جزء له مستويان ثابتات أي إما on أو 1 أو OFF أو 0.

ومفتاح الرقمية هي ترجمة كل المعلومات في كلمات تحتوي علي 1 و 0 أي ON و OFF أي تحويل أي شيء إلى أرقام ثنائية مزدوجة Binary

Numbers ، وهو سبب تسمية الصورة الرقمية بذلك حيث تتحول إلى أرقام وأن تحويل الإشارة النظيرة Analogue form Signal إلى إشارة رقمية Digital Signal يتم عن طريق تجزيئي Sampling للإشارة النظيرة Analogue عدة مرات في الثانية ويعتمد مدى نقاء ونوعية إشارة الفيديو الرقمية على المعدل التجزئى – Sampling Rate وهذا المتجزئ يساعد في عملية المونتاج اللاخطي .

مميزات الصورة الرقمية :-

1/ النقاء والجودة للإشارة الرقمية تظل كما هي مهما كانت عدد المرات التي يتم فيها التسجيل أو التلعيب بعكس الإشارة Analogue التماثلية .

2/ إمكانية التحويل Converting .

3 / سهولة إجراء المعالجات في عملية المونتاج لاسيما المونتاج اللّاخطي ، إذ أن الصورة الرقمية في مستوى متقدم من التطوير للصورة التلفزيونية وحقق طفرة في صناعة الصورة ونقلة كبيرة لمستوى جودتها .

3 - **الصورة ما بعد الرقمية (الفائقة الجودة)** High Definition : -

إن تواصل مجهودات تطوير جودة الصورة التلفزيونية ماضية لنهايات التقارب مع جودة الصورة السينمائية التي تميزت بجودتها العالية ، فقد وصلت تقنيات جودة الصورة التلفزيونية إلى مرحلة الصورة فائقة الجودة High Definition ومصدر جودتها خطوط رسم الصورة والتي تصل إلى 1080 خط وتصل الـ pixels 1920 وتتشكل الـ pixels في الثانية لتصل إلى 52 مليون pixels في الثانية وكل هذه المعايير تزيد من جودة الصورة ورغم الكلفة العالية للأنظمة التي تعمل بنظام الصورة فائقة الجودة إلاّ أن الشبكات التلفزيونية الأمريكية في العام 2004م أنتجت حوالي 300.000 ساعة برامجية تلفزيونية بنظام HD Format ، وخلال 2005م أكثر من 40 محطة تلفزيونية جديدة و 20 شركة انتاج اعتمدت نظام الـ HD العالي الجودة ورغم أن نظام الـ HD سيزيد من تكاليف صناعة المادة التلفزيونية ويدخل تعقيدات جديدة في أرضية الإنتاج التلفزيوني Production platform البث الذي يحتاج بدوره لمقومات جديدة وجودة الصورة احدى واجهات تسويق المادة التلفزيونية إلا أن نظام الصورة فائقة الجودة HD بحاجة لتوافر

عناصر الاستقرار من بيئة تكنولوجية ومعيارية حتى تحقق الفائدة المرجوة ، إن مرحلة الـ HD أدخلت القنوات التلفزيونية في تحدي جودة الصورة وتسعى الآن لتعميم النظام على تقنيات الإرسال أيضاً ، وترسل على نظام الـ HD ويتم استقبالها على نظام البث لمواكبة نفس التكنولوجيا فيما يعرف بالبيئة التكنولوجية التي تتيح التوافق المطلوب ، وهذا السبب سيرفع كلفة العمل التلفزيوني بشكل كبير ، رغم أن المقاربة كبيرة بين جودة الصورة التلفزيونية والسينمائية التي كانت دائماً تفوق في جودتها التلفزيون . (الصبأن ، 2002م : 45-47)

تصنيف القنوات التلفزيونية : -

1/ القناة الجامعة : تغطى كافة احتياجات المشاهد (دراما – اخبار – رياضة – منوعات ، ... إلخ).

2/ القناة المتخصصة : بجانب الأخبار تقدم تحليل أو ما يعرف بما وراء الخبر كالقنوات التوثيقية والحوارية .

3/ ومن حيث التمويل تصنف إلى :-

1- قنوات حكومية : القنوات التي تتبع للحكومة من حيث التمويل وتسمى بالدول كالسودان وليبيا والعراق ... إلخ .

2- قنوات خاصة (تجارية) : تملكها مؤسسات وشركات وأفراد وتعبر عن أهدافهم وأفكارهم الخاصة لكنها تخضع لقوانين الدولة التي ينطلق منها بثها . وقد تحولت الان كل القنوات الكبرى لشبكات تقدم حزماً لمجموعة من الخدمات المتخصصة أو الفئوية مع الإبقاء على القناة الأصلية التي انطلقت قبل الشبكة ومثال لذلك تتحول الآن MBC1 إلى العربية الإخبارية و MBC2 الأفلام و MBC3الأطفال و MBC4 الأسرة وكذلك تطورت قناة الجزيرة لتصبح شبكة تضم عدة قنوات متخصصة . (شاكر ، 1999م : 83)

المبحث الثاني

تلفزيون السودان النشأة والتطور

لقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين حصول نحو ثمانين أمة في العالم على الاستقلال ، الأمر الذي انعكس على رغبتها في إثبات ذاتها وتحقيق هويتها ، وتمظهر ذلك في اعادة بنائها السياسي والاقتصادي والثقافي ، ومع ازدياد الوعي بضرورات وطنية تنموية صاحبت خروج المستعمر في مرحلة ما عرف بـ(التحرر الوطني) فإن مؤسسات مجتمعية ظهرت للسطح لتسهم بأدوار متعددة ، وبالتالي إعادة البناء الوطني في سياق معرفي يتصل بمعطيات وطنية أصيلة تبحث في مجملها الإجابة على سؤال الهوية الثقافية لدولهم وتمظهر مجمل النشاط الثقافي بهوية شعوب الدولة المعينة ، فإن جهداً واضحاً قد بذل في هذا الاتجاه ، ويعتبر ظهور وسائل الإعلام والتـي ارتبطت بشكل قوي بنمو الثقافات الوطنية من ناحية وبتطور ثورة الصناعات من الناحية الأخرى ، وظهور اتجاه المؤسسات الوطنية نفسها لهذا الغرض ، لذا فقد شهدت فترة الستينات ظهور عدد من المحطات التلفزيونية في دول العالم الثالث آنذاك والمنطقة العربية واعتبرت المؤسسات الإعلامية (صحافة وتلفزيون وإذاعة) أهم أدوات التعبير عن الهوية الثقافية للشعوب ، وشرعت الدول في إنشاء قنواتها التلفزيونية فكانت المغرب أول دولة عربية أدخلت الخدمة التلفزيونية في عام 1954م ، وتلتها الجزائر والعراق 1956م ، وفي عام 1957م السعودية ، وفي العامٍ 1962م كينيا والسودان وسيراليون ، وفي عام 1963 م الجابون وماليزيا تباعاً ، وكان ظهور هذه القنوات التلفزيونية قد استوجب العمل على ترسيم أهداف واضحة لطبيعة خدماتها لاعتبار الدور الذي يرجى أن تلعبه في منظومة بناء الهوية الثقافية لشعوبها .

أما في السودان ونسبة للظروف السياسية آنذاك فقد هدف تلفزيون السودان منذ إنشائه إلى بث برامج لأغراض مرتبطة بالتحول الإجتماعي وأخرى لإيجاد فهم أفضل لبيئة وجغرافية واقتصاد وتراث وثقافة السودان وقد عملت بعض البرامج على شرح وتوضيح سياسة الحكومة القومية بالإضافة إلى برامج فئوية تقدم خدمات خاصة للمشاهدين وظل هذا الارتباط العضوي بين السلطة السياسية والتلفزيونات

سمة غالبة أحالت التلفزيون السوداني إلى أداة مهمة في صناعة القرار السياسي ، ورغم ما تحتويه هذه العلاقة من إقصاء للآخر أحياناً فإنه تاريخياً لعب التلفزيون دوراً اجتماعياً وثقافياً مقدراً ولم يتم فك هذا الارتباط إلا بعد ظهور القنوات الفضائية الحديثة التكوين والتي يرتهن بعضها ولو بشكل جزئي بمنظومة الدولة ومؤسساتها التي ظلت تتعامل مع الإعلام بآليات قابضة في الترخيص والممارسة في مستويات تكوين الأجسام والمؤسسات الإعلامية الخاصة ، ونرى أن الانفتاح يحقق بشكل إيجابي أدواراً كبيرة من بينها تقوية المجتمع المتنوعة والمتجددة في ظل ظروف عولمية لا يمكن معها أن توصد الأبواب ونوافذ الفضاء في وجه الإعلام الدولي والإقليمي الذي اخترقها .

والدارس لتاريخ تلفزيون السودان يجد أنه مرَّ بأربع مراحل على أساس مفاصل تاريخية ، وقد أثرت في تحولاته الجوهرية إجمالاً ، وإن كانت مرحلتين من هذه المراحل غلب عليها طابع الإعداد الهندسي والفني وبعض المحاولات للإعداد المهني من حيث التدريب والتأصيل الذي بدأ متقطعاً ولم يستقر على امتداد تاريخ تلفزيون السودان . (السراج ، 2005م : 209-210)

البث الفضائي لتلفزيون السودان : -

اختطت في مطلع التسعينات الدولة مسودة الاستراتيجية القومية الشاملة 1992م – 2002م بموجبها وضعت خطة للتلفزيون الذي أصبح يمثل واحداً من أهم الأجهزة الإعلامية في السودان وأكثرها فعالية ، وذلك للظروف التي كان يمر بها السودان آنذاك في مواجهة عدد من الإشكاليات السياسية والتي أدت لحصاره اقتصادياً وسياسياً فعمل التلفزيون على كسر الحصار السياسي والاقتصادي والإعلامي وإيصال صوت السودان للآخر واستوجب ذلك بالضرورة إعادة النظر في خطابة ومخرجاته البرامجية ، إلا أن التلفزيون لم يخطط بشكل جيد لفصل خطابة المحلي عن العالمي وظل يعاني من هذه الازدواجية التي كثيراً ما أضرت بمضمون رسالته للعالم فقد أثرت المعالجات البرامجية المحلية على تقديم صورة باهتة عن السودان في بعض الجوانب التي تتعلق ببنية اقتصاده وإشكالاته الإجتماعية المحلية وبيئته السياحية التي لم تحظ بالتسويق المطلوب بالرغم من أن خطابة السياسي عمل

على ترسيخ أهداف الدولة وحماية صورتها في العالم وكسر الحصار الإعلامي ليصبح تلفزيون السودان بذلك مصدراً إخبارياً للقنوات الفضائية الأخرى وجاذباً للمشاهد المهتم بالشأن السوداني في العالم ، بل أصبح التلفزيون مصدراً مهماً لكثير من التغطيات الإخبارية لأحداث سودانية بشكل حصري لا ينافسه فيها أحد وأتاح له السبق والتفرد وبالتالي التغطية النوعية .

لذلك فقد أخذ الاهتمام يتزايد بشأن التلفزيون جهازاً ورسالة وبدأ بشكل منهجي وايقاع مضطرد لمعالجة وضعه المتردي والذي أفرزته فترة الثمانينات ليقوم بعد ذلك باستجلاب كاميرات وأجهزة مونتاج وأجهزة إرسال قوتها تصل إلى خمسة كيلو واط لضمان وصول إرساله والتواصل مع المشاهدين من كافة أنحاء السودان ومنذ العام 1992م ارتبط الأداء في التلفزيون بالأهداف الكلية التي عبرت عنها الاستراتيجية القومية الشاملة 1992م – 2002م واتجهت الخطة إلى تحقيق هدف استراتيجي وهو (تعميم البث على المناطق المأهولة بالسكان على امتداد ربوع السودان ، وبما يمكن من تغطية 80% منها بنهاية النصف الأول من الاستراتيجية ، ورغم ما يتراء من أهمية هذا الهدف إلا أنه أثر إجمالاً على عمليات الإنتاج البرامجي فالتكلفة العالية لاستئجار قناة قمرية كاملة لمدة 24 ساعة مقابل مليون دولار في السنة ليغطي إرسال القناة الفضائية السودانية لجميع إجزاء الوطن العربي وأفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وأوروبا ووسط وجنوب آسيا والأميركتين الشمالية والجنوبية أثرت هذه التكلفة العالية على ميزانية البرامج فنسبة الصرف على البرامج لم تكن متوافقة مع جملة احتياجات البرامج والتي تمكنها من منافسة رصيفاتها من القنوات الأخرى بالرغم من أن انطلاقة بثه الفضائي يعد نقلة كبرى مكنت التلفزيون السوداني من توسيع قاعدة مشاهديه ، فعلى سبيل المثال قناة الجزيرة والتي انطلقت في العام 1996م تبلغ ميزانيتها السنوية 30 مليون دولار بالرغم من ذلك تسعى لتطوير مواردها وجذب الرعاية والإعلان لتجويد الإنتاج وجذب المشاهدين ، وتعد كلفة البرنامج التلفزيوني في تزايد مستمر للاستخدام التقني والصرف المادي الذي يبذل الان في الصناعات الإبداعية في عالم اليوم ، وأصبح البرنامج مؤسسة كاملة ذات أصول ونظم إنتاجية لتكون في مجموعتها خريطة القناة التلفزيونية .

وجاء إنشاء وافتتاح محطة الأقمار الصناعية – أم درمان – التابعة للهيئة القومية للتلفزيون في 30 يونيو 1995م طفرة كبرى وعلامة تاريخية مهمة في تاريخ التلفزيون السوداني الذي تحول بموجبها إلى بث فضائي ، إلا أنه كان بحاجة إلى مجهودات أخرى تتعلق بالمقومات الإنتاجية والجاهزية على مستويات التمويل والتقنية والاحترافية المهنية .

إن الاهتمام الهندسي بتلفزيون السودان دوماً يفوق الاهتمام البرامجي مما يجعل عملياته الإنتاجية تتعثر وتنتج بما هو متاح من إمكانيات وليس كما ينبغي أن يكون ، فوصول الإرسال إلى قطاع أكبر من المشاهدين مطلوب ولكن ينبغي من الضروري النظر باهتمام إلى ما يقدم من برامج ، إن تمويل البرامج التلفزيونية الجاذبة وذات الكفاءة والمهنية العالية لا يقل أهمية من استئجار القناة القمرية باعتبار أن مخرجات القناة التلفزيونية لا تقل أهمية من الصرف على توصيل بثها للجمهور ، صاحب هذه المرحلة عدة محاولات شملت:-

1 / توسيع رقعة البث وبالتالي زيادة نسبة المشاهدة على مستوى العالم التلفزيون السودان .

2/ زيادة عدد ساعات البث لتلبية حاجة المشاهدين في أطراف العالم المختلفة وفقاً لحصص غلب عليها البرامج السياسية في المرحلة الأولى .

3/ محاولة تحسين بيئة العمل ، من خلال الاهتمام النسبي بالتدريب والتأهيل والوضع الوظيفي ، إلا أنه ظل باستمرار يتأرجح فيصبح التلفزيون السوداني جاذباً ثم يعود طارداً لكوادره الذين هجروا الآن لقنوات كالجزيرة والعربية وإم بى سي والحرة وتلك القنوات شهدت لهم بالكفاءة وقدمت لهم ظروفاً أفضل للعمل .

لذلك فإن مرحلة البث الفضائي لتلفزيون السودان حققت زيادة في عدد ساعات البث اليومي التي تم تعديلها في أغسطس 1992م من ثمان ساعات ، مع تحسين نسبي في مستوى برامجه ودخلت حزمة من البرامج ذات الميزانيات الراتبة وظهور فريق العمل التلفزيوني وهذه المرحلة رغم استراتيجيتها إلا أنها لم ترتبط بخطط راتبة إذ نلاحظ الآن إنتكاساً واضحاً في البني الأساسية للتلفزيون السوداني

ويتركز اهتمامه في جوانب دون أخرى بشكل غير متكافئ مما يجعله متأرجحاً في خدماته البرامجية . (ضيف الله ، 2012م : 23)

جدول يوضح زيادة نسبة عدد ساعات البث اليومي 1992 – 1999م

الدورة البرامجية	عدد ساعات البث	ملاحظـــات
أغسطس 1992م	8 ساعات	تم تعديل زمن الإرسال ليبدأ من الثالثة ظهراً بدلاً من الرابعة عصراً وتشمل المسلسل والأخبار بجانب البرامج الراتبة
ديسمبر 1994م	10 ساعات ونصف	تم لأول مرة اضافة زمن بث صباحي لمواد برامج تعليمية وحصص مدرسية
يوليو 1995م	12 ساعة	بداية دخول البث عبر الأقمار الصناعية وراعت الخريطة هذا التحول وأصبحت ترد إليها ملاحظات عن توقيت البث لبعض البرامج ، لاسيما السودانيين في الأمريكيتين وكندا
أغسطس 1996م	12 ساعة	من 12 ظهراً وحتى 12 ليلاً
يوليو 1997م	12 ساعة	من 12 ظهراً وحتى 12 ليلاً
أبريل 1998م	18 ساعة	من الساعة 7:30 صباحاً وحتى 2:30 صباح اليوم التالي
أبريل 1999م	20 ساعة	وهي أقصى درجة الزيادة في ساعات البث شهدها التلفزيون منذ إنشائه

وتبرز جملة ملاحظات على جدولة خريطة زيادة ساعات البث : 1992م – 1999م وهي :-

تزايد عدد ساعات البث بشكل مضطرد كما هو مبين في الجدول .

التطور المتلاحق في استخدام التقنية ووسائل جماليات الشاشة حيث شهدت فترة التسعينات تأسيس قسم التصميم الإيضاحي بالحاسوب ويرجع ذلك لقيام بعض الورش المتخصصة لتطوير مستوى الديكور بالتلفزيون وبالتالي مجمل تفاصيل الصورة التلفزيونية .

الاهتمام ببرامج المنوعات والبرامج الجماهيرية وبرامج المسابقات والتي تحقق بدورها تفاعلاً مع الجمهور وترفع من نسبة المشاهدة رغم ضعف الميزانيات التي خصصت لإنتاجها .

تطوير نشرات الأخبار وزيادة المساحة المخصصة لها ، ساعد إدخال جهاز النقل الإخباري Satellite News Gathering SNG وظهور المراسلين من محطات متعددة من العالم ، وإدخال النشرة الرياضية والاقتصادية لنشرتين منفصلتين أسهم في تقديم خدمة اخبارية نوعية وفئوية .

شهدت فترة التسعينات زيادة في نسبة الإنتاج الدرامي حتى وصل أعلى معدل لإنتاج المسلسلات الدرامية ، حيث بلغت خمس مسلسلات في العام 1997م ، فتحول البث الموسمي للدراما إلى بث راتب للأعمال الدرامية بمجموعة من سلسلات ومسلسلات وتمثيليات وفقرات درامية قصيرة تم نثرها على البرامج بغرض خدمة أهداف هذه البرامج لاسيما التربوية منها .

ظهور فرق العمل التلفزيوني المتخصصة في منتصف التسعينات بظهور سلسلة السائحون التي هدفت إلى المساهمة في تقديم صورة سودانية الملامح تؤكد على معاني الهوية الثقافية من خلال تناول جوانب ثقافية وتراثية لجميع أهل السودان واعتبرت كافة المميزات التي تتمتع بها المناطق التي غطتها السلسلة – من ثقافة وتراث – محاور موضوع لهذه الأفلام ، وكذلك برنامج من الخرطوم سلام والذي سميت الفرق فيه بأيام الأسبوع – فريق السبت ، الأحد ، الاثنين ، إلخ .. وعملت التجربة على إذكاء روح التنافس بين المجموعات مما عاد على المشاهد بفائدة كبيرة

في اختيار الموضوعات والمعالجات ، وسعت كذلك لتحقيق الاحترافية بتشكيل فرق التلفزيون المتخصصة والتي شملت كافة التخصصات الرئيسية – إخراج – إعداد – تصوير الخ ...

(يوسف ، 2002م : 28–29)

إن وجود إمكانية بث تلفزيوني فضائي لا يعني وجود قناة فضائية ذات خطاب يراعي الجمهور العالمي هو ما ظل يعانيه تلفزيون السودان من ازدواجية في خطابة المحلي العالمي لذا ورغم النجاحات التي حققتها مرحلة البث الفضائي من حيث توسيع دائرة البث والانتشار إلا أن جوانب الضعف فيها تعد كبيرة وتستوجب مراجعتها وهي :–

أولاً : ترتب على عدم الاعتماد على معايير فكرية ومهنية فاعلة لإنتاج البرامج ضعف الاهتمام بالقوالب البرامجية حيث أصبح التلفزيون يقدم مادة ضعيفة لجمهور مشاهديه مقارنة بالقنوات الأخرى التلفزيونية في المنطقة العربية التي تحيط به ويظهر ذلك في ترهل البرامج وضعف المواد المصاحبة من المكتبة وتقنيات الصوت والإضاءة والتي تجعل للمشاهد قابلية في الانصراف عن البرنامج ، إذ لابد من تحقيق الجاذبية والتفاعلية في صناعة المادة البرامجية وهذه الملاحظات تتعلق بإنتاج البرنامج التلفزيوني ، باعتباره المخرج الرئيسي للقناة ويتطلب انتاجه عدداً من التدابير

ثانياً : ضعف الميزانيات المخصصة للإنتاج البرامجي ، إذ أن وجود الفنيين والأجهزة وحده لا يكفي ، فلابد من وجود تمويل لإنتاج أفكار البرنامج وتوفير احتياجاتها المختلفة ، وهذا يظهر في عدم توفر الظروف الإنتاجية الجيدة وتوفير معيناته الضرورية و متعلقاته ، لاسيما أن البرامج التلفزيونية تزداد وتتجدد احتياجاتها في ظل التنافس حول الأفكار والتزاحم لإبداع وتنفيذ تصوراتها.

ثالثاً : قلة وضعف فرص التدريب والتطوير مع ندرتها أحياناً في بعض التخصصات ويظهر ذلك في عدم تمكن عدد من فنيين التلفزيون من الاستفادة من تشغيل الأجهزة الموجودة بإمكاناتها المتاحة في حالة تشغيلها بطاقتها الكاملة ، وتقل نسبة الاستفادة أحياناً لأقل من 50 % من قدرتها ، وتتمثل فرص التدريب المتاحة لتلفزيون السودان في كورسات ينظمها اتحاد إذاعات الدول العربية وأخرى خدمات مضافة لشراء بعض

الأجهزة في شكل ورش قصيرة هنا وهناك ، وتنبع أهمية التدريب كضرورة ملحة لمواكبة القنوات العالمية والاستفادة من الإمكانات التي يمتلكها التلفزيون الآن .

إن الإشكالات التي ذكرناها وغيرها هي التي تجعل من رسالة التلفزيون السوداني رسالة ضعيفة قياساً بما خطط له من استراتيجية ، فالفراغ الذي يتطلب أن يشغله تلفزيون السودان مازال يحتاج إلى إعادة النظر في كيفية شغله فالتحديات الوطنية الكبرى من إسهام في المشروعات القومية من سلام وخدمات اجتماعية ومجمل مناشط الحراك المجتمعي في السودان والحفاظ على نسيجه وثقافته وتراثه تحديات يجد التلفزيون السوداني نفسه كل يوم في حاجة إلى تجديد معادلات خططه وآليات تنفيذها فتلفزيون السودان بحاجة إلى الحفاظ بل وتوسيع دائرة مشاهديه في العالم على امتداد رقعة بثه الفضائي والاستفادة من توافر الظروف الأفضل الآن ، ذلك أن المشاهد يتعامل مع محتوى البرامج وينظر إلى حاجته لهذه الموضوعات التي تقدم من خلال تلفزيون السودان ، ويعتبر مضمون الرسالة التلفزيونية إحدى الأهداف الرئيسة لقيام القناة التلفزيونية وبالتالي لابد من ترسيم أهدافه بدقة والسعي لتحقيقها ويتطلب الأمر تبصير كافة العاملين بهذه الأهداف مما يسهل إبداعهم معالجات وقوالب تتناسب مع تحقيق الهدف الاستراتيجي مع توفير الإمكانات الأخرى . (Nasplezes ، 1999م : ص4)

معالم الطفرة الإدارية لتلفزيون السودان : -

رفع نسبة الميزانية المخصصة سنوياً .

استقطاب الكفاءات الادارية والهندسية والبرامجية للانضمام للهيئة .

تشييد 3 طوابق جديدة وعديد المنشآت من :(مكاتب وقاعات ومستودعات وغرف مشاهدة ومقر جديد للمكتبة) ومباني محطتي الأقمار الصناعية .

تشييد طابق ثالث بعمارة البرامج .

تأهيل المباني القديمة وتأثيثها .

تأهيل فناء التلفزيون وتجميله بالحدائق والإنارة والطلاء وإنشاء سور جديد لمقر التلفزيون.

تأهيل اسطول الحركة اليومية بعدد مقدر من السيارات لمقابلة التوسع في العمل وترحيل العاملين بلغت جملتها 46 عربة مختلفة الأحجام .

تشييد مصلى وعيادة طبية ومتجر تعاوني .

تصميم وإجازة هيكل وظيفي جديد .

استحداث لائحة للأجور والمكافآت تلبي حاجة التوسع في الإنتاج البرامجي .

الاهتمام بتدريب العاملين وتحقيق الانضباط بينهم .

تطوير ضوابط تنظيم العمل وترشيد الاستهلاك وتبسيط الإجراءات والارتقاء بالأداء الإداري والبرامجي والهندسي باستمرار .

إدخال الكمبيوتر للعمل بالوحدات الإدارية والمالية المختلفة .

التلفزيون السوداني يرنو للمستقبل : -

في اتجاه تثبيت أركان الطفرة التي بدأت مع بداية عام الاستراتيجية الأول 1992م ومواكبة ثورة الفضاء ومواجهات العولمة وتمشياً مع توجه السودان نحو التميز والتأصيل وإثبات الذات فإن خطة التلفزيون القادمة تعمل على الآتي في الفترة المتبقية من عمر الاستراتيجية المنتهية عام 2002م :-

استكمال إنشاء القناة الفضائية السودانية المستقلة والمنفصلة عن القناة القومية وانطلاقها ببرامج متميزة من خلال أحدث التقنيات العالمية ، وقيام القناة الأرضية التي تبث إرسالها داخل السودان .

تغطية 95% من المناطق المأهولة بالسكان في شمال السودان 50% من مناطق جنوب السودان

تغطية المنطقة العربية والأفريقية بالإضافة لأجزاء واسعة من أوروبا وآسيا بالبث الفضائي السوداني .

إنتاج 300 ساعة من الدراما بحيث نتمكن من تغطية معظم العام من الدراما المحلية وفي أوقات المشاهدة العالية .

تنسيق العمل مع التلفزيونات الولائية والعمل على تطويرها بما يؤهلها للإسهام في الإنتاج القومي والفضائي العالمي .

دراسة إنشاء قناة ثقافية .

توفير ظروف عمل أفضل أمام العناصر المنتجة المتميزة حتى نوقف نزيف الهجرة إلى الخارج.

الإرسال التلفزيوني السوداني يبلغ العالم : -

في 30 يونيو 1995م افتتح رئيس الجمهورية المشير/ عمر حسن أحمد البشير محطة الأقمار الصناعية التابعة للهيئة القومية للتلفزيون وهي المحطة التي أنشأتها الهيئة ضمن خطتها للارتقاء بأداء التلفزيون السوداني إلى مرتبة القناة الفضائية وتوسعة رقعة بثه قطرياً وعالمياً .

تقع المحطة جوار مبنى التلفزيون بأم درمان وتقوم بتغطية أنحاء القطر ونقل الإرسال لخارج السودان عن طريق (عربسات) و (إنتلسات) أطلق عليها اسم (أم درمان 1) وبعد قليل من هذا التاريخ تم إنشاء محطة أخرى للأقمار الصناعية بمنطقة الفتيحاب بأم درمان وسميت (أم درمان 2) لتعمل في مجال التبادلات البرامجية والإخبارية مع (ASBU) .. كما أنها تسهم في تقوية الإرسال الإذاعي ولها مزايا إعلامية عديدة .

تواصلت هذه الجهود التقنية العالمية فأنشأت الهيئة القومية للتلفزيون محطة ثالثة متنقلة هي محطة (SNG) لتجميع الأخبار عبر الأقمار الصناعية .

لقد أمكن عن طريق هذه الطفرة في مسيرة الإعلام السوداني انتساب التلفزيون السوداني لمنظومة القنوات الفضائية التي تمتلك محطات أرضية خاصة بها وهذا ما لا يتوافر إلا لعدد محدود للغاية للقنوات العربية بل وفي مختلف أنحاء العالم حيث تعمل معظم تلك القنوات من خلال الشركات والمؤسسات السلكية واللاسلكية . كذلك فقد أمكن تغطية ما يقارب من 90% من المناطق المأهولة بالسكان في السودان .

العلاقات الدولية للتلفزيون السوداني : -

أنشأ التلفزيون السوداني علاقات مع العديد من المحطات الرسمية والقنوات الفضائية والاتحادات الإقليمية والشركات العالمية العاملة في مجال تصنيع وسائل الاتصال وأجهزته .

وتتطور هذه العلاقات باستمرار من خلال تبادل البرامج والزيارات والاجتماعات المشتركة والمهرجانات والاتفاقات الثنائية وتتجه الجهود لإقامة علاقات إنتاج مشترك .

تعتبر علاقة التلفزيون السوداني مع اتحادات إذاعات الدول العربية ASBU علاقة تاريخية ومتطورة ، فالسودان أحد المؤسسين للاتحاد وانتظمت إسهاماته في جميع مجالات العمل ، هندسياً وبرامجياً وإدارياً حتى أصبح تمثيله نشطاً في مقاعد الاتحاد وأجهزته وتوسعت مشاركات السودان في الفترة الأخيرة وشملت :-

التبادل الإخباري .. يومياً وعلى فترتين .

التبادل البرامجي ويشمل تبادل البرامج الرياضية والثقافية والسهرات والتقارير العلمية وبرامج المناسبات والنقل المباشر والبرامج الوثائقية .

بذلت جهود كبيرة في سبيل تطوير العلاقة مع اتحاد إذاعات الدول الأفريقية (URTNA) لأهمية التواصل الثقافي الإعلامي مع الدول الأفريقية بعد أن انقطعت منذ عام 1988م فاستعاد السودان عضويته في (أورتنا) في عام 1999م .

ويسعى التلفزيون كذلك لتطوير التعاون مع اتحاد إذاعات الدول الإسلامية وقد شارك بالفعل لأول مرة في اجتماع عقد في مقر منظمة المؤتمر الإسلامي في أحد أنشطة اتحاد إذاعات الدول الإسلامية .

إن العلاقة الثنائية مع المحطات والقنوات الفضائية العربية تتم عن طريق اتحاد إذاعات الدول العربية (ASBU) وهنالك علاقة مباشرة مع بعض القنوات الخاصة مثل قناة الجزيرة بينما تتم العلاقة مع تلفزيونات الدول الإفريقية عن طريق منظمة الإذاعات الإفريقية (أورتنا) .

المحطات الولائية : -

أُنشئ التلفزيون السوداني بأم درمان في وقت كانت البلاد تبحث عن هويتها الحقيقية وعن مقومات الوحدة والانصهار ، فاتجهت الأنظار نحو مصادر تأصيل المسار وتحريك مصادر التنوع الثقافي في البلاد كأساس للتوحد والانطلاق نحو تجلية الهوية فكانت فكرة توسيع نطاق البث التلفزيوني وجعله هادفاً ذا رسالة .

ومن هنا اتجهت الجهود نحو إنشاء محطات للتلفزيون الريفي .. وكانت البداية بتلفزيون الجزيرة بود مدني عام 1973م . ثم تلفزيون عطبرة الريفي عام 1976 م ثم أنشئ تلفزيون حلفا الجديدة (بشرق السودان) عام 1986م .

وبعد انطلاقة ثورة الإنقاذ الوطني أهتمت الدولة بنشر مظلة الإعلام السوداني على كامل التراب السوداني ، وكان صدور قانون الحكم الاتحادي بمثابة الشرارة التي أحدثت انطلاقة كبرى في نشر البث التلفزيوني في أرجاء الوطن حيث نتج عنه تدافع كثير من ولايات السودان بل ومحافظات ومحلياته نحو إدخال البث التلفزيوني في المدن الكبرى والصغرى بل وفي القرى والتجمعات السكانية وذلك من خلال الأقمار الصناعية بدلاً عن المايكروويف كما كان عليه الحال في السابق وساعد على ذلك إنشاء التلفزيون لمحطتي الأقمار الصناعية العاملتين حالياً واستئجاره للقمر الصناعي بدلاً عن الاعتماد على أطراف أخرى يستأجر منها تلك الخدمات كما ساعد في الانتشار الحصول على أسعار متدنية للغاية من السوق العالمي وقد شهدت الفترة من يوليو 1995 م تدافعاً هائلاً نحو اقتناء محطات الإرسال التلفزيوني بلغت حتى الآن ما يربو على التسعين محطة إرسال . وتعمل معظم تلك المحطات الولائية في إعادة بث البرنامج القومي وفي ذات الوقت تعمل على بث رسالة محلية توجه خطاباً إعلامياً لجماهير الولاية .

وتأكيداً لأهمية التنسيق بين جهد المحطات والتلفزيون القومي سنت القوانين المنظمة لعملها واتخذت التدابير اللازمة التي تحكم عملية التنسيق وبادرت الهيئة القومية للتلفزيون بالدعوة لعقد مؤتمر قومي عقد بالخرطوم عام 1997م شاركت فيه جميع المحطات الولائية ونوقشت فيه كل محاور التنسيق ومجالاته وأوصى المؤتمر

بالأخذ بضوابط التنسيق الهندسي والبرامجي والإداري وتحديد ساعات البث وتنسيقها بين المحطات الولائية والبث القومي .

مشروعات اجتماعية يتبناها التلفزيون : -

من باب تعزيز الصلات مع المجتمع ومن وقت لآخر يتبنّى التلفزيون القومي السوداني مشروعات ذات أثر إجماعي يتجاوب مع رسالته الإعلامية بين جمهور المشاهدين ومن أبرز المشروعات التي نفذت في السنوات الأخيرة ولاقت تجاوباً عريضاً من المشاهدين ومن المجتمع بأسره وبعضها كان له صداه الإقليمي والخارجي الملحوظ ، نذكر الآتي :-

مشروع الزواج الجماعي للعاملين بالتلفزيون (نفذ لأربع مرات ، (1997م – 2000م) به 200 (عريس وعروسة) ويجرى تنفيذ المشروع بصورة مستمرة بإذن الله

مشروع الدعاء والتضرع (نفذ عدة مرات في العشر الأوائل من ذي الحجة 1417هـ والعشر الأواخر من رمضان 1418هـ والعشر الأوائل من ذي الحجة 1418هـ ، والعشر الأواخر من رمضان 1420 هـ وفي أوقات أخرى تزامنت مع نفرة المجاهدين لمواقع العمليات) .

مشروع نجدة المنكوبين من السيول والفيضانات 1997م .

المسابقة الكبرى حول دستور السودان 1998م .

المسابقة الكبرى حول الشهداء وكساء العائدين 1998م .

تبنى مشروع (صندوق الشفاء) إثر العدوان على مصنع الشفاء للأدوية 1999م.

وجاءت هذه المبادرات موفقة بحمد الله تجاوب معها المجتمع وشكلت رصيداً برامجياً جيداً وثراً . (مصطفى ، 2000م : 21-32)

بعض ملامح الخطة الربع سنوية 2008م : -

وفقاً للنهج الذي تنتهجه الإدارة العامة الرامية للتطوير والإبكار واستعادة المبادرة وإعمالاً للتفاعلية عبر رفع مستوى الأداء المهني والإداري بكافة الإدارات المتخصصة والأقسام المختلفة وذلك وفقاً للأطر العلمية المدروسة تفادياً لسلبيات العمل ومعوقاته تم وضع خطط وبرامج مفصلة لكل الإدارات المتخصصة بأقسامها المختلفة للربع الأخير من العام 2008م عبر هيكل إداري كالآتي :-

1 / إدارة الأخبار : تتكون من أربع مجموعات (أ ، ب ، ج ، د) .

2/ الإدارة السياسية (قسم الملفات الخاصة والبرامج الحوارية والخدمة الانجليزية والنقل المباشر).

3/ الإدارة الإقتصادية (قسم النشرات الاقتصادية والبرامج الحوارية والبرامج التنموية) .

4/ إدارة المصادر (قسم المراسلين ، والمكاتب الفرعية وقسم التبادلات والوكالات وقسم المكتبة والأرشيف) .

5/ إدارة التنفيذ (قسم التشغيل ، والجرافيك والإخراج والتصوير) .

ملامح الخطة : -

بدء الخطوات العملية بشأن مكتب الخرطوم .

تشكيل نواة لفريق العمل المتخصص (Soft news) .

تطوير النشرة الجوية عبر مكون (Soft ware) .

تنمية القدرات البشرية والتدريب المتخصص في مجال الصحافة والتلفزيون .

تشغيل برنامج الصالة الجديد .

البرامج السياسية الراتبة : -

صدى الأخبار ، وبلاقيود ، وأوراق سياسية ، وملفات عالمية ، والخط الساخن ، ونبض الولايات ، ونوافذ ، وخطوط عريضة .

الملفات في الأخبار : -

متابعة قضية المحكمة الدولية .

احتفالات السلام ، الاستقلال ، الكريسماس .

المبادرة العربية ومبادرة أهل السودان .

العلاقات السودانية الصينية .

تطبيقات إتفاق الشرق .

كل ما يستجد من قضايا وموضوعات على الساحة السياسية .

(ملامح الخطة الربع سنوية ، 2008م : 4-9)

المبحث الثالث: التلفزيون السوداني والبحث عن الهويِّة

لقد شكّل ارتداء الزّي القومي (الجلابية) و (الثوب السوداني) لمذيعي ومذيعات النشرات الاخبارية – عند انطلاقه البث الفضائي لتلفزيون السودان – أُولي الخطوات المدروسة نحو البحث عن مكونات هوية الصورة التلفزيونية السودانية لتوفّر القصدية من إصدار هذا التوجيه للمذيعين بالتلفزيون ، ولِن كانت (الجلابية) كزي ليست جديدة علي الشاشة السودانية إلا أن تركيز الاهتمام علي أن تكون إحدى أدوات التمييز ولتحقيق هوية تلفزيون السودان ما يجعلها عنصراً مهماً من عناصر تكوين الصورة التلفزيونية وبالتالي استلهاماً واضحاً لمكون ثقافي سوداني قد لا يمثّل زي جميع أهل السودان ولكنه يميزهم عن بقية شعوب العالم . ويقول الطيب مصطفي المدير الأسبق للتلفزيون: (أشعر بأننا في حاجة إلي رموز نعبر بها عن خصوصيتنا وشخصيتنا السودانية وذلك في إطار سعينا لتمييز الشخصية السودانية – علي الشاشة التلفزيونية – عن العالمية ومنحها خصوصية تميزها عن غيرها ، وكذلك لغرس التربية الوطنية والشعور بالانتماء الوطني " وبالتالي تمظهر الهوية السودانية في أبسط أشكالها علي الشاشة التلفزيونية وفق منظومات الأدوات المكونة للصورة – ولِن كانت الجلابية ليست وحدها – وهو ما يعمل علي خلق بصمة تميز الشاشة التلفزيونية السودانية باستخدام مفردات وعناصر الهوية الثقافية لإنتاج صورة مختلفة عن غيرها من القنوات الأخرى ، فأهداف القناة واجبة التعبير عنها باستمرار حتي يتسنى للمشاهد الإلمام بها وتصبح عهداً والتزاماً معه لنوعية الخدمة التي تقدمها القناة لمشاهديها ، ومضمون الرسالة هو حلقة الوصل التي تربط مجموعة من الصياغات التي تتعلق بمكونات الخريطة البرامجية وضروريات مواكبتها ومحاولة ايجاد معادل موضوعي وطرح إبداعي يتناسب مع هذه المعطيات لاسيما أن الشكل الفني يتأثر مباشرة بالرؤية التي تعتبر البوصلة في توجهها وتحديد مساراتها) . (مصطفي ، مقابلة شخصية :2017)

مفهوم الهوية الثقافية والتلفزيون : -

بالنظر إلي مفهوم كلمة ثقافة نجد أنه قد تم استخدامه مع الكتابات الانثروبولوجيا – علم الإنسان – خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأصبح حينها موضوعاً محورياً وساعد في ذلك تطور المجتمعات الإنسانية وحاجتها لدراسة الظواهر الإنسانية بشكل جدي ، وقد استخدم العلماء لفظتي الثقافة والحضارة بمعني ومفهوم واحد وأخذوا يؤرِخون للأنثروبولوجيا الثقافية cultural Anthropology – وهو الفرع الذي يجعل من الثقافة منطلقاً للتفسير والتحليل الانثروبولوجي – وبالتالي دراسة الظاهرة الإجتماعية من منظور ثقافي وإن كان بعض الدارسين حاولوا التفرقة بين الجانب المعنوي والذي تمثّله اللغة والفكر ، والجانب المادي الذي يمثله العمران والصناعات وتقسيمها إلي ثقافَة مادية Material culture وثقافة غير مادية Non Material Culture إلا أن الارتباط العضوي بين الثقافتين وهو إعمال الفكر في كليهما والذي ظل الفكر يعلى من دور الثقافة المادي والمعنوي علي حد سواء ، وانطلاقاً من هذا فإن (ادوارد تايلون) يعرِف الثقافة علي نحو يعزِز من منطلقات دورها الإتصالي ، فهو يري أن الثقافة كلها مركب لا يستثني منها قدرات الإنسان في الاكتساب والإضافة ومؤسسها علي المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات والعناصر المادية من مصنوعات يدوية وحرف من صيد وغيرها مما يتجلى في ممارسات الحياة وتفاعلاتها . (المقلي ، 2005م : 9)

فالثقافة إذاً نسيج يتشكل من عناصر عدة و يؤسس عليها ، وصولاً للبناء الحضاري للأمة. ويري ابن خلدون أن الحضارة الكاملة إنما هي انعكاس حقيقي لتجلّي إعمالنا للعقل لأنها وبوصفها حزمة تدابير أتاحت لنا الاحتكاك بالآخر وتبادل الخبرات معه وفقاً لذلك يعلّى من قيمة الجانب الروحي باعتباره أحد مكونات الثقافة مقابل الانشطارية الفكرية في النظرة إلي النفس البشرية وترابطها مع الكون وإعمالها حذقاً وتدابيراً ، فعلي المستوي اللغوي جاء اختيار الكلمة العربية (الثقافة) من كلمة تثقيف الرماح ، القريبة من معني الحذق حيث أنها تستخدم في حذق الإنسان أو الفرد للمعارف والفنون بينما تأتي كلمة culture أن تزرع شيئاً ثم تجنيه ، وهي عباره عن ترقية القدرات وصولاً للمدنية civilization ومعناها في اللغة الإنجليزية

مشتق من أصل لاتيني colere ومعناه الغرس وهو ما يجعل المعني إجمالاً مرتبطاً بالتعليم والتلقين في المحيط الإجتماعي وهي بذلك جماع الإرث الإجتماعي الذي يتضمن كل إبداعات أي جماعة إنسانية وهو المعني الذي يؤسس لمعمار الهوية الثقافية السودانية . (حربي ، 2005م : 45)

الهوية الثقافية السودانية في اتجاهاتها الفكرية إنما تعبر عن الذّات السودانية عبر واجهات الثقافة المتعددة والتي تعبر عن مخرجات طبيعية لتفاصيل الحياة السودانية ، ويمكن إجمالاً قراءة اتجاهات الفكر السوداني في سؤال الهوية من تيارات العروبة والأفريقانية والتيار المختلط فيمثل موقع السودان الجغرافي إحدى أهم مميزاته الأساسية مما يرفده بأهم خصائص التلاقي والتلاحم الثقافي الذي وفرته التجارة والهجرات العابرة والقاصدة لأرض السودان القديم ، ووجدت هذه الثقافات ملاذاً آمناً لتنمو ، فالهجرات العربية بالتقائها بالأفريقية أدت إلى امتزاج يمكن النظر إليه باعتباره عمل علي الحفاظ علي خصائصه وملامحه ، وهو ما امتد من تخوم الكنانة إلي سواحل البحيرات الاستوائية ومن شواطئ البحر الأحمر إلي قلب أفريقيا ، وأنتج بمرور الزمن نموذجاً سودانياً يتكئ علي التفاعل الجدلي بين خصائص المكان ومتغيرات الزمان علي امتداد القرون التي خلت ، وتبلورت الثقافة السودانية ومؤسساتها وقيمها وأنماط السلوك والإنتاج بالشكل الذي نراه الآن . إذاً فالهوية الثقافية السودانية وحدة متكاملة لا تقبل التجزئة . يثريها التنوع الذي يساعد علي توفير ظروف أكثر قبولاً لإنتاج ثقافي سوداني . (موسي ، 2003م : 2)

الهوية الثقافية ووسائل الاتصال : -

طرحت دراسات الأنثروبولوجيا تعريفاً اصطلاحياً للثقافة يتصل بمهام وسائل الاتصال الحديثة ويثمن من دورها كمؤسسات تعمل علي شيوع المعرفة فهي تجمع بين المعرفة والتلقين ومحصلتها في تكوين التجربة . وهي بذلك كل معرفة وخبرة ومهارة يمكن أن يتحصلها الفرد من إطاره الإجتماعي بوسائل التحصيل المختلفة كالتجربة ، والخطأ ، والمحاكاة ، والتلقين المباشر والانخراط في المؤسسات النظامية المصطلح علي تسميتها بالمؤسسات التعليمية إلاّ أنّ هذا التعريف يطرح مفهوماً عاماً لكلمة ثقافة ، وبالتالي لابد من مدلول خاص يحدد علاقات التلقي – الاتصال

Communication – ونسق الحصول علي المعرفة والتي أصبحت إحدى المفردات الرئيسية في منظومة ديناميكية الثقافة (المعرفة – الفرد – الجماعة – منظمات – مناهج) فالمدلول الخاص يعرِف الثقافة علي أنها دائرة المعارف والخبرات والمهارات التي يحصلها الأفراد أو تُحصلها الجماعات عن طريق التربية بمنظماتها ومناهجها المعروفة وهذا التشكُل وِفق العَلاقات المشار إليها يعني أن مجمل الخبرات والممارسات الحياتية للمجتمع محصلة الهوية الثقافية والناتج الذي تتجلّي فيه هوية أي أمة من الأمم .

يري علماء الاجتماع المعاصرون أن الثقافة تكاد تشير إلي كل ما تدخلت فاعلية الإنسان في صنعه وإعادة تشكيله ، أي : كل ما هو مضاد لنتاج الطبيعة التلقائي ، أي أن العلم والأخلاق والتكنولوجيا والفن وكافة أشكال الممارسة الإنسانية ، وهي أبسط محاولة من الإنسان لتجاوز مستوي الحياة الطبيعية المباشرة والخروج إلي عوالم التفاعل معها ففعالية الإنسان التي أتاحت تطور العلوم والمعرفة لتجاوز الصعوبات والإشكالات وخلقت بالمقابل أنساقاً بديلة تشكّلت بموجبها الثقافات المتعددة التي نراها هنا وهناك ، هو المستوي المستوعب لمدركات مفهوم الثقافة ، وعليه فإن وسائل الاتصال تلعب دوراً في تجلّي الممارسة الثقافية بحيوية وتغلغل في الفعل الإنساني بامتياز ، وقد كانت أدوات انَتشار الغزو الثقافي في السابق تعتمد وسائل تقليدية من غزوات حربية وحملات احتلال استعمارية وبعثات تبشيرية . ونسبة لما يمر به العالم الآن من تحوُّلات اجتماعية وثقافية يمثّل صراع الحضارات إحدي مظاهرها ، فإن استخدام المتاح العلمي والتكنولوجي لَحماية الخصوصية الثقافية أحد الضرورات لاسيما الوسائط الإعلامية التي تلبي عدداً من حاجات المجتمع المعرفية والتعليمية والترفيهية وتلعب دوراً كبيراً في الأخذ بأسباب التعامل مع سلوك المستقبل للرسالة التلفزيونية لذلك فإن التعامل مع القنوات التلفزيونية علي أنها تعمل علي تجسير المعرفة والتنوير حق استحقّته ولا جدال حوله ، وكما هو واضح فإنها تقوم بدور كبير في تعزيز هوية الأمة من خلال تمظهر ثقافة الشعوب مما يجعل العلاقة بين الفعل الثقافي والتلفزيون تقوم علي جعل الثقافة الرافد

الضروري والمستودع الأساسي والمادة التلفزيونية بمثابة تجل واضح لمعطيات الثقافة وإدراك دورها الطبيعي وتمظهرها . (جاد وعلي ، 2000م : 16-17)

السياسات الثقافية والإعلامية : -

تعمل السياسات والقوانين علي أن يسود سلوك ينظم الممارسات الحياتية بشكل عام ويساعد علي سيادة القانون ، أما في الإعلام والنشاط الثقافي يترتّب عليها شيوع القواعد والأدبيات المهنية والفنية التي تنظّم المهن باستحقاقاتها و مطلوباتها المعروفة من حرية وتشريعات حماية ... إلخ ، وهذا الجو الذي تتوفر فيه أنماط الممارسة الجديدة يتطلّب أن تكون القوانين تهدف لخدمة مشروعات ثقافية وطنية وتعمل بالتالي السياسات والقوانين علي تعزيزها ، وهو ما يجب أن تتمتع به السياسات الإعلامية وهي :-

العمل علي تعزيز الهوية الثقافية للأمة .

التمتع بروح الأصالة والمقدرة علي استيعاب متطلبات الحداثة .

العمل علي جعل المفردات الثقافية سلوكاً مهنياً لمنسوبي العمل الإعلامي لاسيما منظومات القيم الإجتماعية بتمثيلاتها المختلفة . (إمام ، 1976م : 30)

إن الممارسين لمهن الإعلام بحاجة إلي الاتفاق علي قياسات وأخلاقيات وأدبيات مهنية تعمل علي حمايتهم ، ويرجع تاريخ تدوين قواعد السلوك المهني للمرة الأولي في بداية العشرينات من القرن الماضي ، وهناك الآن أقل من خمسين دولة فقط من بين 200 دولة في العالم لديها نظم متطورة في الاتصال الجماهيري ذات مواثيق لأخلاقيات المهنة تؤثر بشكل فعال علي القائمين بالاتصال أو تحمي التدفق الحر للإعلام لضمان ممارسة إعلامية رشيدة ، إن المضمون الذي ينبغي أن تكون عليه هذه المواثيق والتي تحدد بموجبها أغراض الميثاق يتصل بالضرورة مع مجمل أوجه نشاطات المجتمع وقيمه وثوابته ، ورغم وجود معايير ومواثيق إعلامية قائمة إلا أن من يراقب تنفيذ مواثيق العمل المهني في الغالب يقوم بتنفيذ الرقابة عليها سلطات لا يتوفر لديها الوعي الكافي بدور الإعلام ولعل السبب في ذلك يرجع إلي خلل واضح في صياغة المواثيق نفسها ، حيث يلاحظ أنه في أغلب المبادئ التي تتضمنها مواثيق الأخلاقيات تصاغ في عبارات غامضة أو مبهمة وبالذات مبادئ

الموضوعية والحيادية والصدق وحرية الإعلام ، ورغم ذلك فأهمية مواثيق الأخلاقيات ترجع لكونها تعد بمثابة توجيهات داخليه للقرارات المهنية في مختلف المواقف والموضوعات التي يواجهها المهني / الإعلامي أثناء عمله ، فقواعد السلوك المهني تهدف لحماية الإعلاميين من التعرض لأي مضايقات تؤثر علي أدائهم المهني ، كما تحمي المستقبل للرسالة – مشاهد / مستمع / قارئ – من التعرض لتزييف الحقائق وهي كذلك تعمل علي حماية مصالح ملاك الوسائل من دول ومؤسسات خاصة وأفراد . (عبدالمجيد ، 2008م : 175)

المُنجز الإبداعي وسؤال الهوية : -

إن المنجز الإبداعي السوداني عبر التاريخ عمل علي إيجاد إجابة واضحة علي سؤال الهوية من خلال آلياته وفنونه المتعددة وذلك لاعتبار أن الهوية الثقافية قادرة علي التجلّي في المادة الفنية بل هي منطلقات أصيلة للفنان الذي ينتمي لجذور الثقافة السودانية فكراً وروحاً ، ففي الأدب شكّلت مساهمات الطيب صالح وعلي المك ومحمد عبدالحي ومعاوية نور وجمال محمد أحمد وغيرهم محاولات تعزيز الهوية والإجابة علي سؤالها العصبي من خلال أطروحاتهم الفلسفية والفكرية والإبداعية ، فشكلت القصيدة عند محمد عبدالحي فضاءاً يجسد التحامات الرؤي الفكرية لمكونات الهوية الثقافية السودانية وخصائصها وتكوينها عند الطيب صالح في حكايات (دومة ود حامد) فصارت الهوية الثقافية سؤالها الكوني ذو أبعاد مجسمة مما يعد إشتغالاً إيجابياً في توثيق ومقاربة المنجز بأصول ومنابع الحياة السودانية .

تطبيق مفهوم الهوية الثقافية علي الشاشة التلفزيونية باستخدام نموذج الدراما فإنه يحقق فاعلية كبري ، وذلك لقدرتها علي تمثيل الواقع وإبراز تجلياته وعكس قيم المجتمع السوداني في مفردة مشهديه ، وبالتالي تحقيق رسالة تلفزيون السودان في فضاءات الإعلام العالمي والتي تعاني من غياب صورة المجتمع مما جعله عرضه للتخيُّل والترسيم غير المدرك لعناصر التكوين الثقافي السوداني الثر .

إن الدراما التلفزيونية قادرة علي إجلاء الحقائق وتحقيق عناصر الإجابة علي سؤال من نكون ؟ فالشاشة التلفزيونية تعتبر وسيلة ذات تأثير متسارع في عالم اليوم ويتصل مشروعها المعرفي بمنظومات اقتصادية واجتماعية وسياسية معنية بالسياقات

الفكرية لمحتوي الدراما أخذ موقعها المتقدم في مجتمعات العالم الثالث الذي تنتشر فيه الأمية بشقيها الأبجدية والحضارية ، لذا لابد لآليات إنتاج الدراما التلفزيونية أن تعي ضرورات التخطيط النظري الذي يعتمد علي إطار فكري واضح يحدد مالاتها ويحقق المطلوب الإبداعي الذي يتضمن تعزيزاً لمفهوم الهوية الثقافية عبر الآتي :-

توفير الوعي اللاّزم بأثر الدراما علي المستوي الإجتماعي والثقافي بالشكل الذي يجعل تطبيقات الهوية الثقافية رسائل اجتماعية مؤثرة وواضحة .

يعزِز مفهوم تطبيق الهوية الثقافية قدرة الدراما علي تجسير المعرفة وتحقيق تفاعليتها بالمجتمع.

توفّر المرجعيات اللاّزمة لإمكانية التحوير المطلوب من منظومة القيم الاجتماعية إلي تحدي الصورة التلفزيونية التي يجب أن تكون انعكاساً طبيعياً لهذه القيم .

العمل علي إيجاد منابع معرفية ثقافية انتقائية تغذي الفكرة والموضوع الدرامي وتربط بين الأصالة والحداثة وبالتالي تطوير الفكر الدرامي وحمله علي الجدة .

إذن تعزيز الهوية الثقافية السودانية ليس مجرد أفكار تسويقية لدراما التلفزيون فحسب ولن وفّرت التمييز للصورة التلفزيونية السودانية ، بل هي صياغات فكرية محددة لتحقيق الذات السودانية وتقديم صورتها للعالم عبر القنوات التلفزيونية إن كنّا نبحث عن دور للدراما في تحقيق الهوية الثقافية يجب أن يكون متوفراً في معملية الدراما كفن هو مكنونات المتاح الثقافي الذي يمثّل المستودع الرئيس لإنتاج الدراما التلفزيونية السودانية ، فالحكايات الشعبية والقصص والصور الحسية والمعنوية والحياة الإجتماعية والإنجازات الإنسانية داخل منظومة القيم السودانية تمثل كلها المرجعيات الضرورية التي بدونها لا يمكن أن تنتج أفكاراً للدراما السودانية .

(عبدالعال ، 2008م : 56)

إن الهوية الثقافية عندما تنعكس علي الشاشة إنما تتنوع أداءاتها المتعددة لترسل الصورة محمولاتها لأوجه القيم الإجتماعية والثقافية السودانية ، وتتشكّل بذلك الصورة السودانية التي نريد . فعلاقة الدراما بثقافة الأمم والشعوب بمثابة مرآة تعكس احتياجات المجتمع ، إذ أ ن الدراما التي لم تعمل علي إثراء التنوُّع وترسيخ الوحدة الوطنية وبلورة الهوية الثقافية للأمة لمعالجة سلبيات المجتمع المتمثلة في النعرات

والعصبيات التي أدت إلي التفاوت والاختلاف الثقافي الإجتماعي حتي تصبح الدراما ذات مضمون مؤثر ، هذا الترسيم لدور الدراما تؤكده الحاجة الحقيقة لواقع المجتمع السوداني إذا ما اعتبرنا المشكّل الإجتماعي هو البوصلة لتحديد مسارات أوجه التناول الدرامي ، ونسبة لتجدد آليات طرح سؤال الهوية في عالم اليوم الذي أصبحت فيه الوسائل الإعلامية ليست مجرد أدوات إخبار وترفيه ، بل تعدت هذا الدُور لتكون معنية بمجمل أسئلة المجتمع الثقافية والاجتماعية والسياسية فإن أفقاً جديداً يُحتّم أن تتصدر هذه الأسئلة الواجهة ، ولابد لمحاولاتها أن تجيب علي سؤال الهوية الثقافَية ، فالتلفزيون من خلال آلياته وإبداعاته المختلفة بحاجة إلي أن تتجلي الهوية الثقافية السود انية عبر أُسس ومعايير فكرية مهنية تُمكّنها من الاطلاع بهذا الدور . ويتجلى ذلك في صورة / الخطاب والسياق الذي تَتحرك فيه كلاهما فمكونات الصورة بعناصرها المختلفة هي أبعاد ثقافية معرفية متعددة مثلما يجد الخطاب فضاءات التعبير عنها بمفرداته المختلفة تتجلي لتحقيق وتعزيز الهوية الثقافية عبر عمليات الانتخاب الواعي . (عوض الكريم ، 2005م : 78).

الثقافة السودانية وإنتاج خطاب التلفزيون : -

يتشكّل المجتمع السوداني عبر حضارات عميقة التواصل بتاريخها وثيقة الصلة بالمعطيات الإجتماعية والسياسية ، حتي أخذ هذا التكوين شكل الدولة الحديثة بمنظوماتها الراهنة . فالحضارات القديمة التي اتخذت من التعايش سمة رئيسة وفرصة جديدة للتلاقي الإجتماعي السلمي القائم علي التّصاهر والاندماج ، وأنتجت التشكيل الإجتماعي للمجتمعِ السودانيَ الحالي الذي يقوم علي التنوع القبلي والاثني واللغوي في نسيج متوحد يقوِي بتعايشه علي التفرق – أو هكذا فطرته – ويستجيب لأشكال التنظيم الإجتماَعي الذي تعلو فيه قيمة الحكمة في إدارة شئون الحياة بطرق عدة ، تأخذ في غالبها الصيغ الجماعية في التعاطي مع منظومات المجتمع ، فمنذ المجموعات الحضارية المبكَرة حضارة كرمة / وكوش وحضارة نبته / مروي وحضارة ما بعد مروي والحضارة المسيحية فإن أجيال هذه الحضارات السودانية عبر حقب التاريخ المتوالية والتي تطورت حتي أخذت شكل الدولة الحديثة شكّلت الهوية الثقافية السودانية وأثبتت أن قيمة التعايش هي السمة التي تغلب علي سلوك أهل السودان .

لقد أثبتت الثقافة السودانية عبر تاريخها الطويل قدرة المجتمع السوداني علي الحفاظ علي السمات الإيجابية وتكريسها وتقويمها بل ونقلها من جيل إلي جيل في تداع حر يعزِز مفهوم الهوية الثقافية في تمظهراتها المختلفة ويتصل بمقدرتنا علي التعبير عنها وفقاً للاستفادة مما هو متاح من وسائل التواصل مع الآخر ، لذا تبرز ضرورة المحافظة علي معالم وهوية القناة التلفزيونية باعتبارها إحدى وسائل التواصل الإنساني والذي يعتمد بالضرورة علي عناصر الهوية الثقافية كمستودع فكري ومرجعية فلسفية ، ويعني بالتالي غياب هويتها – أي القناة التلفزيونية – مهدداً كبيراً لمشروع يتصل بمحددات وطنية وفكرية تتضمن مفاهيم وطنية كالتعايش السلمي والسلام الإجتماعي وتقديم صورة السودان وإبراز شخصيته وغيرها ، وذلك من خلال انتخاب المكنونات الثقافية والاجتماعية السائدة وإعادة إنتاجها في الفكر الإعلامي عبر رؤي وتصورات مسئولة تعمل علي أن تُلامس أهداف وأشواق الأمة التي تُعبِر عنها القناة التلفزيونية .

الثقافة السودانية بملامحها وخصائصها تمثل ثراءً كبيراً لتجذُرها العميق في أصولها ومنابعها المتنوعة حيث يقوم بناؤها علي أسس ومرتكزات تستند عليها البنية الحضارية للمجتمع السوداني ، وهي جملة الأنساق التي تؤسس البناء الإجتماعي القيمي للمجتمع السوداني والبناء القيمى بتمثلاته المتنوعة ويمثل المخرجات الإيجابية لخلاصات التفاعل الإجتماعي وهي السمة الغالبة للحراك الإجتماعي في مجتمع تنتج خبراته وقيمة الانساق الحياتية ، ذلك أن المجتمعات تحتاج لفرصتها في تحقيق ذاتها وخصوصياتها وفق آليات تأخذ شكل التعاطي مع الظروف الفكرية التي تنتج خطابها وحتي لا تولّد حالة اغتراب لديها ، فإن المجتمعات تعتمد علي أن خصوصية كل مجتمعَ تتمثّل في مقدرته علي العطاء الثقافي النابع من الذات والتاريخ المتجدد كما تتجلّي في المقدرة علي تنشئة الأجيال – أفراداً وجماعات – تنشئة تيسر التكيف مع العصر واعداد جيل مقتدر قادر علي الهضم الواعي لتراثه وعلي التفَاعل الإيجابي مع الأصيل والرخيل ، وهذه المعادلة تحقق رضاء نسبياً إذا ما تحقق عنصر التكيُّف وفرصة إعداد الجيل الواعي الذي نريد وبالتالي التفاعل الإيجابي المثمر . (عبدالله ، 2003م : 28–48)

إن معطيات العصر الاتصالية تتدخل في صياغة المزاج الذي ينبغي أن يعمل على توفير أرضية التفاعل الإيجابي بين الأصيل من تراث وثقافة وبين الدخيل من ثقافات وافدة ويتمثل دور القناة التلفزيونية في المقدرة علي إنتاج وصياغة خطاب يعي دوره في تحقيق قدر من استلهام وانتخاب واجتزاء مكنونات الأمة الثقافية ، لذا فإن التنوع الثقافي في السودان والثقافة المتنوعة جعلت السودان ينبض بالصيغ الإيجابية في حركة وتفاعل نحو وحدة اجتماعية وإدارية في كثير من مناطق السودان وهي حيوية ضرورية لحراك ثقافي واجتماعي ظل يتميز به السودان وفق معطي التنوع والذي يعني أنه محصلة مقدرة المجتمع علي تطوير الذات الثقافية من خلال استلهام وتفاعل الصيغ والأشكال الموجودة فيه .

إذاً دور الثقافة السودانية في تشكيل خطاب التلفزيون يتجلى في استخلاف حيوية التنوع السوداني وتشكله المتعدد في مفردات الخطاب التلفزيوني والحيثيات التي تبني المنتج التلفزيوني السوداني من صورة حسية ومفردات خطابية نصية فإن ذلك يحتاج بالضرورة إلي وعي يجذر هذا الخطاب في منظومة الحياة السودانية ويؤهله أن يلعب أدواره المتعددة والإيجابية فعلاً وتفاعلاً ، إذن الخطاب التلفزيوني هو منظومة من المعطيات التي يحقق التقاؤها سياقاً دلالياً يشمل النص والصورة والبناء الفني الذي يمثله القالب البرامجي لتقديم المادة التلفزيونية .

(بن الشيخ وآخرين ، 1999م : 16)

المعايير الفكرية للإنتاج التلفزيوني : -

1 -**المحددات الوطنية (المرجعيات) : -**

يرتبط مفهوم الهوية بالجغرافية كإحدى مرتكزاته الأساسية بجانب اللغة والدين ، والجغرافيا تعني الوطن بالضرورة الذي يجد تماساته مع الإجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي اطاراً محدداً لصياغات التعاطي مع الآخر وبالتالي تتلاءم معايير المواطنة في الجغرافية المحددة وتتعايش وتنمو فيه حالة تتجلي فيها القدرة الإجتماعية علي دفع الحياة لإنتاج مفاهيم تنظّم مفاصلها وممارساتها .

فالمشاهد الذي لا يجد تمثيلاً حقيقياً لثقافته لا يحرص علي الاهتمام بالتلقّي لمادة هذه الشاشة ، وهذا ما يجب أن تحققه القوالب البرامجية بتلفزيون السودان .

كما أنّ تلفزيون السودان يعاني من ضعف نسبي في مواكبة التغيرات الإجتماعية الشخصية السودانية وهو بذلك يفقد دور الريادة لمبادرات المجتمع .

2 - **استراتيجية القناة :** Channel Strategy : -

من المفاهيم التي أصبحت ضرورية في الإدارة الحديثة هي (الاستراتيجية) والتي تعد مفتاح تحوُّل نحو تحقيق الأهداف وكلمة استراتيجية تعبير مشتق من الكلمة اليونانية (ستراتيجوس) ومعناها فن القيادة للقوات والمفهوم الشائع لمعني الاستراتيجية هو الهدف وأن التكنيك technic هو الوسيلة لتحقيق هذا الهدف فهي بذلك مجموعة أفكار ومبادئ تنظّم التعاطي مع الأهداف العامة للمؤسسة ، يعتمد تلفزيون السودان في ترسيم الأهداف الاستراتيجية له في اتساقها مع مجمل الخطط التي تتبناها الدولة ممثلة في مؤسساتها المختلفة إلا أنه يعمل علي تنزيل هذه الخطط وفق أولويات هذه المؤسسات ، وهو حال المؤسسة الإعلامية في السودان التي تعاني من عدم إدراج مشروعاتها في أولويات الدولة ، فيظهر ذلك في ضعف التمويل وعدم الاستقرار البرامجي مما يفقد الخطط نفسها حيويتها وقدرتها علي العطاء . (محمد ، 1988م : 375)

3 - **الخريطة البرامجية :** Program schedule : -

يعتبر التخطيط البرامجي وبناء الخريطة البرامجية من الضروريات التي تلبي حاجة المشاهدين المتجددة ومن أهم أولويات عمل القنوات التلفزيونية اليوم ، وتعتمد دراسات عميقة لتحديد احتياجات المشاهدين وطرق التلقي لديهم ، فالمعلومات متوفرة بشكل عام فيما يتعلق بتحديد الأهداف والتي تتضمنها الوثائق الصادرة عن تلفزيون السودان والخطط المتاحة والاستراتيجيات .

ورغم تدخل الدولة أحياناً إلا أنها تعتبر هي الآلية المعمول بها بتلفزيون السودان الآن ، والتي تعاني من ضعف قدرتها علي توفير المعلومات المتعلقة بالجمهور المستهدف وهي القضية التي تعاني من ضعف قدرتها علي توفير المعلومات المتعلقة بالجمهور المستهدف وهي القضية التي كثيراً ما تغيب عن وعي المسئولين عن التخطيط فيجب تحديد شرائح عمرية للمشاهدين وتصنيفها بنسبة مئوية لتسهيل مهمة تقويم الخدمة البرامجية لهم ، وكذلك العمل علي تحديد أولوياتهم

في المشاهدة وأفضل المواعيد لديهم ولإجراء دراسة مسحية للقنوات التي يشاهدونها ونوعية البرامج بها والنظر باعتبار لمقترحات المشاهدين الموضوعية والتي تعتبر مؤشرات مهمة للتخطيط للخريطة البرامجية في المستقبل .

هنالك خطوات لبناء خريطة البرامج لتحقيق أهداف القناة التلفزيونية ولبناء خريطة برامجيه جيدة منها المحتوي الجيد ، التوقيت ، التوازن ، والتسويق . (العياضي ، 2007م : 15)

أبعاد الهويِّة الفنيِّة للقناة التلفزيونيِّة : -

إن الهوية الفنية لها أبعاد ومسارات ، فبين بعدها الفكري والفلسفي الذي يحدد أهم آلياتها نجد البعد المهني الذي يؤثر بشكل كبير علي مخرجاتها الفنية في علاقته مع البعد الخاص بالجاهزية الهندسية أو ما يعرف الآن بالبيئة التكنولوجية الملائمة ويأتي البعد الاقتصادي كواحد من أهم عناصر استمرار الهوية الفنية وتجديد خلاياها باعتباره مشروعاً تسويقياً بأبعاده المتعددة أما أن يسوق المادة التلفزيونية لمشاهديه أو أن يساعد تمييز القناة التلفزيونية في التسويق لجمهور المعلنين من جهة أخري وهذه الأبعاد هي :-

1 / البعد الفكري : يتعلق البعد الفكري والفلسفي للهوية الفنية بمخططاتها الفكرية التي تحقق كل ما يتعلق بأهداف القناة كالفكرة العولمية في قناة سي ان ان CNN أو فكرة احترام وقبول الآخر كما في قناة الجزيرة أو فكرة التنوع الثقافي كما في تلفزيون السودان .

2 / البعد المهني :إن بناء الهوية الفنية ذو أبعاد مهنية وشروط معرفية تتعلق بمنظومات الأداء المختلفة وهو ضروري بشكل عام أساسي ، لذلك يجب عمل مشروعات جاذبة من منسوبي القناة بما يتوفر لديهم من قدرات وكفاءة بتقديم القناة بثوب جاذب ومبتكر .

3/ البعد الاقتصادي : تقوم اقتصاديات الإعلام علي التسويق للقناة التلفزيونية من جهة ومادتها من جهة أخري ، وذلك باعتبار أن المادة التلفزيونية تحقق النفع للمجتمع وتحد حقل شراكات تمكّن من أن تتحد المؤسسات الاقتصادية والمجتمعية التي تري من الضروري لها أنَ تساهم بدور في الرسالة الإعلامية عبر ميزانيات

الدعم الإجتماعي . وأحياناً تجد المؤسسات الاقتصادية في برنامج ما فرصة لتسويق منتجاتها وكذلك تستفيد من الإعلان والرعاية .

4/ الجاهزية الفنية : يتطلب بناء الهوية جاهزية فنية ومطلوبات في مجالات التكنولوجية لمواكبة مطلوبات العمل التلفزيوني الحديث ، إلا أن وجود هذه الجاهزية يجب أن يتبعها قدرة عالية علي توظيف المتاح التقني . فليس أبلغ اتاحتها بل أن يحسن توظيف التكنولوجيا وليس اقتناءها ، ويعتبر توفر (البيئة الإلكترونية) شرطاً لازماً لإنجاز الشكل الفني للقناة باعتبار أن التقنية توفر الجودة وهي شروط ضرورية للتنافس مع القنوات التلفزيونية . (ضيف الله ، 2012م : 89-91)

مكونات الهوية الفنية التلفزيونية :TV Branding component : -

هوية القناة هي المخطط الاستراتيجي الذي تتضافر كل العمليات الفنية الأساسية والفرعية في تغذيته ليصبح ممارسة حيه ومتجدده علي شاشة القناة ، وهو مالم ينجح التلفزيون السوداني في انفاذه وتحقيقه عبر تاريخه الطويل وتحدياته المتجددة . ومكونات الهوية الفنية هي جملة تدابير تستطيع القناة النفاذ بها إلي بناء شخصيتها وبصمتها المتفردة .

يتطلب في تكوين الهوية الفنية التلفزيونية : التكاملية والتوافقية التامة بين عناصر الهوية الفنية المتعددة والمتنوعة وهي كالآتي :-

1 - **الرُؤية والأهداف :Vision and Target : -**

يتأثّر التلفزيون بالحراك السياسي والظرف الآني مما يؤثر بدوره في صياغة رؤيته أحياناً ففي وثيقة الاستراتيجية الشاملة 1992م – 2002م والتي تُحمل التلفزيون مسئوليات المدافعة عن حصار السودان خلال فترة التسعينات بجانب وظيفته تقديم صورته وصوته للآخر وإبراز ثقافته وتراثه للعالم .

إن وضوح رؤية القناة التلفزيونية يحقق بصمة واضحة يجعلها أكثر جاذبية وعالمية ويساعد كذلك في إنعاش خريطتها البرامجية وتوسيع قاعدة مشاهديه بالداخل والخارج وتوفير الاستقرار الذي يمكن أن يعزز صورتها وخطابها ، إلا أن هوية التلفزيون تتطلّب ثباتاً نسبياً علي مستوي التخطيط والبرمجة يمكّن النسق العام لرسالة التلفزيو ن من الظهور والتحقق ، وبالتالي إحداث التأثير المطلوب علي مستوي

المشاهدة والتنافس مع القنوات الأخرى ، إذ أن الهوية منظومات متكاملة لا يمكن أن تقرأ منفصلة العناصر وإنما تتكامل عناصرها وتتحد في مخرجاتها الفنية والإبداعية .

2 -**اللغة والخطاب** :The TV Message : -

تعد اللغة من أهم أدوات توصيل الفكرة وصياغة خطابها ، وقد طُرح موضوع علاقة اللغة بالفكر منذ زمن طويل حيث اعتبرت اللغة هي العربة والفكر هو الحصان ، فاللغة تابع مكيف حسب العوامل التي يريدها الفكر ، وهي إذن مخرج رئيس لحيثياته ، مما يستوجب صياغتها بالشكل الذي يحقق تقنياتها الإبداعية ومتطلباتها الفكرية حتي تعطي دوراً فاعلاً في تشكيل الفكر نفسه ، ويندرج تحته كل تأثير ينشأ عن استعمال اللغة ، ويدخل في ذلك البرهنة والتنفيذ وإثارة الانفعالات كالشفقة والخوف والغضب وغيرها . (أرسطو ، 2012م : 212)

إن الخطاب التلفزيوني بعد انتقال تلفزيون السودان إلي مرحلة البث الفضائي في العام 1995م والتي أكدت علي أهمية قيام فضائية سودانية منفصلة عن المحطة المحلية بقصد فصل الخطاب الخارجي عن الخطاب الداخلي ، باعتبار أن ازدواجية الخطاب أحدث ربكةً لدي المشاهد في العالم الخارجي وأثّرت بشكل سلبي في تكوين صورة نمطية عن السودان أثبت أنه بحاجة إلي إعادة صياغة خطاب يتناسب مع وضعه الجديد .

ففصل الخطاب يعد من الخطوات المهمة لتلفزيون السودان حيث يزيد من فرص مشاهدته علي مستوي العالم ويمكّن السودان من إجراء حوار حضاري مع الآخر لذلك تبرز ضرورة ا لإسراع بفصله باعتباره المعوق الرئيسي الذي أدي إلي مشكلة ازدواجية الخطاب الإعلامي وضعف الرسالة التلفزيونية وخصائصها المؤثرة . وبالتالي ضعف رسائل تلفزيون السودان إن لم تكن سالبة أحياناً ومنقوصة من أهم جوانبه .(مصطفى ، 2000م : 91)

3 - **علامة التلفزيون** :TV Logo : -

العلامةُ هي رمز للتميُّز وأُنشئت أول علامة تجارية في بريطانيا في العام 1876 م لتحقيق التميُّز لمنتجات خاصة بالشراكات ولتحقيق التنافس المباشر بين الشركات في عمليات التسويق . أما العلامة التلفزيونية فهي العلامة أو الرمز الذي

تستخدمه القناة التلفزيونية لتميز نفسها عن القنوات الأخرى ، وهي الأداة الجرافيكية التي تُعبر عن فكرة أو موضوع ما ، وتعبر بالضرورة عن أهداف القناة وهويتها .

فاللؤلؤة التي تغوص في أعماق البحار بعلامة قناة الجزيرة هي إشارة دالة علي فلسفة القناة (البحث عن الحقيقة) ، وكذا الوردة الإنجليزية Rose بلونها الأحمر الملوكي وحضارة المملكة العظمي في قناة بى بى سي ، ونواة العين التي تبصر كل دقيق في علامة قناة العربية .

أما تلفزيون السودان فقد اتخذ في بداياته علم السودان مكتوب عليه عبارة (تلفزيون السودان) باللغة الإنجليزية Sudan TV كعلامة تميزه ، ثم تحورت العلامة في شكل عين بخلفية الألوان التي تستخدم لاختيار الإرسال وتسمي Color Barss (كلربارس) ، وكانت العلامة تظهر في بداية الارسال فقط .

عناصر تصميم العلامة التلفزيونية هي (الخطوط Lines ، والأشكال Shapes ، والأبعاد Dimensions ، والحركة Movement، (جويلي ، مقابلة شخصية :2016).

علامة تلفزيون السودان : -

في العام 1996م صمم أحمد عبدالعال علامة حرفيه لكلمة الشهادة (لا إله إلا الله) مستوحاة من شكل الطاؤوس (تماثلية التصميم) Design symmetryإلا أن قسم التصميم الإيضاحي آنذاك استبعدها لعدة ملاحظات . (محجوب ، مقابلة هاتفية : 2017م)

الفصل السادس : الدراسة الميدانية

المبحث الأول : منهجية الدراسة الميدانية

مقدمة :

يتناول هذا الفصل وصفاً للخطوات والإجراءات التي أتبعها الباحث في جمع وتحليل بيانات هذه الدراسة ، كما نجد جداول إحصائية توضح تحليلاً للعينة ولفرضيات الدراسة .

أولا : نوع الدراسة

تعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد علي وصف الظاهرة وصفا دقيقا من خلال جمع المعلومات في الجانب النظري والآخر التطبيقي وتحليل هذه البيانات والاستعانة بها في وصف الظاهرة محل الدراسة.

ثانيا : منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي : وهو المنهج الذي بواسطته يتم التعبير والوصف الدقيق للظواهر والأحداث والكتابات ومن ثم تحليلها واستخلاص النتائج منها .

ثالثا : مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من سكان محلية شندي ، ونسبة لصعوبة دراسة المجتمع بأكمله تم اختيار عينة نوعية متاحة حتي يمكن الحصول علي إجابات نوعية تتناسب وأهمية الدراسة وحجمها 100 مفردة تمثلت في :

أساتذة الجامعات ويمثلون نسبة 30%

أطباء ويمثلون نسبة 20%

مهندسون ويمثلون نسبة 8%

إعلاميون ويمثلون نسبة 5%

طلاب جامعة شندي ويمثلون نسبة 22%

طلاب المرحلة الثانوية ويمثلون نسبة 10%

جمهور عام ويمثل 5%

رابعاً : أدوات جمع المعلومات : -

استخدم الباحث أداتي الملاحظة والمقابلة إضافة إلي الاستبانة وهي الأداة الرئيسية حيث تم إعدادها وتصميمها لجمع المعلومات من أفراد العينة وقد صممها الباحث مستهدياً برأي المشرف لتأكيد صحة محاور البحث الأربعة وقد مرت بالمراحل التالية:

1/ **إعداد وتصميم الاستبانة:** وتم تصميم الاستبانة بشكل خاص لجمع البيانات بالاعتماد على الدراسات السابقة والمراجع للمواضيع المتعلقة بموضوع الدراسة وآراء عدد من أعضاء هيئة التدريس ذوى الخبرة في هذا المجال، وكذلك بعض أصحاب الخبرة في مجال الإعلام ، وذلك لتحديد فقرات الاستبانة. تم توزيع عبارات الاستبانة على فرضيات الدراسة الأربعة ، وقد اشتملت كل فرضية على عدة عبارات. وتتكون الاستبانة من جزأين :

الجزء الأول : يتضمن المعلومات الشخصية للمبحوثين (النوع ، العمر ، الحالة الاجتماعية ، المستوى التعليمي) وذلك للوقوف على أعمار مستويات تعليم المبحوثين وحالاتهم الاجتماعية .

الجزء الثاني يتضمن أسئلة الفرضيات كلا علي حده.

2/ **محكمو الاستبانة:** تم توزيع الاستبانة علي عدد من الخبراء لتحكيمها وهم:

1/ مكي محمد مكي، أستاذ مشارك ، جامعة وادي النيل، قسم دراسات الاتصال.

2/ محمد فرح كرم الله، أستاذ مشارك ، جامعة وادي النيل ، قسم دراسات الاتصال.

3/ نصر الدين جاد الرب الشيخ ، أستاذ مساعد ، جامعة وادي النيل، قسم دراسات الاتصال.

3/ **صدق وثبات الاستبانة :** ثبات أداة الدراسة يعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريبا لو تكرر تطبيقها علي الأشخاص ذاتهم في أوقات مختلفة.

استخدمت طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة وقد تبين أن معامل الثبات مرتفعة مما يطمئن علي استخدام الاستبانة . وتم توزيع الاستبانة علي100 فرد من أفراد مجتمع محلية شندي.

4/ الأساليب الإحصائية المستخدمة :

لتحقيق أهداف الدراسة وللتحقق من فرضياتها ، تم استخدام الطرق والإجراءات الإحصائية التالية:

* العرض البياني والتوزيع التكراري للإجابات.
* اختبار مربع كاى لاختبار فرضيات الدراسة.
* الوسيط.

ولتطبيق الطرق والأساليب الإحصائية المذكورة أعلاه علي البيانات التي تم الحصول عليها من إجابات العينة تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (Spss) اصدار 2007م والذي يعد من أكثر الحزم الإحصائية دقة في النتائج كما تم استخدام برنامج Microsoft Office Excel 2007 في عمليات الرسم البياني. وتم تفريغ البيانات في جداول أعدها الباحث لهذا الغرض ، حيث تم تحويل المتغيرات الاسمية (أوافق بشدة ، أوافق، محايد ، لا أوافق، لا أوافق بشدة) إلى متغيرات كمية (1 2 3 4 5) على الترتيب . واعد الباحث الجداول والأشكال البيانية اللازمة لكل سؤال في الاستبانة كما سيرد في الدراسة الميدانية.

المبحث الثاني : عرض وتحليل وتفسير البيانات

أولاً : تحليل البيانات الشخصية لأفراد العينة :

1/النوع :

جدول رقم (1/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

الرقم	النوع	التكرار	النسبة
1	ذكر	55	%55
2	أنثي	45	%45
المجموع		100	%100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (1/2/6)

الشكل البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

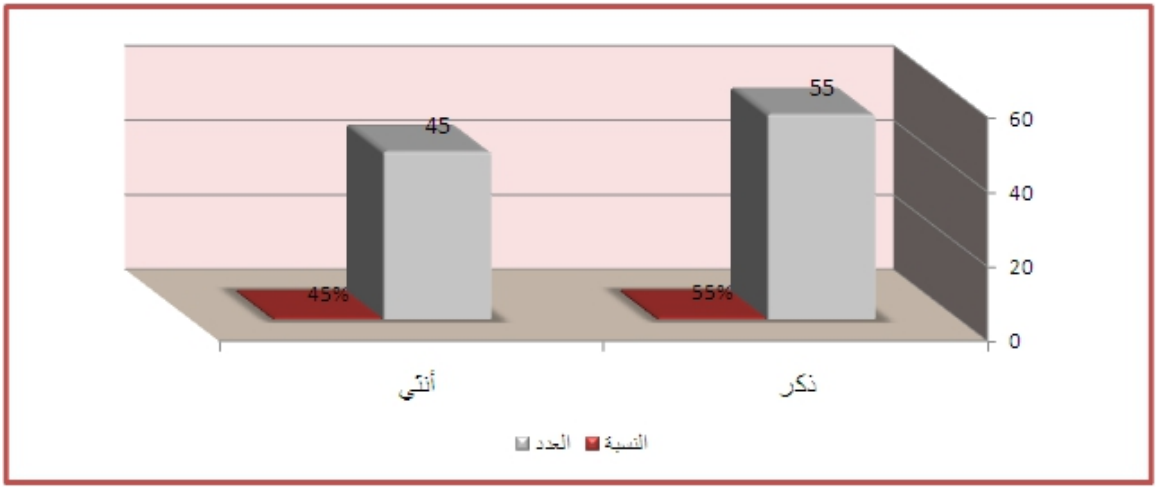

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والشكل البياني أن هنالك (55) من الذكور وبنسبة (55%)، وأن هنالك (45) من الإناث وبنسبة (45%) .

2/العمر :

جدول رقم (2/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات إفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

الرقم	العمر	التكرار	النسبة
1	أقل من 30 سنه	33	%33
2	30-40سنة	21	%21
3	40-50سنة	23	%23
4	50 فأكثر	23	%23
المجموع		100	%100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (2/2/6)

الشكل البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

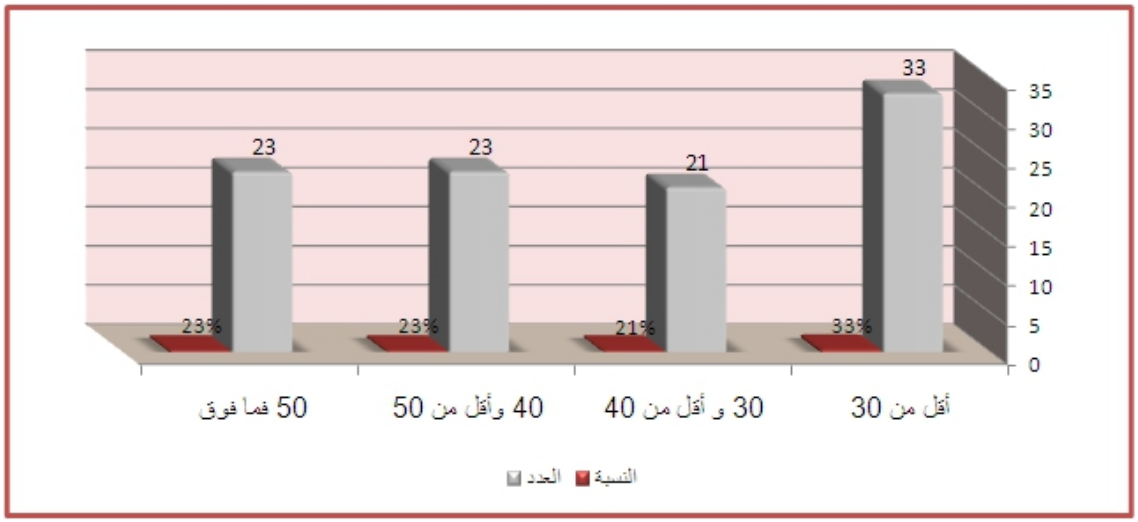

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والشكل البياني أن هنالك (33) أفراد وبنسبة (33%) أعمارهم أقل من 30سنة ، وأن هنالك (21) أفراد وبنسبة (21%) أعمارهم ما بين 30إلي 40سنة ، وأن هنالك (23) أفراد وبنسبة (23%) أعمارهم ما بين 41إلي 50سنة وأن هنالك (23)أفراد و بنسبة (23%) أعمارهم ما بين 50 سنة وأكثر .

3/ الحالة الاجتماعية :

جدول رقم (3/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات إفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

الرقم	التخصص	التكرار	النسبة
1	متزوج	35	%35
2	عازب	37	%37
3	مطلق	13	%13
4	أرمل	15	%15
المجموع		100	%100

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (3/2/3)

الشكل البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

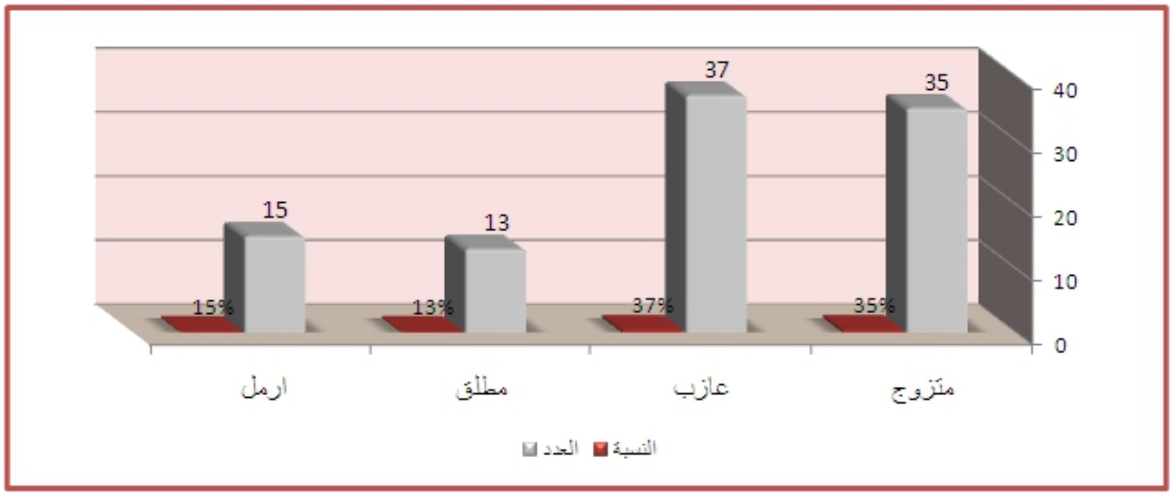

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والشكل البياني أن هنالك (35) أفراد وبنسبة (35%) حالتهم الاجتماعية متزوج , وأن هنالك (37) أفراد وبنسبة (37%) حالتهم الاجتماعية عازب ، وأن هنالك (13) أفراد وبنسبة (13%) حالتهم الاجتماعية مطلق ، وأن هنالك أيضاً (15) أفراد وبنسبة (15%) حالتهم الاجتماعية ارمل.

4 /المستوى التعليمي :

جدول رقم (4/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات افراد عينة الدراسة وفق متغير المستوي التعليمي

الرقم	المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
	ثانوي	22	%22
	جامعي	48	%48
	فوق الجامعي	30	%30
المجموع		100	%100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (4/2/6)

الشكل البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوي التعليمي

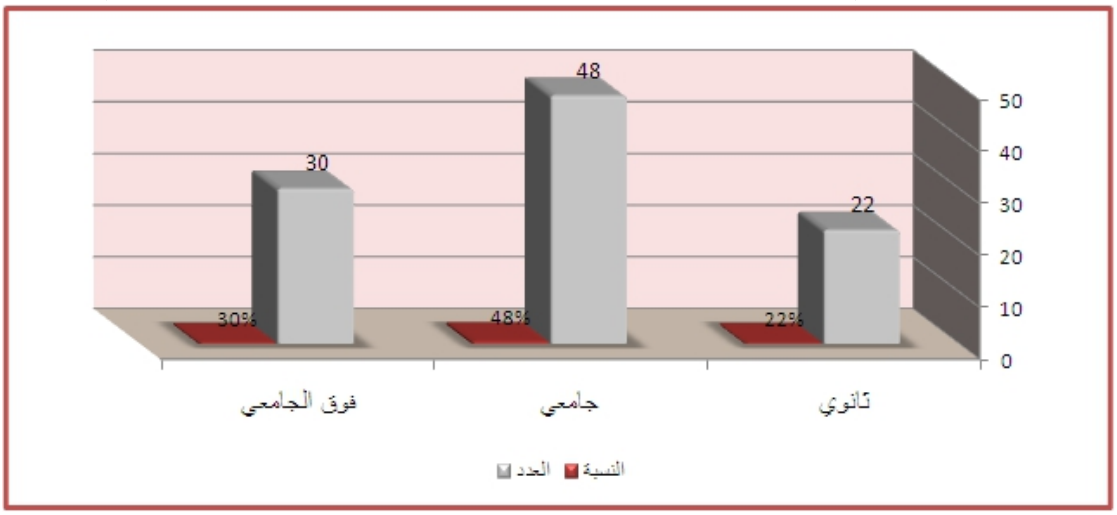

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (22) فرداً وبنسبة (22%) مستواهم العلمي ثانوي ،وأن هنالك (48) أفراد وبنسبة (48 %) جامعي , وأن هنالك (30) أفراد وبنسبة (30 %) مستواهم العلمي فوق الجامعي.

ثانياً : أسئلة الموضوع :

المحور الأول :الفضائية السودانية .

العبارة الأولي :هل تشاهد الفضائية السودانية

جدول رقم (5/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الأولي

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	86	%86
لا	14	%14
المجموع	100	%100

ˆالمصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (5/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الأولي

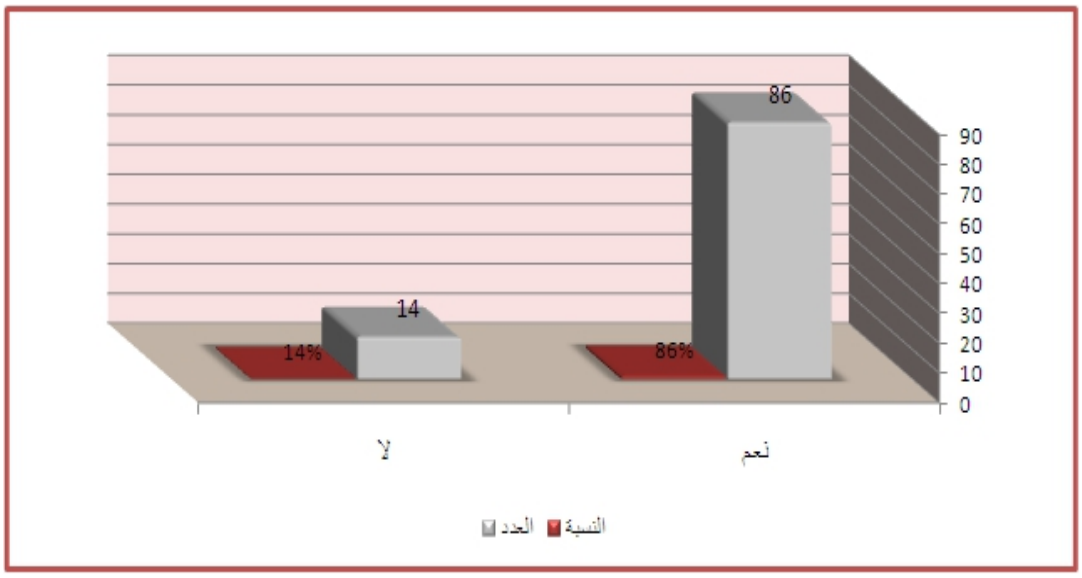

ˆالمصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (86) فردا وبنسبة (86%) كانت إجابتهم بنعم ,وأن هنالك (14) أفراد وبنسبة (14%) لا يشاهدون الفضائية السودانية لأن الفضائية السودانية هي القناة الرئيسية ومشاهدتها متاحة وتبث أرضيا ايضا.

العبارة الثانية :إذا كانت الإجابة بنعم ما هي وقت مشاهدتك لها

جدول رقم (6/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثانية

الإجابة	التكرار	النسبة
الصباح	15	%15
الظهيرة	13	%13
المساء	72	%72
المجموع	100	%100

ˆالمصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (6/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثانية

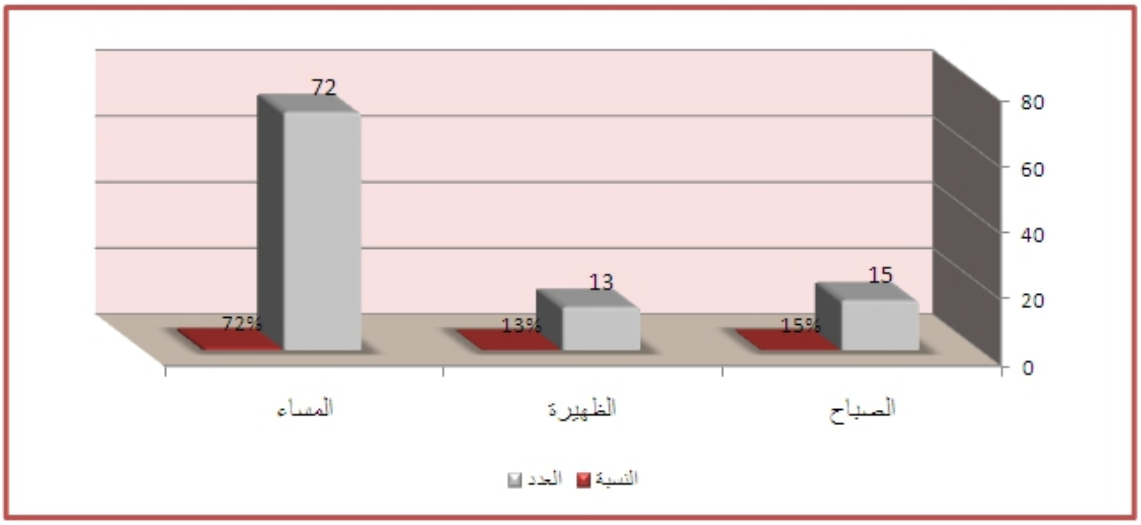

ˆالمصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (15) فردا وبنسبة (15%) يشاهدون الفضائية السودانية في الصباح ,وأن هنالك (13) أفراد وبنسبة (13 %)يشاهدون الفضائية السودانية في الظهيرة ،هنالك (72) أفراد وبنسبة (72 %)يشاهدون الفضائية السودانية في المساء .

نسبة المشاهدة عالية في المساء نسبة لانشغال المبحوثين في فترتي الصباح والظهيرة بأعمالهم

العبارة الثالثة : تشاهد الفضائية السودانية من أجل

جدول رقم (7/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثالثة

الإجابة	التكرار	النسبة
الترفيه	17	%17
التثقيف	57	%57
التعلم	19	%19
الهروب من العزلة	7	%7
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (7/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثالثة

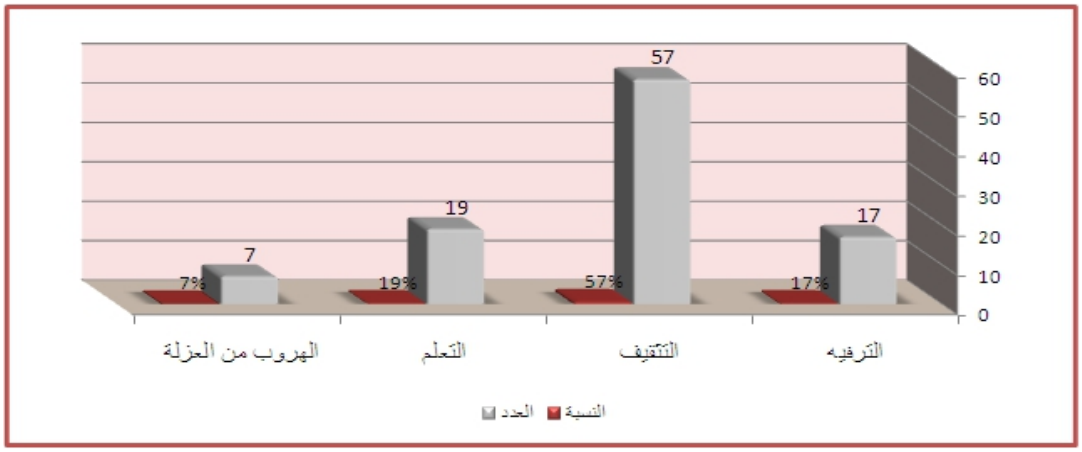

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (17) فردا وبنسبة (17 %) يشاهدون الفضائية السودانية من أجل الترفيه ،وأن هنالك (57) فردا وبنسبة (57 %)يشاهدون الفضائية السودانية من أجل التثقيف ، وأن هنالك (19) من الأفراد وبنسبة (19 %) يشاهدون الفضائية السودانية من أجل التعلم ,و أن هنالك (7) أفراد و بنسبة (7 %) يشاهدون الفضائية السودانية من أجل الهروب من العزلة. لان المبحوثين تواقون لتثقيف انفسهم.

العبارة الرابعة : يحتاج المجتمع السوداني إلي الفضائية السودانية لتعزيز القيم الاجتماعية .

جدول رقم (8/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الرابعة

الإجابة	التكرار	النسبة
دائماً	57	%57
أحياناً	30	%30
نادراً	13	%13
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (8/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الرابعة

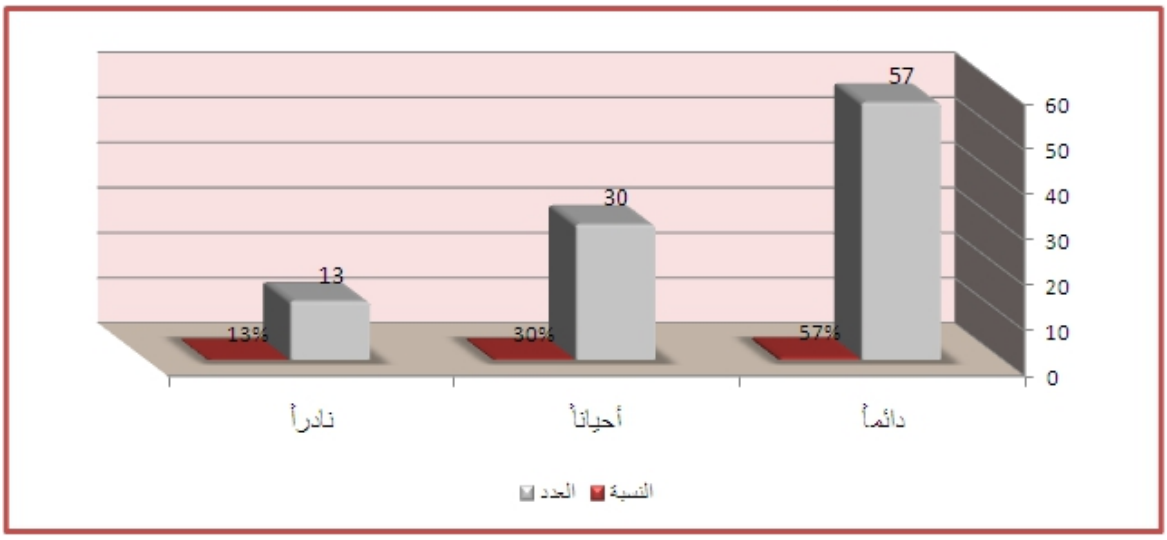

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (57) فردا وبنسبة (57%) دائماً يشاهدون الفضائية السودانية ،وأن هنالك (30) أفراد وبنسبة (30%) أحيانا يشاهدون الفضائية السودانية ، وأن هنالك (13) أفراد وبنسبة (13 %) نادراً ما يشاهدون الفضائية السودانية . لان المبحوثين مازالت القيم الموروثة تجري في دمائهم.

العبارة الخامسة : هل تري أن مشاهدة الفضائية السودانية تدعم السلوك الاجتماعي الإيجابي

جدول رقم (9/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الخامسة

الإجابة	التكرار	النسبة
دائماً	43	%43
أحياناً	39	%39
نادراً	18	%18
المجموع	100	%100

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (9/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الخامسة

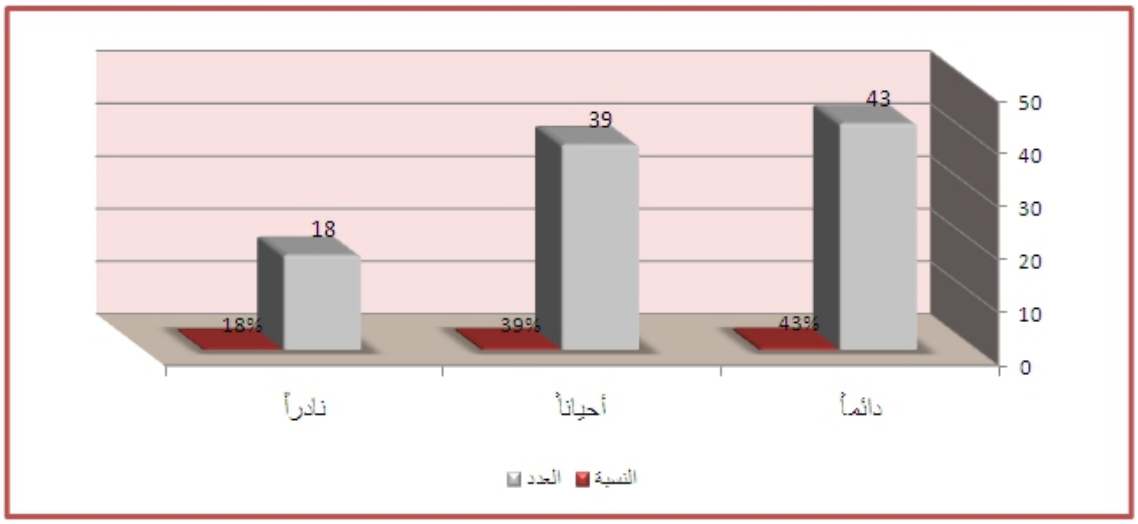

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (43) فردا وبنسبة (43%) كانت إجاباتهم أن الفضائية السودانية دائماً تدعم السلوك الاجتماعي الإيجابي ، وأن هنالك (39) فرداً وبنسبة (39 %) كانت إجاباتهم أن الفضائية السودانية أحياناً تدعم السلوك الاجتماعي الإيجابي و أن هنالك (18) و بنسبة (18%) كانت إجاباتهم أن الفضائية السودانية نادراً ما تدعم السلوك الاجتماعي الإيجابي. لان البرامج المقدمة عبر الفضائية تلامس دائما السلوك الاجتماعي.

المحور الثاني: القيم الإنسانية

العبارة السادسة : تعزز الفضائية السودانية قيمة الصدق و الأمانة بين أفراد المجتمع

جدول رقم (10/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة السادسة

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	19	%19
أوافق	46	%46
محايد	18	% 18
لا أوافق	10	%10
لا أوافق بشدة	7	%7
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (10/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة السادسة

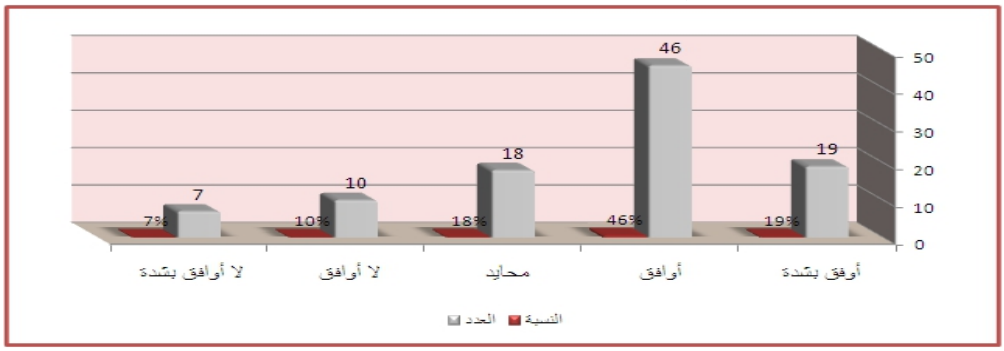

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (19) فردا وبنسبة (19%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه ،وأن هنالك (46) أفراد وبنسبة (46%) وافقوا ، وأن هنالك (18) أفراد وبنسبة (18%) محايد ,وأن هنالك (10) أفراد وبنسبة (10%) أجابوا بلا أوافق ، وأن هنالك (7) أفراد وبنسبة (7%) أجابوا بلا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تعزز قيمة الصدق و الأمانة بين أفراد المجتمع لان المجتمع يتسم بالصدق والامانة

العبارة السابعة :تحرص الفضائية السودانية علي قيمة بر الوالدين

جدول رقم (11/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة السابعة

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	20	%20
أوافق	45	%45
محايد	15	%15
لا أوافق	15	%15
لا أوافق بشدة	10	%10
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (11/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة السابعة

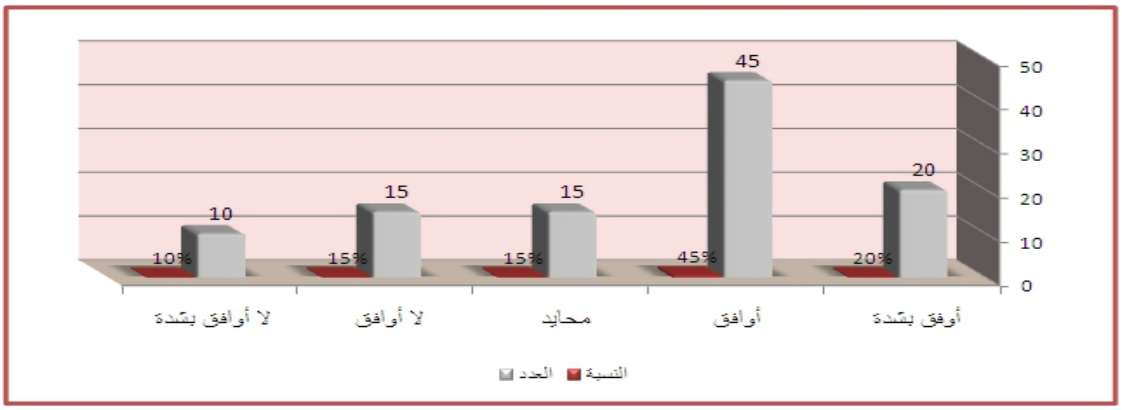

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (20) فردا وبنسبة (20%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (45) أفراد وبنسبة (45 %)وافقوا ، و أن هنالك (15) أفراد و بنسبة (15%) محايد ، و أن هنالك (15) فرد و بنسبة (15%) لا يوافق ، أن هنالك (10) أفراد و بنسبة (10%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تحرص علي قيمة بر الوالدين لان بر الوالدين سببا في دخول الجنة.

العبارة الثامنة : تساهم الفضائية السودانية في دفع الأفراد نحو حب الآخرين .

جدول رقم (12/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثامنة

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	17	%17
أوافق	44	%44
محايد	19	%19
لا أوافق	10	%10
لا أوافق بشدة	10	%10
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (12/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثامنة

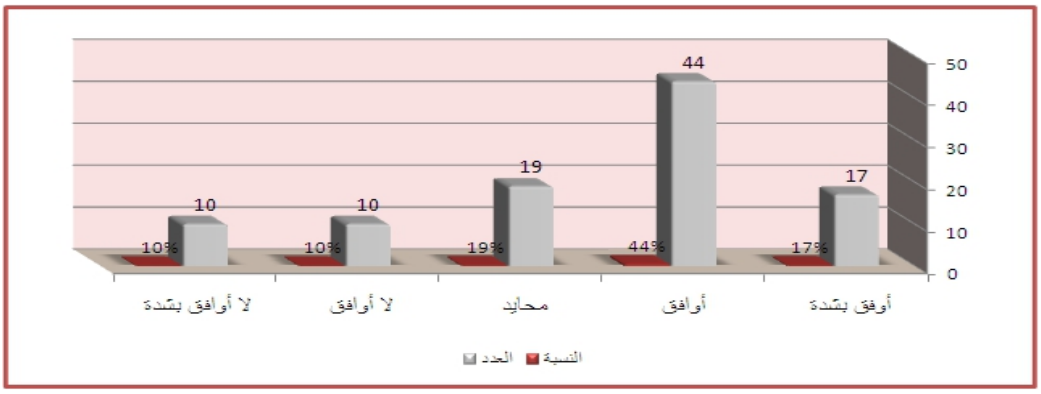

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (17) فردا وبنسبة (17%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (44) أفراد وبنسبة (44 %)وافقوا ، و أن هنالك (19) أفراد و بنسبة (19%) محايد ، و أن هنالك (10) فرد و بنسبة (10%) لا يوافق ، أن هنالك (10) أفراد و بنسبة (10%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تساهم في دفع الأفراد نحو حب الآخرين لان القوة في الوحدة.

العبارة التاسعة : تسعي الفضائية السودانية لبث روح التنافس الشريف في المجتمع .

جدول رقم (13/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة التاسعة

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	19	%19
أوافق	37	%37
محايد	21	%21
لا أوافق	13	%13
لا أوافق بشدة	10	%10
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (13/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة التاسعة

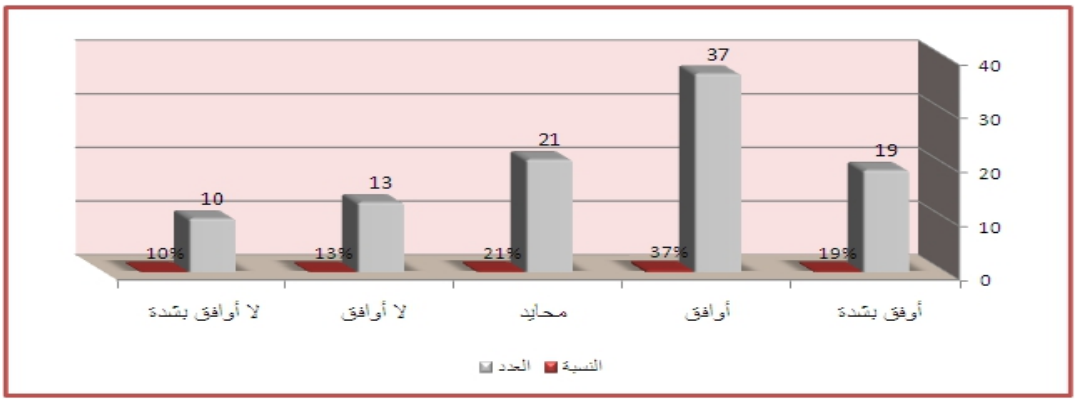

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (19) فردا وبنسبة (19%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (37) أفراد وبنسبة (37 %) وافقوا ، و أن هنالك (21) أفراد و بنسبة (21%) محايد ، و أن هنالك (13) فرد و بنسبة (13%) لا يوافق ، أن هنالك (10) أفراد و بنسبة (10%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تسعي لبث روح التنافس الشريف في المجتمع لان التنافس الشريف يساعد في الكد والاجتهاد.

العبارة العاشرة : تعمل الفضائية السودانية من أجل إكساب أفراد المجتمع روح الجماعة المتماسكة.

جدول رقم (14/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة العاشرة

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	24	%24
أوافق	32	%32
محايد	22	%22
لا أوافق	10	%10
لا أوافق بشدة	12	%12
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (14/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة العاشرة

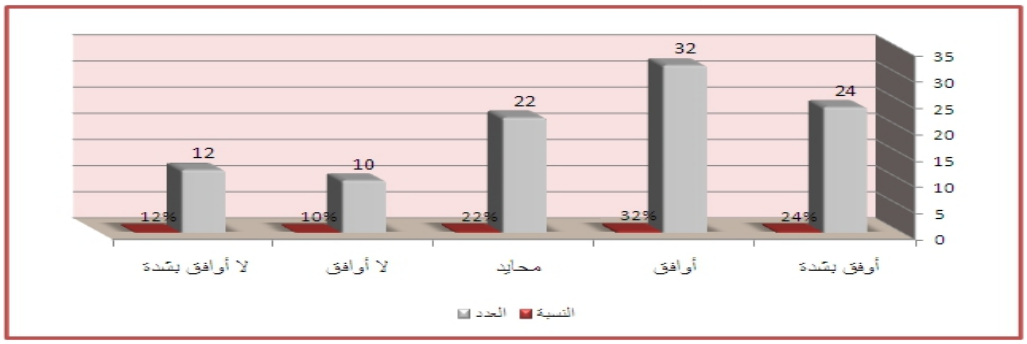

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (24) فردا وبنسبة (24%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (32) أفراد وبنسبة (32 %)وافقوا ، و أن هنالك (22) أفراد و بنسبة (22%) محايد ، و أن هنالك (10) فرد و بنسبة (10%) لا يوافق ، أن هنالك (12) أفراد و بنسبة (12%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تسعي لإكساب أفراد المجتمع روح الجماعة المتماسكة لان قوتنا في وحدتنا.

المحور الثالث : -العبارة الحادية عشر : تهتم الفضائية السودانية بترقية المظهر و الذوق العام لأفراد المجتمع السوداني .

جدول رقم (15/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الحادية عشر

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	18	%18
أوافق	44	%44
محايد	11	%11
لا أوافق	17	%17
لا أوافق بشدة	10	%10
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (15/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الحادية عشر

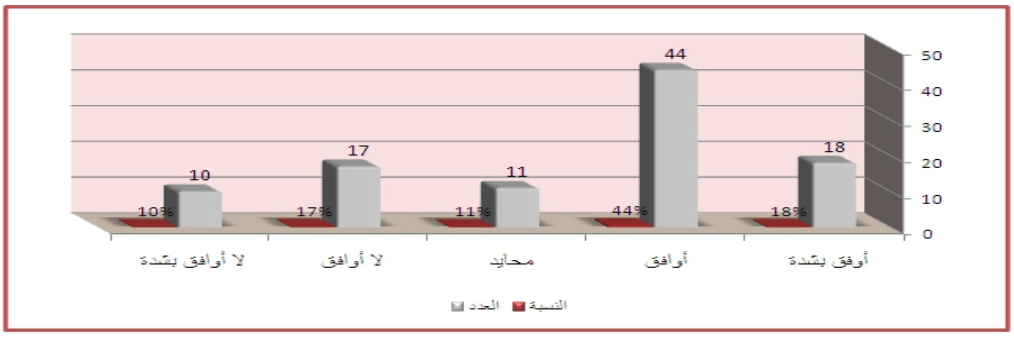

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (18) فردا وبنسبة (18%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (44) أفراد وبنسبة (44 %)وافقوا ، و أن هنالك (11) أفراد و بنسبة (11%) محايد ، و أن هنالك (17) فرد و بنسبة (17%) لا يوافق ، أن هنالك (10) أفراد و بنسبة (10%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تهتم بترقية المظهر الذوق العام لأفراد المجتمع السوداني لان المظهر العام يعكس دواخل الفرد والجماعة.

العبارة الثانية عشر: تعلم الفضائية السودانية أفراد المجتمع أساليب إيجابية في مواقف المجاملات و المواساة .

جدول رقم (16/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثانية عشر

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	25	%25
أوافق	38	%38
محايد	16	%16
لا أوافق	16	%16
لا أوافق بشدة	5	%5
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (16/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثانية عشر

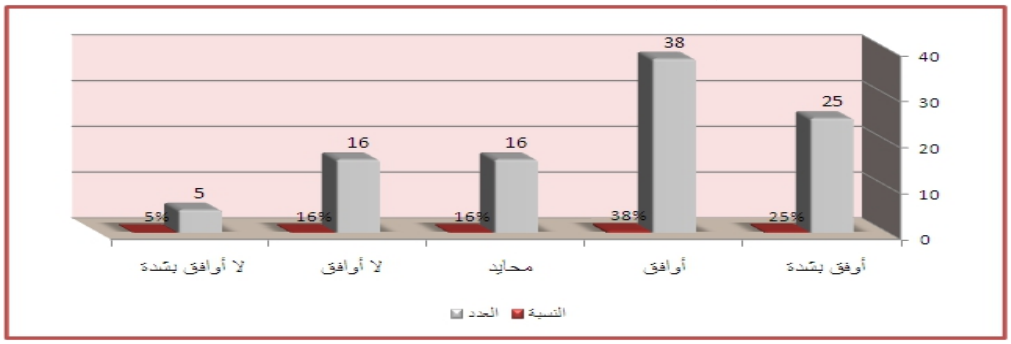

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (25) فردا وبنسبة (25%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (38) أفراد وبنسبة (38 %)وافقوا ، و أن هنالك (16) أفراد و بنسبة (16%) محايد ، و أن هنالك (16) فرد و بنسبة (16%) لا يوافق ، أن هنالك (5) أفراد و بنسبة (5%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تعلم أفراد المجتمع أساليب إيجابية في مواقف المجاملات و المواساة لان المجتمع السوداني مشهور بهذه القيم الموروثة.

العبارة الثالث عشر: تساهم الفضائية السودانية في بث ثقافة التعامل بلطف عند زيارة المرضي .

جدول رقم (17/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثالث عشر

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	26	%26
أوافق	31	%31
محايد	12	%12
لا أوافق	16	%16
لا أوافق بشدة	15	%15
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (17/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثالث عشر

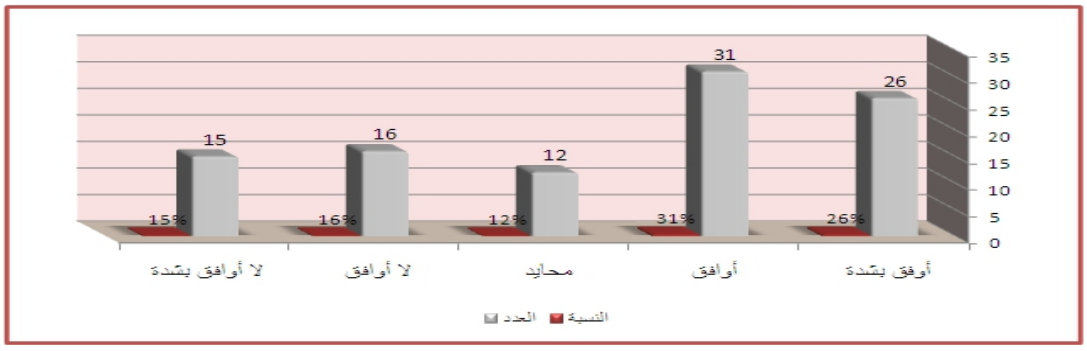

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (26) فردا وبنسبة (26%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (31) أفراد وبنسبة (31 %)وافقوا ، و أن هنالك (12) أفراد و بنسبة (12%) محايد ، و أن هنالك (16) فرد و بنسبة (16%) لا يوافق ، أن هنالك (15) أفراد و بنسبة (15%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تساعد في بث ثقافة التعامل بلطف عند زيارة المرضي لان الاسلام اوصى بذلك.

العبارة الرابعة عشر: تدعم الفضائية السودانية ثقافة احترام الأطفال و كبار السن

جدول رقم (18/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الرابعة عشر

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	28	%28
أوافق	46	%46
محايد	9	%9
لا أوافق	8	%8
لا أوافق بشدة	9	%9
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (18/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الرابعة عشر

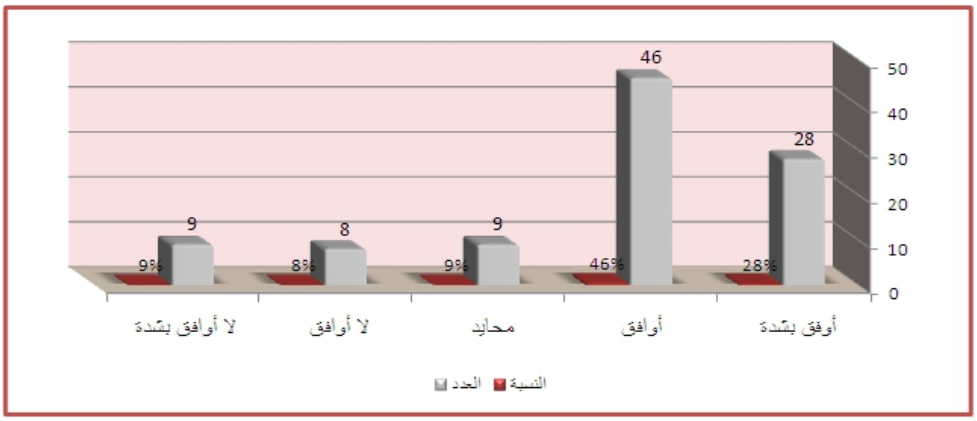

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (28) فردا وبنسبة (28%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (46) أفراد وبنسبة (46 %)وافقوا ، و أن هنالك (9) أفراد و بنسبة (9%) محايد ، و أن هنالك (8) فرد و بنسبة (8%) لا يوافق ، أن هنالك (9) أفراد و بنسبة (9%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تدعم ثقافة احترام الأطفال و كبار السن اذ ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا.

العبارة الخامسة عشر: تحرص الفضائية السودانية علي تقديم صور من الحياة السودانية تصلح للاقتداء بها .

جدول رقم (19/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الخامسة عشر

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	35	%35
أوافق	23	%23
محايد	12	%12
لا أوافق	22	%22
لا أوافق بشدة	8	%8
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (19/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الخامسة عشر

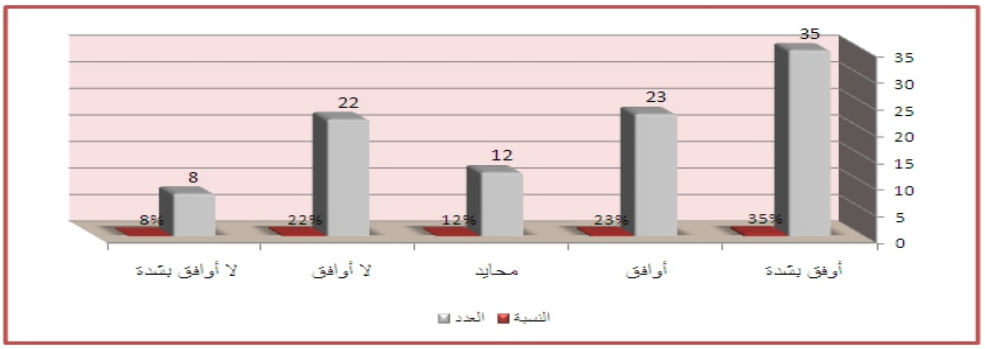

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (35) فردا وبنسبة (35%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (23) أفراد وبنسبة (23 %)وافقوا ، و أن هنالك (12) أفراد و بنسبة (12%) محايد ، و أن هنالك (22) فرد و بنسبة (22%) لا يوافق ، أن هنالك (8) أفراد و بنسبة (8%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تحرص علي تقديم صور من الحياة السودانية تصلح للاقتداء بها لان ذلك من الولاء للمسلمين.

العبارة السادسة عشر: تهتم الفضائية السودانية بتعليم أفراد المجتمع آداب الحوار

جدول رقم (20/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة السادسة عشر

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	25	%25
أوافق	40	%40
محايد	8	%8
لا أوافق	18	%18
لا أوافق بشدة	9	%9
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (20/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة السادسة عشر

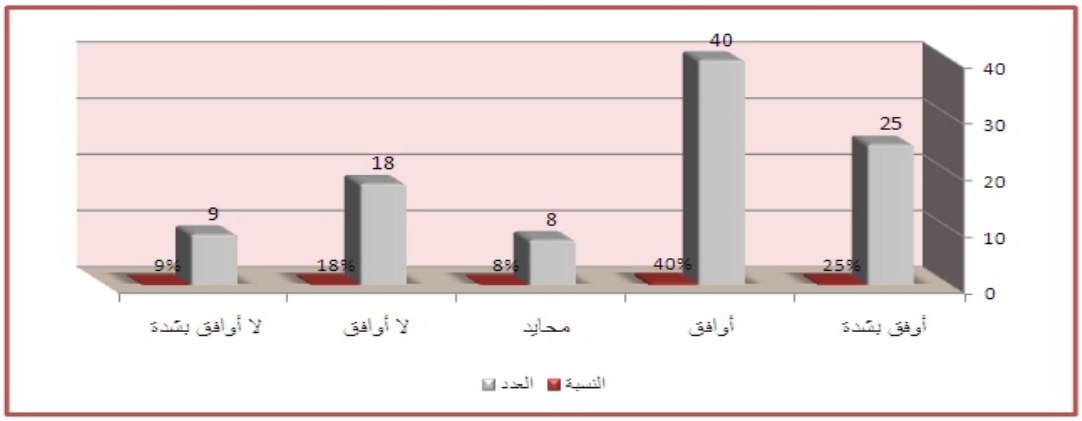

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (25) فردا وبنسبة (25%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (40) أفراد وبنسبة (40 %)وافقوا ، و أن هنالك (8) أفراد و بنسبة (8%) محايد ، و أن هنالك (18) فرد و بنسبة (18%) لا يوافق ، أن هنالك (9) أفراد و بنسبة (9%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تهتم بتعليم أفراد المجتمع آداب الحوار لان ذلك من تعاليم الاسلام .

العبارة السابعة عشر: تدعم برامج الفضائية السودانية التعامل بلطف و الابتسامة عند مقابلة الآخرين .

جدول رقم (21/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة السابعة عشر

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	25	%25
أوافق	34	%34
محايد	20	%20
لا أوافق	10	%10
لا أوافق بشدة	11	%11
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (21/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة السابعة عشر

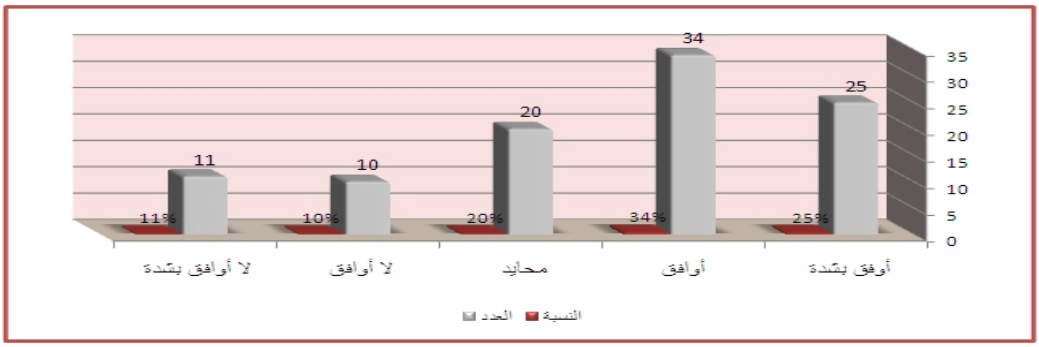

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (25) فردا وبنسبة (25%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (34) أفراد وبنسبة (34 %)وافقوا ، و أن هنالك (20) أفراد و بنسبة (20%) محايد ، و أن هنالك (10) فرد و بنسبة (10%) لا يوافق ، أن هنالك (11) أفراد و بنسبة (11%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تدعم برامج التعامل بلطف و الابتسامة عند مقابلة الآخرين لان ابتسامتك في وجه اخيك صدقة.

العبارة الثامنة عشر: تنشر الفضائية السودانية أساليب احترام خصوصية الأماكن العامة

جدول رقم (22/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثامنة عشر

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	15	%15
أوافق	38	%38
محايد	20	%20
لا أوافق	17	%17
لا أوافق بشدة	10	%10
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (22/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثامنة عشر

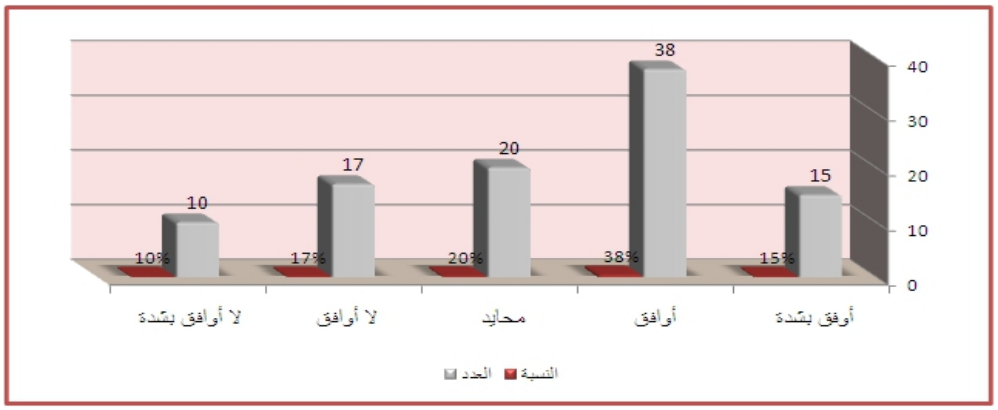

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (15) فردا وبنسبة (15%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (38) أفراد وبنسبة (38 %)وافقوا ، و أن هنالك (20) أفراد و بنسبة (20%) محايد ، و أن هنالك (17) فرد و بنسبة (17%) لا يوافق ، أن هنالك (10) أفراد و بنسبة (10%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تنشر أساليب احترام خصوصية الأماكن العامة لضمان عدم الازعاج .

العبارة التاسعة عشر: تسعي الفضائية السودانية لتعليم الفرد السوداني آداب استخدام الهاتف.

جدول رقم (23/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة التاسعة عشر

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	19	%19
أوافق	22	%22
محايد	19	%19
لا أوافق	21	%21
لا أوافق بشدة	19	%19
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (23/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة التاسعة عشر

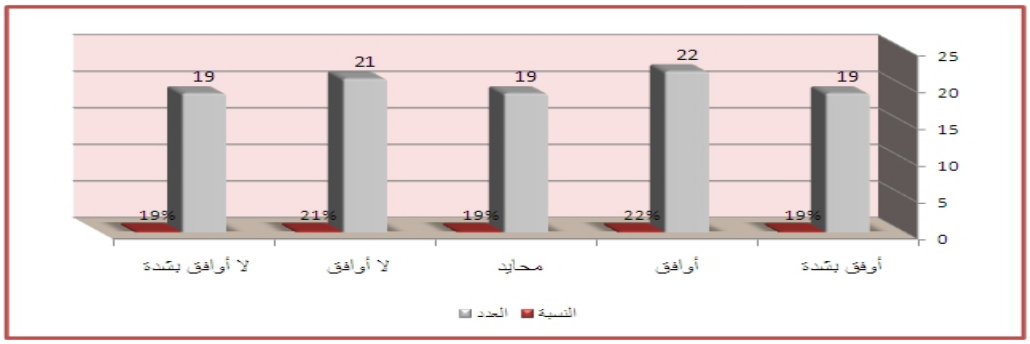

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (19) فردا وبنسبة (19%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (22) أفراد وبنسبة (22 %)وافقوا ، و أن هنالك (19) أفراد و بنسبة (19%) محايد ، و أن هنالك (21) فرد و بنسبة (21%) لا يوافق ، أن هنالك (19) أفراد و بنسبة (19%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تسعي الي تعلم أفراد المجتمع آداب استخدام الهاتف لانتشار الهواتف في كل مكان.

العبارة العشرون: تعمل الفضائية السودانية علي تعزيز ثقافة الاعتذار

جدول رقم (24/2/6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة العشرون

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	15	%15
أوافق	40	%40
محايد	15	%15
لا أوافق	17	%17
لا أوافق بشدة	13	%13
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

شكل رقم (24/2/6)

التوزيع البياني لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة العشرون

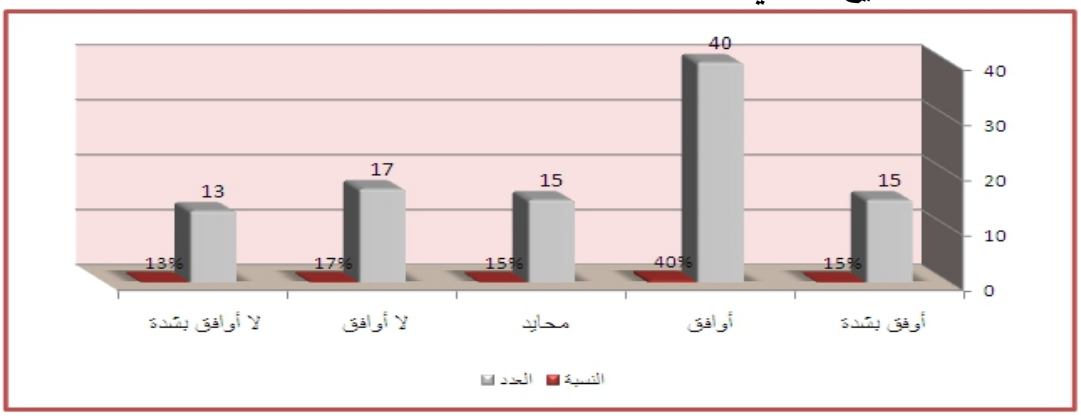

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة التطبيقية 2018م

يتضح من الجدول والتوزيع البياني أن هنالك (15) فردا وبنسبة (15%) وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك (40) أفراد وبنسبة (40 %)وافقوا ، و أن هنالك (15) أفراد و بنسبة (15%) محايد ، و أن هنالك (17) فرد و بنسبة (17%) لا يوافق ، أن هنالك (13) أفراد و بنسبة (13%) لا أوفق بشدة ويتضح من خلال ذلك أن الفضائية السودانية تعمل علي تعزيز ثقافة الاعتذار لان في ذلك ذوق وادب

المبحث الثالث: عرض ومناقشة النتائج

وفى الجزء التالي يقوم الباحث باستعراض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة كل على حداها

أولاً: تنص الفرضية الأولي علي :هنالك علاقة ذات دلاله إحصائية بين مشاهدة الفضائية السودانية و السلوك الاجتماعي الايجابي .

جدول رقم (1/3/6)

الوسيط ونتائج مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات عن عبارات الفرضية الأولى

العبارة	قيمة مربع كاي المحسوبة	القيمة الاحتمالية	التفسير	الوسيط	التفسير
هل شاهدت الفضائية السودانية	51.480	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	1	إجابات المبحوثين تميل نحو نعم
ما هي أوقات مشاهدتك للفضائية السودانية	67.340	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	3	إجابات المبحوثين تميل نحو المساء
تشاهد الفضائية السودانية من اجل	57.920	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو التثقيف
يحتاج المجتمع السوداني إلي الفضائية السودانية لتعزيز القيم الاجتماعية	29.540	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	1	إجابات المبحوثين تميل نحو دائماً

هل تري أن مشاهدة الفضائية السودانية تدعم السلوك الاجتماعي الايجابي	10.820	0.004	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو احياناً

المصدر: الباحث من نتائج البرنامج SPSS

يتضح من الجدول رقم (1/3/6) أن

قيمة مربع كاي للعبارة الأولى تساوي 51.840 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الإجابة بنعم لأن قيمة الوسيط تساوي 1.

قيمة مربع كاي للعبارة الثانية ، تساوي 67.340 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح المساء لأن قيمة الوسيط تساوي 3.

قيمة مربع كاي للعبارة الثالثة، تساوي 57.540 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح التثقيفلأن قيمة الوسيط تساوي 2.

قيمة مربع كاي للعبارة الرابعة ، تساوي 29.540 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.00 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح دائماً لأن قيمة الوسيط تساوي1.

قيمة مربع كاي للعبارة الخامسة ، تساوي 10.820 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.004 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.00 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح أحياناً لأن قيمة الوسيط تساوي2.

تأسيساً على ما تقدم من تحليل استنتج الباحث بأن الفرضية الأولي والتي نصت على أن (**هنالك علاقة ذات دلاله إحصائية بين مشاهدة الفضائية السودانية و السلوك الاجتماعي الايجابي**)**قد تحققت**.

ثانياً : هنالك علاقة ذات دلاله إحصائية بين الفضائية السودانية و القيم الإنسانية في المجتمع السوداني

جدول رقم (2/3/6)

الوسيط ونتائج مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات عن عبارات الفرضية الثانية

العبارة	قيمة مربع كأي المحسوبة	القيمة الاحتمالية	التفسير	الوسيط	التفسير
تعزز الفضائية السودانية قيمة الصدق و الأمانة بين أفراد المجتمع	46.800	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
تحرص الفضائية السودانية علي قيمة بر الوالدين نافس الشريف في المجتمع	42.100	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
تساهم الفضائية السودانية في دفع الأفراد نحو حب الآخرين	39.300	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
تسعي الفضائية السودانية لبث روح التنافس الشريف في المجتمع	23.700	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
تعمل الفضائية السودانية من أجل إكساب أفراد المجتمع روح الجماعة المتماسكة .	15.500	0.004	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة

المصدر: الباحث من نتائج البرنامج SPSS

يتضح من الجدول رقم (6 /2/3) أن

قيمة مربع كاي للعبارة الأولى تساوي 46.800 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.003 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.00لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافقين لأن قيمة الوسيط تساوي 2.

قيمة مربع كاي للعبارة الثانية تساوي 42.100 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافقين لأن قيمة الوسيط تساوي 2.

قيمة مربع كاي للعبارة الثالثة، تساوي 39.300 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافقين لأن قيمة الوسيط تساوي 2.

قيمة مربع كاي للعبارة الرابعة ، تساوي 23.700 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافقين لأن قيمة الوسيط تساوي 2.

قيمة مربع كاي للعبارة الخامسة ، تساوي 15.500 والقيمة الاحتمالية لها تساوي 0.004 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافقين لأن قيمة الوسيط تساوي 2.

وعليه تأسيساً على ما تقدم من تحليل استنتج الباحث بأن الفرضية الثانية والتي نصت على أن (**هنالك علاقة ذات دلاله إحصائية بين الفضائية السودانية و القيم الإنسانية في المجتمع السوداني**)**قد تحققت**.

ثالثاً: تنص الفرضية الثالثة على: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفضائية السودانية و العادات و التقاليد السودانية المرغوب فيها

جدول رقم (3/3/6)

الوسيط ونتائج مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات عن عبارات الفرضية الثالثة

العبارة	قيمة مربع كاي المحسوبة	القيمة الاحتمالية	التفسير	الوسيط	التفسير
تهتم الفضائية السودانية بترقية المظهر و الذوق العام لأفراد المجتمع السوداني	38.500	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
تعلم الفضائية السودانية أفراد المجتمع أساليب إيجابية في مواقف المجاملات و المواساة .	30.300	0.011	لاتوجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحوالموافقة
تساهم الفضائية السودانية في بث ثقافة التعامل بلطف عند زيارة المرضي .	13.100	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
تدعم الفضائية السودانية ثقافة احترام الأطفال و كبار السن	56.300	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
تحرص الفضائية السودانية علي تقديم صور من الحياة السودانية تصلح للاقتداء بها	22.300	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة

المصدر: الباحث من نتائج البرنامج SPSS

يتضح من الجدول رقم (3/3/6) أن

قيمة مربع كاي للعبارة الأولى تساوي 38.500 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافقين لأن قيمة الوسيط تساوي2.

قيمة مربع كاي للعبارة الثانية ، تساوي 30.300 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافقين لأن قيمة الوسيط تساوي2.

قيمة مربع كاي للعبارة الثالثة، تساوي 13.100 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.011 وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05 لذلك لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافقين لأن قيمة الوسيط تساوي 2.

قيمة مربع كاي للعبارة الرابعة ، تساوي 56.300 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافقين لأن قيمة الوسيط تساوي2.

قيمة مربع كاي للعبارة الخامسة ، تساوي 22.300 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافقين لأن قيمة الوسيط تساوي2.

وعليه تأسيساً على ما تقدم من تحليل استنتج الباحث بأن الفرضية الثالثة والتي نصت على أن (**هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفضائية السودانية و العادات و التقاليد السودانية المرغوب فيها) قد تحققت**

رابعاً : تنص الفرضية الرابعة على : هنالك علاقة ذات دلاله إحصائية بين الفضائية السودانية و التفاعل الايجابي و قبول الآخرين

جدول رقم (4/3/6)

الوسيط ونتائج مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات عن عبارات الفرضية الرابعة

العبارة	قيمة مربع كاي المحسوبة	القيمة الاحتمالية	التفسير	الوسيط	التفسير
تهتم الفضائية السودانية بتعليم أفراد المجتمع آداب الحوار	41.300	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
تدعم برامج الفضائية السودانية التعامل بلطف و الابتسامة عند مقابلة الآخرين	25.100	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحوالموافقة
تنشر الفضائية السودانية أساليب احترام خصوصية الأماكن العامة	22.800	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
تسعي الفضائية السودانية إلي تعليم الفرد السوداني آداب استخدام الهاتف	4.300	0.367	لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	3	إجابات المبحوثين تميل نحو المحايدة
تعمل الفضائية السودانية إلي تعزيز ثقافة الاعتذار	25.400	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة	2	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة

المصدر: الباحث من نتائج البرنامج SPSS

يتضح من الجدول رقم (4/3/6) أن

قيمة مربع كاي للعبارة الأولى تساوي 41.300 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافقين لأن قيمة الوسيط تساوي2.

قيمة مربع كاي للعبارة الثانية ، تساوي 25.100 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافقين لأن قيمة الوسيط تساوي2.

قيمة مربع كاي للعبارة الثالثة، تساوي 22.800 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافقين لأن قيمة الوسيط تساوي 2.

قيمة مربع كاي للعبارة الرابعة ، تساوي 4.300 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.367 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلكلا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح المحايدين لأن قيمة الوسيط تساوي 3.

قيمة مربع كاي للعبارة الخامسة، تساوي 25.400 والقيمة الاحتمالية لها تساوي0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة وهذه الفروق لصالح الموافق ينلأن قيمة الوسيط تساوي 2.

وعليه تأسيساً على ما تقدم من تحليل استنتج الباحث بأن الفرضية الرابعة والتي نصت على أن (**هنالك علاقة ذات دلاله إحصائية بين الفضائية السودانية و التفاعل الايجابي و قبول الآخرين**) | **تحققت**.

المبحث الثالث : النتائج و التوصيات

أولاً : النتائج : -

جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء علي فاعلية الفضائية السودانية في نشر قواعد السلوك الاجتماعي (الاتكيت) ، وبعد الدراسة والتحليل توصل الباحث لمجموعة من النتائج أهمها:

1/أكدت الدراسة أن نسبة مشاهدة الفضائية السودانية عالية خاصة في المساء وضعيفة جدا في الصباح والظهيرة.

2 / كشفت الدراسة ان مشاهدة الفضائية السودانية يكون من أجل التثقيف.

3/أوضحت الدراسة أنه دائما ما يحتاج المجتمع السوداني لمشاهدة الفضائية من أجل تعزيز القيم الاجتماعية كالصدق والأمانة وتدعيم السلوك الاجتماعي.

4/ بينت الدراسة حرص الفضائية السودانية علي قيمة بر الوالدين.

5/كشفت الدراسة سعي الفضائية السودانية لبث روح التنافس الشريف بين أفراد المجتمع ولكسابهم روح الجماعة المتماسكة.

6 / اكدت الدراسة اهتمام الفضائية السودانية بترقية المظهر والذوق العام لأفراد المجتمع السوداني.

7/ بينت الدراسة سعي الفضائية السودانية لبث روح التنافس الشريف بين أفراد المجتمع.

8/ اشارت الدراسة لمساهمة الفضائية السودانية في دفع أفراد المجتمع نحو حب الآخرين.

9/ توصلت الدراسة ان الفضائية السودانية تعلم أفراد المجتمع أساليب ايجابية في مواقف المجاملات والمواساة وتعليم ثقافة احترام الأطفال وكبار السن والتعامل بلطف عند زيارة المرضي.

10/ اكدت الدراسة حرص الفضائية السودانية علي تقديم صور من الحياة السودانية للاقتداء بها.

11/ بينت الدراسة اهتمام الفضائية السودانية بتعليم أفراد المجتمع آداب الحوار والتعامل بلطف والابتسامة عند مقابلة الآخرين.

12/اشارت الدراسة ان الفضائية السودانية تنشر أساليب احترام خصوصية الأماكن العامة.

13/بينت الدراسة سعي الفضائية السودانية إلي تعليم أفراد المجتمع آداب استخدام الهاتف.

14/ اكدت الدراسة مساهمة الفضائية السودانية في تعزيز ثقافة الاعتذار.

ثانيا: التوصيات

1/ زيادة البرامج المتعلقة بالسلوك الاجتماعي.

2/ التركيز علي بث البرامج المتعلقة بالسلوك الاجتماعي في الفترة المسائية.

3/ تقديم البرامج المتعلقة بالسلوك الاجتماعي بشكل جاذب كالدراما وبرامج المسابقات.

4/ زيادة حصة البرامج الدينية التي تعلمنا كيفية التعامل مع الآخرين.

5/ عمل قناة فرعية منبثقة من الفضائية السودانية متخصصة في تعليم السلوك الاجتماعي .

6/ تطوير أساليب عرض البرامج المتعلقة بالسلوك الاجتماعي.

7 / تقديم برامج عن السلوك الاجتماعي للمعلمين والمدرسين لأنهم من يقومون بدور المرشد داخل المدارس.

8 / تخصيص برامج كمسرح علي الهواء لسكان القري بلغتهم ويكون مضمونها عن فن التعامل مع الآخرين

9/ الإسهام في تطوير التبادل العلمي والثقافي مع الفضائيات الأخرى الإسلامية سيما البرامج المتعلقة بالسلوك الاجتماعي

10/ افراد مساحات للدعاة في الخارطة البرمجية والتوضيح لهم بأن يهتموا بالسلوك الاجتماعي.

11/ عدم التركيز علي بث برامج عن العادات الغربية المخالفة لقواعد السلوك الاجتماعي كالمسلسلات المد بلجة

12/ عمل برنامج متخصص في تفنيد العادات الضارة الدخيلة علي مجتمعنا وتأثيرها علي المجتمع سلبيا

13 / عمل برامج تتحدث عن التراث السوداني الخيِر وشرح مفرداته للجيل الحالي.

14/ الاهتمام بالتدريب الإعلامي لموظفي الفضائية السودانية لزيادة مهاراتهم.

15/ العمل على المساهمة في حل المشكلات التي تواجه إنتاج برامج السلوك الاجتماعي

16/ الاهتمام بالبحوث العلمية التي تطرقت لبرامج السلوك الاجتماعي في الفضائيات

17/ زيادة الاهتمام بالبرامج التعليمية.

18/ إضافة مادة عن الاتكيت تدرس بمرحلتي الأساس و الثانوي .

المراجع والمصادر

أولاً :القرآن الكريم

سورة التوبة ، الآية 105

سورة لقمان ، الآية 18.

سورة النساء ، الآية 86.

سورة الإسراء ، الآية 23.34.

سورة النور ، الآية16 27.

سورة الحجرات ، الآية 13.

سورة المائدة، الآية 2.

سورة ص ، الأية86 .

ثانياً : الكتب العربية :

1. إمام ، إبراهيم إمام ، السياسات القومية للثقافة والإعلام ، 1976م ، معهد الإذاعة و التلفزيون ، القاهرة .
2. مطاوع ،إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، 1995م ، الفكر العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط7.
3. العساف ، أحمد العساف ، مدخل إلي البحث في العلوم السلوكية ، 1995م ، مكتبة العيان ، الرياض ، ط4 .
4. بدر ، أحمد بدر ، الإعلام الدولي (دراسات في الاتصال و الرعاية الدولية) ،1998م ، وكالة المطبوعات القاهرة ، ط1.
5. الكندري، أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، 1995م، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت ، ط2
6. بلقيس و مرعى ، أحمد بلقيس و توفيق مرعي ، الميسر في علم النفس الاجتماعي ،2009م، دار الفرقان للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط2.
7. الخولي ، سالم الخولي ، الأسرة و التربية و المجتمع ، 2015م ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1.

8. مصطفي ، الطيب مصطفي ، تلفزيون السودان ، 2000م ، الهيئة القومية للإذاعة و التلفزيون ، أم درمان السودان ، ط1.
9. حقي ، ألفت حقي ، علم النفس المعاصر ، 2001م،مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، ط2.
10. صادق وحطب ، آمال صادق و فؤاد أبو حطب ، علم النفس التربوي ، 2009م ، مكتبة الأنجلو للتوزيع و النشر و مطبعة محمد عبد الكريم حسان ، القاهرة ، ط6.
11. قاسم ، أنس محمد أحمد قاسم ، علم النفس التعلم ، مركز الإسكندرية للكتاب ، 1999م ، مصر ، ط1.
12. شاكر ، إياد شاكر ، حرب المحطات الفضائية ، 1999م ، دار الشروق للنشر ، عمان الأردن ، ط1 .
13. النور ، أيمن عبد الله النور ، قواعد البروتوكول و الإتكيت بين الإسلام و المجتمع الحديث ، 2010م ، شبكة مطابع السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم ، ط1.
14. (العلاق و الطاش) بشير العلاق و حميد الطاش ، أساسيات الاتصال نماذج و مهارات ، 2009م ، دار البارودي العلمية للنشر و التوزيع ، الأردن عمان ، ط1.
15. (الدويك و عدس) تيسير الدويك و محمد عدس ، أسس الإدارة التربوية و المدرسية و الإشراف التربوي ، 1998م دار الفكر للنشر و التوزيع ، الأردن عمان ، ط2.
16. مشارقه ، تيسير مشارقه ، مبادئ في الاتصال ، 2013م ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن عمان ، ط1.
17. حمزة، جيلان حمزة ، المراسم و البروتوكول و علاقتها بإعلام ، 2009م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1.
18. رشتي ، جيهان أحمد رشتي ، الإتصال الجماهيري ، 1978م، دار الفكر ، القاهرة ، ط1.

19. راكان، حبيب راكان، مقدمة وسائل الاتصال،2001،مكتبة دار زهران للكتب،جدة،ط1.
20. السراج ، حديد السراج، التخطيط و إنتاج البرامج في تلفزيون السودان ، 2005م ، الأمانة العامة ، الخرطوم عاصمة الثقافة ، ط1.
21. التهامي ، حسين أحمد التهامي ، السلوك الإنساني، 2008م ،الدار العالمية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1.
22. الضبع، رفعت عارف الضبع، الاتكيت في السلوك الانساني وفقاً للأديان السماوية، 2008م. دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، ط1.
23. نوفل، رياض نوفل ، المراسم والبروتوكول، 2012م، الأكاديمية السورية الدولية ، دمشق ، ط1.
24. الشربيني والصادق، زكريا الشربيني ويسرية الصادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، 1999م، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.
25. ملحم، سامي محمد ملحم، أساسيات علم النفس،2007م، دار الفكر العربي للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1
26. الساعاتي، سامية حسن الساعاتي، علم الاجتماع الجنائي، 2005م، دار الفكر العربي للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1.
27. عبدالرحمن والبهي، سعد عبدالرحمن وفؤاد البهي، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، 2006م، دار الفكر العربي للطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1.
28. زهران ، سماح خالد زهران ، العلم من أجل مجتمع إنساني أفضل ، 2006م ، دار الفكر العربي للطبع و التوزيع ، القاهرة ، ط1.
29. جاد و علي ، سهير جاد و سمية أحمد علي ، البرامج الثقافية في الراديو و التلفزيون ، 2000م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1.
30. العالم ، صفوان محمد العالم ، آداب المراسم و البروتوكول وفن الإتكيت ، 2009م ، دار النهضة العربية للنشر ، القاهرة ، ط1.

31. عبوشى ، صلاح عبوشى ، كتاب المراسم ، 2009م ، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط5.
32. ضيف الله ، عادل ضيف الله ، التلفزيون و الهوية الثقافية ، 2012م ، المكتبة الوطنية للنشر ، الخرطوم ، ط1 .
33. عوض ، عباس عوض ، المدخل لعلم نفس النمو من الطفولة إلي الشيخوخة ، 1993م ، رمل للنشر ، الإسكندرية ، ط1.
34. نواب، عبد الرب نواب الدين آل نواب، مسئولية الآباء تجاه الأولاد، 2005م، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.
35. بن الشيخ ، عبد القادر بن الشيخ و آخرون ، التلفزيون الهوية الثقافية ، 1999م ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس ، ط1.
36. عامر ، علاء عامر ، البروتوكول الدبلوماسي ، 2010م ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1.
37. شمو ، علي محمد شمو ، الاتصال الأساسيات و المهارات ، 2006م ، الخرطوم ،ط1.
38. شمو ، علي محمد شمو ، تكنولوجيا الفضاء و أقمار و الاتصالات ، 1999م ، دار القومية العربية ، الرياض ، ط1.
39. صالح ، عمر محمد صالح ، فن الإتكيت و البروتوكول ، 2015م ، التنمية للنشر ، القاهرة ، ط1.
40. البهي ، فؤاد البهي ، الأسس النفسية للنمو ، 2005م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط4.
41. البهي ، فؤاد البهي ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلي الشيخوخة ، 2006م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط5.
42. عويضة ، كامل محمد محمد عويضة ، علم نفس الشخصية ، 1996م ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1.
43. السيد, ليلى حسين السيد, الاتصال ونظرياته المعاصرة,2009،الدار المصرية اللبنانية للكتب،القاهره،ط1.

44. عبد المجيد ، ليلي عبد المجيد ، تشريعات الإعلام في مصر ، 2008م ، العربي للنشر ، القاهرة ، ط1.
45. الشيني ، محمد الشيني ، أصول التربية الإجتماعية و الثقافة و الفلسفية ، 2000م ، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1.
46. نوفل، محمد بكر نوفل، الذكاء المتعدد في غرفة الصف، 2007م، دار المسيرة ، العين الامارات، ط1.
47. دويدي ، محمد دويدوي، خطوات البحث العلمي ، 2012م ، التنمية للنشر ، القاهرة ، ط1.
48. محمد ، محمد سيد محمد ، الإعلام و التنمية ، 1988م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1.
49. شطاح، محمد شطاح، دراسات عربية وأجنبية في الإعلام المرئي،2007م، دار الكتاب الحديث القاهرة، مجلد1.
50. عبدالحميد, محمد عبدالحميد، الاتصال في مجالات الابداع الفني,2000,عالم الكتب،القاهره،ط1.
51. عماد الدين ، محمد عماد الدين ، الطفل من الحمل إلي الرشد ، 1995م ، دار القلم للنشر و التوزيع ، الكويت ، ط2.
52. كامل ،محمد كامل ، علم النفس المدرسي ، 2003م ، مكتبة سينا للنشر و التوزيع ، السعودية ، ط1 .
53. نوفل ، محمد بكر نوفل، الذكاء المتعدد في غرفة الصف ، 2007، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، العين الأمارات ،ط1.
54. أبو زيد ، مدحت أبو زيد، علم النفس العام ، 2011م ، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، الإسكندرية ،ط1
55. توق وعدس، محي الدين توق وعبد الرحمن عدس ، المدخل إلي علم النفس،1993م ، مركز الكتب الأردني ، عمان الأردن ، ط3.
56. فريد ، منى فريد ، علم الاتكيت الاجتماعي و الدبلوماسي ، 2012م ، دار أسامة و المشرف للنشر ، عمان الأردن ، ط1

57. الصبأن ، منى الصبأن ، فن المونتاج في الدراما التلفزيونية ، 2002م ، المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، ط1.
58. العياضي ، نصر الدين العياضي ، فن البرمجة وإعداد الخارطة البرمجية ، 2007م ، إتحاد إذاعات الدول العربية ،تونس ، ط1 .
59. الناشف ، هدى محمود الناشف ، الأسرة و تربية الطفل ،2007م ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان الأردن ،ط1.
60. المقلي، هيام المقلي، ثقافتنا في مواجهة الانفتاح الحضاري،2005م، دار الشواف، الرياض، ط1.
61. قطامي ، يوسف قطامي ، سيكولوجية التعليم و التعلم الصفي ،1998م ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ،ط1.

ثالثاً : الكتب المعربة :

1. أرسطو ، فن الشعر ، إبراهيم حمادة ، 2012م ،مركز الشارقة ، الأمارات .
2. لورانس ،أبرافين ، علم الشخصية ،2003م ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، الجزء الأول .
3. مكفارلند ، علم النفس و التعلم ،1994م ، آمال طعيمه و عبد العلي الجسماني و عبد الوهاب العيسى ، الدار العربية للعلوم، بيروت ،لبنان .

رابعاً : المجلات والدوريات و التقارير :

1. عبد العال ، أحمد عبد العال ، مجلة الخرطوم الجديدة ،2008م،العدد66.
2. موسى ،إسماعيل الحاج موسى ، الإعلام و قضايا التنوع الثقافي ،2003م ،مؤسسة أروقة ، الخرطوم .
3. جلال ، سعد جلال ، علم النفس الاجتماعي ، 1972، منشورات الجامعة الليبية
4. حربي ، عادل حربي ،محاور درامية في الثقافة السودانية ،2005م ،الأمانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة العربية ، الخرطوم .
5. عوض الكريم ، عثمان عوض الكريم ، الدراما التلفزيونية السودانية ،2005م ، الأمانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة العربية ، الخرطوم .

6. عبود ، عصام عبود ، المبادئ العامة للتلفزيون ،2000م ، إتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس .
7. عبد الله ، فضل الله أحمد عبد الله ، الدراما و الهوية ، 2003م ، سلسلة أروقة للنشر ، الخرطوم .
8. المعهد التطويري لتنمية الموارد البشرية، الإتكيت، 2011م، النجف الأشرف العراق.
9. ملامح الخطة ربع سنوية ، 2008م ، الهيئة القومية للإذاعة و التلفزيون ، قطاع التلفزيون .
10. مجلة فضاءات دولية ،1999م .
11. تقرير أعده nasplezes من مؤسسة confidential ، مايو 1999م ، القاهرة.

خامساً : الرسائل العلمية :

يوسف ، سعد يوسف ، العناصر المسرحية في الدراما السودانية ، 2002م ،رسالة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا .

سادساً : المقابلات :

مصطفي ، الطيب مصطفي ، مقابلة شخصية 2017م ، المدير الأسبق لتلفزيون السودان .

جويلي ، طارق جويلي ، مقابلة شخصية 2016م ، مذيع ومعد برامج بتلفزيون السودان.

محجوب، عبادي محجوب، مقابلة هاتفية، 2017م، مخرج

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة شندي

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

الأخ الكريم/ الأخت الكريمة .....المحترم /المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع : استبانة

تسعي الدراسة للوقوف علي فاعلية الفضائية السودانية في نشر قواعد السلوك الاجتماعي (الإتكيت)، وهي دراسة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، لذلك أرجو شاكراً تعاونك معنا بالإجابة على أسئلة الاستبانة حتي تكتمل معلومات الدراسة، ونؤكد لكم بأن البيانات ستعامل بسرية تامة ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي .

لكم فائق شكري،،،

الباحث :

أسامة عبده محمد مصطفي

القسم الأول: البيانات الشخصية

الرجاء التكرم بوضع علامة(√) أمام الخيار المناسب :-

1/ النوع

أ/ ذكر ( ) ب/ أنثى ( )

2/ العمر

أ/ أقل من 30سنة ( ) ب/ 30 وأقل من 40 سنة ( )

ج/ 50 سنة فما فوق ( ) د/ 40 وأقل من 50 سنة ( )

4/ الحالة الاجتماعية

أ/ متزوج ( ) ب/ عازب ( ) ج/ مطلق ( ) د/ أرمل ( )

3/ المستوي التعليمي

أ/ ثانوي ( ) ب/ جامعي ( ) ج/ فوق الجامعي ( )

القسم الثاني : بيانات الدراسة

الرجاء التكرم بوضع علامة(√) أمام مستوي الموافقة المناسب :-

المحور الأول : الفضائية السودانية

1/ هل تشاهد الفضائية السودانية أ/ نعم ( ) ب/ لا ( )

2/ إذا كانت الإجابة بنعم (ما هي أوقات مشاهدتك لها)

أ/ الصباح ( ) ب/ الظهيرة ( ) ج/ المساء ( )

3/ تشاهد الفضائية السودانية من أجل

أ/ الترفيه ( ) ب/ التثقيف ( ) ج/ التعلم ( ) د/ الهروب من العزلة ( )

4/ يحتاج المجتمع السوداني إلي الفضائية السودانية لتعزيز القيم الاجتماعية

أ/ دائماً ( ) ب/ أحياناً ( ) ج/ نادراً ( )

5/ هل تري أن مشاهدة الفضائية السودانية تدعم السلوك الاجتماعي الإيجابي

أ/ دائماً ( ) ب/ أحياناً ( ) ج/ نادراً ( )

المحور الثاني : القيم الإنسانية في المجتمع السوداني

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد	لا أوافق بشدة
6	تعزز الفضائية السودانية قيمة الصدق والأمانة بين أفراد المجتمع					
7	تحرص الفضائية السودانية علي قيمة بر الوالدين.					
8	تساهم الفضائية السودانية في دفع الأفراد نحو حب الآخرين.					
9	تسعي الفضائية السودانية لبث روح التنافس الشريف في المجتمع.					
10	تعمل الفضائية السودانية من أجل إكساب أفراد المجتمع روح الجماعة المتماسكة.					

المحور الثالث : العادات والتقاليد السودانية المرغوب فيها

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد	لا أوافق بشدة
11	تهتم الفضائية السودانية بترقية المظهر والذوق العام لأفراد المجتمع السوداني.					
12	تعلم الفضائية السودانية أفراد المجتمع أساليب إيجابية في مواقف المجاملات والمواساة.					
13	تساهم الفضائية السودانية في بث ثقافة التعامل بلطف عند زيارة المرضي.					
14	تدعم الفضائية السودانية ثقافة احترام الأطفال وكبار السن.					
15	تحرص الفضائية السودانية علي تقديم صور من الحياة السودانية تصلح للإقتداء بها.					

المحور الرابع : التفاعل الإيجابي وقبول الآخرين

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد	لا أوافق بشدة
16	تهتم الفضائية السودانية بتعليم أفراد المجتمع آداب الحوار.					
17	تدعم برامج الفضائية السودانية التعامل بلطف و الابتسامة عند مقابلة الآخرين.					
18	تنشر الفضائية السودانية أساليب احترام خصوصية الأماكن العامة.					
19	تسعي الفضائية السودانية تعليم الفرد السوداني آداب استخدام الهاتف.					
20	تعمل الفضائية السودانية إلي تعزيز ثقافة الاعتذار.					

21/ في تقديرك ماهي مشكلات برامج السلوك الاجتماعي بالفضائية السودانية

أ-.....

ب- .....

22/ مقترحاتك لمعالجة وتطوير برامج السلوك الاجتماعي بالفضائية السودانية

أ-.....

ب- .....

محكمو الاستبانة

الرقم	الاسم	الصفة	القسم	الجامعة
1	مكي محمد مكي	أستاذ مشارك	دراسات الاتصال	جامعة وادي النيل
2	محمد فرح كرم الله	أستاذ مساعد	دراسات الاتصال	جامعة وادي النيل
3	نصر الدين جاد الرب الشيخ	أستاذ مساعد	دراسات الاتصال	جامعة وادي النيل